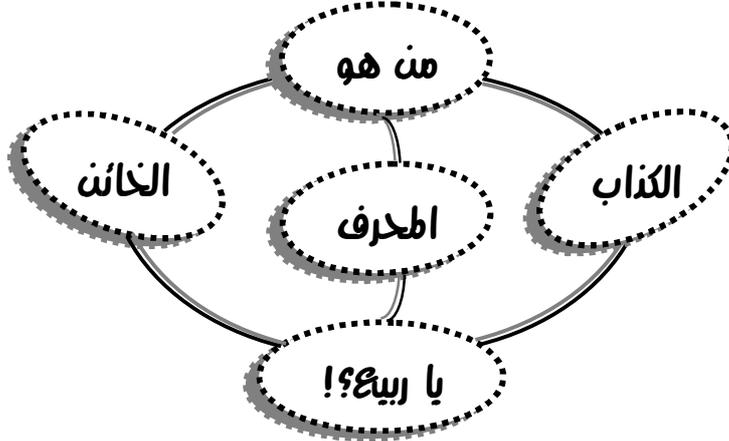


## تأليف

جمال السنة فضيلة الشيخ العلامة المحدث  
أبي عبد الرحمن فوزي بن عبد الله بن محمد الحمدي الأثري  
حفظه الله تعالى



## كشفاً

أكاذيب، وتحريفات، وخيانات  
ربيع المدخلي  
الموصوف زوراً بالعلامة، بل نعمة

أسد علي، وفي الحروب نعمة!

رقطاع تنفر من صفيير الصافرا!

الجزء الثامن

بيان حداديات ربيع المدخلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئه

إضاعة سلفية

في هجر من يسبُّ السلف، أو

يسبُّ أتباع السلف في

كل زمان

عَنِ الْأَمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ عَلَيَّ رُءُوسِ النَّاسِ:  
(دَعُوا حَدِيثَ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبُّ السَّلْفَ!).

أثر صحيح

أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (ج ١ ص ١٦) من طريق عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ  
قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِهِ.

قلت: وهذا سنده صحيح.

وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) (ج ٣ ص ٢٤٩).

قلت: فاهجروا المدخلي السباب في بقية السلف وأتباعهم، والله المستعان.

وقال الإمام الطحاوي رحمه الله: (وعلماء السلف من السابقين، ومن

بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر، لا يُذكرون إلا

بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل).<sup>(٢)</sup> اهـ

(١) انظر (ميزان الاعتدال) للذهبي (ج ٣ ص ٢٤٩).

(٢) (شرح العقيدة الطحاوية) لابن أبي العز الحنفي (ج ٢ ص ٧٤٠).

**قلت:** لذلك فإن أولى بالموالاة، والتقدير، والاحترام، وأحقهم بالمحبة في الله تعالى بعد الأنبياء والرسل: هم علماء أهل السنة والجماعة، ومن تابعهم من المسلمين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) (ص ١١): (فيجب على المسلمين بعد موالاة الله تعالى، ورسوله ﷺ، موالاة المؤمنين، كما نطق به القرآن خصوصاً العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، الذين جعلهم الله بمرتبة النجوم يُهتدى بهم في ظلمات البر والبحر، وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرائتهم). اهـ

**والله ولي التوفيق**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا

على أن ربيعاً المدخلي أورد له لسانه الموارد المهلكة

بسبب السبِّ والشتم والطعن في

العلماء وطلبته، والكلام في دين الله بغير علم

فمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه اطلع على أبي بكر الصديق رضي الله عنه،

وهو يمدُّ لسانه، فقال عمر رضي الله عنه: (ما تصنع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن هذا أوردني الموارد).

أثر صحيح

أخرجه مالك في (الموطأ) (ج ٢ ص ٩٨٨)، وأبو نعيم في (الحلية)

(ج ١ ص ٣٣)، وابن أبي شيبة في (المصنف) (ج ٩ ص ٦٦)، وابن أبي

عاصم في (الزهد) (١٨)، وابن المبارك في (الزهد) (٣٦٩)، ووكيع

في (الزهد) (٢٩٧)، وابن أبي الدنيا في (الصمت) (١٣)، وأحمد في

(العلل) (ج ١ ص ٢٦٣)، وعبدالله بن أحمد في (زوائد الزهد) (١١٢)،

والدارقطني في (العلل) (١/٣/١)، وأبو يعلى في (المسند) (٥)،

بإسناد صحيح.

اللهم فلك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان وبك

المستغاث، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك، وأنت حسبنا

ونعم الوكيل.

## ذكر الدليل على مشابهة ألفاظ

ربيع المدخلي، بألفاظ محمود

الحدّاد تماماً: (تشابهت قلوبهم).

فإن بعد التأمل والنظر فيما يكتبه ربيع الحدّادي وما يتلفظه بألفاظ خبيثة من تأصيل الفكر الحدّادي... بدا لي أن أسطر بحثاً فيما يتعلق بمذهب الحدّاديّة وماله من الآثار السيئة على شباب الأمة ومجتمعاتها... الذي جاء نتيجة مخالطة ربيع المدخلي مع زميله محمود الحدّاد المصري عندما كان نزير في المدينة النبوية، بل ومخالطته للحدادية القدماء في ذلك الوقت كـ(فريد المالكي) وغيره، ولهم مع ربيع دعوة منفردة عن علماء الحرمين، وقد ملئت في الآونة الأخيرة - على فلتات لسانه<sup>(١)</sup> - هذه الألفاظ الخبيثة، والله المستعان.

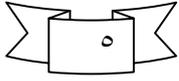
واستمع إلى ألفاظ محمود الحدّاد في الأمة الإسلامية، وقارن بينها، وبين ألفاظ ربيع المدخلي في الأمة الإسلامية، ليتبين لك صدق ما قلناه.

فقال محمود الحدّاد: (فقد وقع الناس - ولا أحاشي أحداً إلا كما قال الله تعالى قصصاً عن نبيه داود: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤] - صالحهم وفاسقهم، عالمهم وجاهلهم، من يعرف بالسنة، أو يدعو إلى البدعة، وقعوا في بليتين، وثالثة البليتين التي لا بد منها من الضلال المبين والظلام العميم... ظنوا أن الإسلام يجب ويهدم كل الشرك، أو ضلال، أو

(١) وقد راج عليه ما حذر منه.

قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

قلت: وأي طالب علم إذا قرأ في كتب ربيع يدرك - تماماً - أنه متناقض في مسائل كثيرة، ويبيح لنفسه ما يحرمه على غيره، فالله تعالى حسيبه.



## كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات ربيع المدخلي - الجزء الثامن

بدعة تحالطه، فما يضر المسلم مع الإسلام معصية، ولو كانت الشرك، أو الضلال، أو الفسوق... فضل الناس ضلالاً مبيناً في الدين والدنيا معاً حتى عبدوا القبور، واستحلوا تبرج النساء...<sup>(١)</sup> اهـ

**قلت:** فالحدّاد ينظر إلى من حوله من الناس نظرة مظلمة قائمة، فيها الكثير من الإجحاف والظلم فهو يرى الناس - إلا القليل - بما فيهم أهل السنة ومن تابعهم من المسلمين، أنهم في ضلال مبین، وظلام عميم، وأنهم وقعوا في الشرك والفسق، فما هذا التعميم الظالم، يا ظالم.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الاقتضاء) (ج ١ ص ١١٩):**  
(والجهل والظلم هما أصل كل شرّ). اهـ

**قلت:** وهذا التعميم الظالم، وهو بعينه يتلفظ به ربيع المدخلي.  
فاستمع إلى تكفير ربيع للشعوب الإسلامية ورميها بالشرك، والفسق، والضلال بما فيهم أهل السنة ومن تابعهم من المسلمين.

**فقال ربيع الحدّادي في (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله) (ص ١٤١):**  
(قد تكون هي من الأسباب، وإلى جانبها أسباب أحر، هي كفر الشعوب بالله، وشركها به، وفسوقها عن هداية الأنبياء). اهـ

**قلت:** فهو يرى المسلمين في بلدانهم وقعوا في الكفر، والفسق، والشرك، وأنهم في ضلال مبین، وظلام عميم، فما هذا التعميم يا ربيع العقيم؟!<sup>(٢)</sup>

**واستمع إلى ألفاظ محمود الحدّاد في الأمة الإسلامية برميها**

(١) انظر: (عقيدة أبي حاتم الرازي، وأبي زراعة الرازي) للحدّاد (ص ٣ و ٤ و ٥).

(٢) فما هذا التعميم الظالم... وهل كان يعي هذا المدخلي ما يكتبه؟!، وبأي ميزان كان يزن؟!، وبأي مقياس يقيس؟!، والله المستعان.

بـ(الروافض) و(الزنادقة) و(المرجئة) وغير ذلك.

فقال محمود الحدّاد: (روافض عصرنا... وقدرية عصرنا... وزنادقة عصرنا).<sup>(١)</sup> اهـ

وقال محمود الحدّاد: (صفة الزنادقة: الزندقة هي النفاق الأكبر، نفاق الكفر الأكبر، والاحاد الأعظم...).<sup>(٢)</sup> اهـ

قلت: فالحدّاد هنا قد اتهم العامّة من الأمة الإسلامية بذلك، كما في كتابه المذكور، فتنبه.

وقال محمود الحدّاد: (ومن الإرجاء تجرأ العامة على ترك الدين: ظواهره، وشعائره بل وأركانها وعقائده).<sup>(٣)</sup> اهـ

قلت: ولا أرى هذا إلا نزعة تكفيرية، ومن سبقه من أهل العلم إلى هذه الأحكام الجريئة؟!، ومن سلفه فيها?!.

وقال محمود الحدّاد: (وعامة المسلمين من زمن، على الإرجاء). اهـ  
قلت: وتلاعب محمود الحدّاد في ألفاظه، فهو كثير، بل ووضع ألفاظه هذه في غير محلها، بل ويتصرّف بها على حماسه الجاهلي، وانفعاله البدعي.<sup>(٤)</sup>

قلت: وهذا التعميم هو تعميم المدخلي، بل والألفاظ هي بعينها ألفاظ المدخلي، فهو أيضاً يتلفظ بكلمة (الروافض) و(الزنادقة) و(الباطنية) و(المرجئة) على المسلمين (تشابّهت قلوبهم).<sup>(٥)(٦)</sup>

(١) انظر: عقيدة أبي حاتم الرازي، وأبي زراعة الرازي للحدّاد (ص ٨٠ و ٨٦ و ٩٥).

(٢) انظر: (المصدر السابق) (ص ٧٦).

(٣) انظر: (المصدر السابق) (ص ٢٠٨).

(٤) وانظر: كتابه: عقيدة أبي حاتم الرازي، وأبي زراعة الرازي (ص ٨٣ و ٨٧ و ٨٨ و ٩١ و ٩٣ و ٩٥ و ٩٦ و ١٠٣ و ١٠٩).

(٥) فسبحان من جعل هذا التوافق بقدرته، فمثل هذا الرجل حديرٌ يمثل هذا الرجل الحدّاد، الذي هو ساقط بموازين الرجال قبل سقوطه بموازين العلم.

(٦) فانظر إلى أي هوة سقط هذا الرجل!.

قال ربيع الحدّاديّ في (المجموع الفاضح) (ص ٤٧٩) وهو رمي أهل السنة والجماعة: (فإن من يستقرئ أحوال الحدادية الجديدة وكتاباتهم وموافقتهم يدرك أنهم يسرون على منهج فاسد، وأصول فاسدة يشاهون فيها الروافض!!!<sup>(١)</sup>). اهـ

وقال ربيع الحدّاديّ في (المجموع الفاضح) (ص ٤٨٠): (وهاكم ما تيسر ذكره من أوجه الشبه بينهم وبين الروافض:  
الوجه الأول: التقية الشديدة، فالرافضي يعترف لك بأنه جعفري، ويعترف ببعض أصوله، وعقائده الفاسدة، وهؤلاء لا يعترفون بأنهم حدّاديّة، ولا يعترفون بشيء من أصولهم، وما ينطوون عليه...  
الوجه الثامن: الدعوة إلى التقليد كما هو حال الروافض، وغلاة الصوفية...). اهـ

وقال ربيع الحدّاديّ في (المجموع الفاضح) (ص ٤٨٤): (وبهذه الحِصَالِ الشنيعة شابهوا الروافض، والفئات، والأحزاب الضالة). اهـ  
وقال ربيع الحدّاديّ في (المجموع الفاضح) (ص ٤٨٥): (فهؤلاء الحدّاديّون يشاهون الروافض في الكذب، وتصديق الكذب، وتكذيب الصدق). اهـ

وقال ربيع الحدّاديّ في (المجموع الفاضح) (ص ٤٨٥): (الوجه العاشر: التدرج الماكر على طريقة الباطنية، وإن كنا لا نرى أنهم باطنية!!!؛ لكن نرى أنهم يشابهوهم في التدرج والتلون!!!). اهـ

(١) قال عن أهل السنة والجماعة ذلك لأنهم لم ينصروه في منهجه البدعي الأخير والله المستعان.  
قلت: بل انكروه عليه، كما هو واضح من ردودهم عليه في الكتب والأشرطة والمذكرات.

وقال ربيع الحدّاديّ في (شرح التالف لعقيدة السلف) (ص ٦٩) عن أهل السنة: (يا أعداء الله). اهـ

وقال ربيع الحدّاديّ في (شرح التالف لعقيدة السلف) (ص ٦٩) عن أهل السنة: (هؤلاء لا استبعد أن في أوساطهم زنادقة يحاربون الإسلام). اهـ

وقال ربيع الحدّاديّ في (شرح التالف لعقيدة السلف) (ص ٧١) عن أهل السنة: (وهم - والله - أخطر على الإسلام عندي من الروافض!). اهـ

وقال ربيع الحدّاديّ في (شرح التالف لعقيدة السلف) (ص ١٧٢) عن أهل السنة: (وأنا اعتقد أن فيهم زنادقة وروافض مدسوسين معهم). اهـ

وقال ربيع الحدّاديّ في (كشفه البالي) (ص ١٢) عن أهل السنة: (أيها الحاقدون أنتم مسالمون لأهل البدع بما فيهم الروافض والصوفية والعلمانيين والحزبيين، وأن ذكرتم بعضهم ببدعة، فإنما هو من ذر الرماد في العيون).<sup>(١)</sup> اهـ  
قلت: فانظر إلى هذا التباين والتضاد، وكيف راجّ عليه ما حذر منه؟!، فهو مُتلبّس بما يتهم به غيره.

وتلاعب ربيع الظالم في ألفاظه، فهو كثير، بل ووضع ألفاظه هذه في غير محلها، بل يتصرّف بها على حماسه الجاهلي، وانفعاله البدعي.

قلت: وأما انتقاص محمود الحدّاد لأهل العلم، فهو كثير، فقد انتقص شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والحافظ النووي رحمه الله، والحافظ ابن حجر رحمه الله، والحافظ الطحاوي رحمه الله، والحافظ الذهبي رحمه الله، والحافظ ابن الجوزي رحمه الله، والشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، بل

(١) فتأمل هذا الهوى والتضليل، والتناقض والقول العليل!.

والعلماء عموماً<sup>(١)</sup>.

**فقال محمود الحدّاد:** (فضل الناس ضلالاً مبنياً في الدين والدنيا معاً حتى عبدوا القبور، واستحلوا تبرج النساء، وكفروا أهل السنة، وحتى من نُسب إلى العلم، وكان في باطن أمره من أهل السنة نفاق، أو داهن، أو جبن، أو زل، فلم يعرف الناس منه في هذا شيئاً!، فإي صلاح على هذا؟!.)<sup>(٢)</sup> اهـ

**قلت:** وفي هذا التعميم المجحف أن أهل العلم، وقعوا في النفاق، أو المداهنة، أو الجبن، أو الزلل فما هذا التعميم الظالم؟!، والله المستعان.

**قلت:** وانتقاص الحدّاد لأهل العلم، هو بعينه انتقاص المدخلي لأهل العلم أيضاً، فقد انتقص المدخلي الحافظ النووي رحمه الله، والحافظ ابن حجر، والعلامة الشوكاني رحمه الله، والشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ فالح الحربي، وهيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة والإفتاء ببلد الحرمين، وغيرهم، كما سوف يأتي ذكر ذلك من كتبه وأشرطته.<sup>(٣)</sup>

**قلت:** فهو متلبس بما يُنكره على غيره!!!.

فليتأمل هذا مناصرو المدخلي، ومُرِيدوه حتى يعرفوا الحق من الباطل، وصدق القول من الخبر العاطل!، وإلا ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

(١) انظر: (الجامع في الحث على حفظ العلم) للحدّاد (ص ١٩ و ٧٥ و ٢٣٦ - الحاشية) و(عقيدة أبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي) للحدّاد أيضاً (ص ٨٩).

(٢) انظر: كتابه (عقيدة أبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي) (ص ٨٩).

(٣) قلت: والعجيب من ربيع أنه يغضب إذا تُكلم فيه بمثل ما تُكلم به على أهل العلم!، لماذا يغضب، وهو فعل ذلك مع أهل العلم، ولا يكاد يخلو كتاب من كتبه، وشريط من أشرطته من التعرض بهم إذا هم خالفوه، ولقد شعر في هذه الأيام بمראה هذه الأوصاف التي رجعت عليه، التي لم يتورع فيها من إطلاقها على أهل العلم.

**قلت:** وهذا من أعظم الأدلة على خطورة البدعة، أن أهلها ومروجيها، ومن أشربوا حبها يكرهون الحق وأهله، ولا سيما من يدعوهم إلى السنة، واتباع الهدى، فيصفونهم بأوصاف لا تليق بهم، بل العكس هو الصحيح فالمبتدعة أحق بتلك الأوصاف، ولكنهم رموا أهل السنة بتلك العظائم، والألقاب التي هم بريئون منها براءة الذئب من دم يوسف، والمثل السائر يقول: (رمتني بدائها وانسلت).

فهذه الألقاب ما زال أهل البدع والضلال يلقبون بها أهل السنة والجماعة حتى في هذا العصر، وقد تزعم هذه الفرقة المرجئية **الحدادية** التي امتلأت قلوب أهلها حقداً وغيظاً على أهل السنة والجماعة - رجل تولى كبرها في هذا العصر، وهو **ربيع بن هادي المدخلي** الذي أخذ على عاتقه حمل لواء **المرجئة العصرية** بما سطره في مقالاته التي كفانا مؤنتها وتتبع سمومها، وكشفها علماء الحرمين.

فإن ربيعاً عهد إلى أسلوب خطير قد يروج على ضعاف الإيمان والعلم<sup>(١)</sup>، وعلى من لم يتمكنوا من فهم عقيدة السلف المستمدة من الكتاب والسنة فشوهها، وعلق عليها تعليقات خبيثة بدعية في مقالاته على طريقة مذهب **المرجئة**.

(١) **قلت:** وأنا مستعد للمدخلي في جمع ما ادعاه في ذكره النصوص التي يزعم فيها قول له على إثبات أصوله الفاسدة.

فأنا مستعد أن أجعل أدلته كلها أدلة عليه، فأنا آتي بأدلته هذه فأرميه بها، لأن كل الأدلة التي يستدل بها على باطله ففيها دليل عليه، فافهم هذه ترشداً.

إذاً فكل نصّ يستدل به صاحب باطل على باطله، ففيه دليل عليه عند التأمل، فتأمل!

وانظر: (شرح القواعد المثلى) لشيخنا الشيخ العثيمين (ص ١٨٣).

وحشاها بسمومه، وعصارة فكره المريض، وأظهر بها حقدَه الدفين، فوصف أهل السنة والجماعة بتلك الألقاب الشنيعة التي هو أحق بها في الواقع، بل سبهم وشتتهم بها، وله اتباع ينشرون زبالة عقله المريض، ويتبنون أفكاره الداعية إلى إحياء بدعة<sup>(١)</sup> المرجئة، وإماتة السنة في (شبكة سحاب) البدعية وغيرها.

**قلت:** بل يرى سوء عمله هذا حسناً والله المستعان.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ١٠ ص ٩):**

(المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله ولا رسوله قد زين له سوء عمله فرآه حسناً، فهو لا يتوب ما دام يراه حسناً. لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيء ليتوب منه، أو بأنه ترك حسناً مأموراً به أمر إيجاب، أو استحباب ليتوب ويفعله، فما دام يرى فعله حسناً وهو سيء في نفس الأمر فإنه لا يتوب). اهـ

**قلت:** فالبدع خطيرة، وعليها وعيد الشديد، وإذا كثرت فإنها تغطي

القلب، وتغلفه، ويختم عليه، فلم يعد يعرف الخير من الشر<sup>(٢)</sup> كما قال تعالى:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

(١) قلت: والبدعة أشد خطورة من المعصية فتنه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الاستقامة) (ج ١ ص ٤٦٦): (فهذه الذنوب مع صحة التوحيد، خير من فساد التوحيد مع عدم هذه الذنوب). اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الأمر بالمعروف) (ص ٢٧): (وأتباع الأهواء في الديانات أعظم من أتباع الأهواء في الشبهوات). اهـ

(٢) وريبع وما وصل إليه من رميه أهل السنة بهذه الألفاظ وغيرها بسبب بطانة السوء الذين يزورونه في بيته، أو يتصلون به للتشويش على أهل السنة فأحبهم لذلك، وتعاون معهم على المكر والله المستعان.

فانظر رحمك الله كيف بلغ به حبه لهؤلاء المبتدعة، وبغضه للسنة مع معرفته بذلك، بل يحرف الكلم عن مواضعه دفاعاً عنهم، ويعتذر لأخطائهم، ولا غرابة فقد بهرجوا عليه بما يزينونه ويظهرونه من كونهم يقومون بالدعوة السلفية!، وهم أبعد ما يكونون عن المنهج السلفي الصحيح، ولكنهم بمكرهم ودهائهم استطاعوا أن يدخلوا عليه أشياء، وأن يقنعوه بها، وأمثاله ممن قلدوه ممن ليس عندهم فرقان يميزون به بين السنة والبدعة، والحق والباطل، والخطأ والصواب، فتعاون معهم على الإثم والعدوان، والله المستعان.

واستمع إلى هذه المناقشة التي جرت بين ربيع وبعض طلبة العلم في (شريط مسجل) بعنوان: (النقد منهج) رقم (٢) وجه (ب) حيث دافع ربيع عن محمود الحدّاد، وفريد المالكي وغيرهما عندما أحرقوا (فتح الباري) لابن حجر رحمه الله.

فقد ذكر السائل حرق (فتح الباري) من قبل الحدّادية، ثم قال لربيع: أن هؤلاء يُنسَبون إليك:

(فقال ربيع: هات هذا السلفي<sup>(١)</sup>، سميه لنا أنت، سميه لي يا أخي؟.

السائل: اسمه محمود الحدّاد!.

قال ربيع وهو غضبان: هو اللي حرق (فتح الباري)....

قال ربيع وهو مقاطع، بل وهو غضبان: أنت رأيتَه يحرقه؟، من هو مَصْدْرُكُ؟!!!<sup>(٢)</sup>.

السائل: سمعت..

قال ربيع وهو ومقاطع، بل وهو غضبان: يا أخي اتق الله من هذا الأسلوب المزيف، الأخوان جهلة، ورواياتهم كذابين ومجهولين، وكلها تقوم على الكذب والجهالة.

السائل: ... هذا ينقلونه بعض الأخوان....

قال ربيع: وشاهد الوجود السلفيون من مصر، والمغرب إلى بنغلادش، رح أسأل.

السائل: الرجل الذي..

(١) أي الذي حرقَ (فتح الباري) لابن حجر رحمه الله.

(٢) انظروا كيف يدافع عن (محمود الحدّاد) مما يتبين أن ربيعاً من الحدّادية، ومحمود الحدّاد صاحبه.

قال ربيع مقاطعاً وهو يصرخ: اسمع، رح أسأل عن (الحافظ ابن حجر) وعن كتبه، لا تسألني أنا، اركب أنت، ورح الهند، وباكستان، وأفغانستان، وقل لهم (فتح الباري)، وستجد الإجابات والتوقعات من علماء السلف، ورح الرياض، ورح أي مكان عند أي سلفي.....

إلى أن قال السائل: الرجل (فريد المالكي).

قال ربيع: فريد، ما يصح<sup>(١)</sup> - وهو غضبان مدافعاً عن فريد - كذابين، كذابين، أنا أنا شف.....

إلى أن قال السائل: عن فريد.

قال ربيع: عن (فريد) قالوا حرق (فتح الباري)، قلنا فين حرقه، ومنه اللي عنده، لما حرق (فتح الباري) يجيب الإخوان المسلمين يقول شوفوا أنا أحرقه، افرض أن واحد سلفي يعني حصله عقده وحرقه، حايجب الإخوان عنده يحرقه قدامهم...). اهـ



(١) انظروا كيف يدافع عن (فريد المالكي) الحداديّ مما يتبيّن أن الحداديّة يُنسبون إلى المدخلي. والمدخلي يعلم أن الحداديّة حرقوا (فتح الباري) لكنه في هذه المناقشة يراوغ ويخاصم كعادته.

## ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي) في (الحافظ النووي) رحمه الله وتبديعه على طريقة الحداديّة الأولى الخبيثة، وعلى ذلك، فهو يعتبر حدادياً

اعلم رحمك الله أن ربيعاً الحداديّ عهد إلى أسلوب خبيث ماكر خطير في الطعن في العلماء، قد يروج على ضعف الإيمان والعلم، وعلى من لم يتمكنوا من فهم عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من الكتاب والسنة، فغمزهم ورماهم بأبشع الألفاظ الخبيثة في كتبه البالية، وأشرطته الباطلة على طريقة مذهب الحداديّة، فحشاها بسمومه، وعصارة فكره المريض.

واستمع إلى (ربيع الحداديّ)، وهو يطعن في (الحافظ النووي) رحمه الله، ويبدعه على طريقة الحداديّة اللهم غفراً.

فقال ربيع الحداديّ: (الشوكاني، وابن حجر، والنووي نحن نعرف أن عند هؤلاء أخطاء، عندهم بدع<sup>(١)</sup> ليست أخطاء... حتى سبعة من مدينة (أبها)، جاءوا إلى جيزان إلى الشيخ أحمد النجمي، وزيد المدخلي، لكي يقنعوهم أن ابن حجر مبتدع ضال<sup>(٢)</sup>، فقالوا لهم عندكم غير هذا؛ فنحن

(١) قلت: وهذا يدل أن ربيعاً يبدع (الحافظ النووي) رحمه الله، حتى قال ليست أخطاء عنده، بل هي بدعٌ!.

(٢) قلت: وقد أقر ربيع وأتباعه (حداديّة أبها) على تبديعهم (للحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، بقولهم: (نحن نعرف من قديم هذا الأمر عندكم غير هذا!!!).

نعرف من قديم؛ نعرف ما عند (ابن حجر)، و(النووي)، نعرف ماذا عندهم!!!).<sup>(١)</sup> اهـ يعني من البدع!.

وقال ربيع الحدّاديّ: (وأما النووي فبدعه ميتة!!!).<sup>(٢)</sup> اهـ

قلت: وهذا يدل أن ربيعاً، وأتباعه يبدعون (الحافظ النووي) رحمه الله، وهذا واضح، وهو من الظلم لهذا العالم. وعملهم هذا امتداد خبيث لعمل أسلافهم الحدّاديّة الأولى، فافطن لهذا ترشّداً.

قلت: ومن عجيب أمر هذا المدّعي أنه كثير المناقضة لنفسه، يقع فيما ينهى الآخرين عنه، ويتّصف بما يذم الآخرين بتلبّسه، والله المستعان.

قلت: وقد اعترف (المدخلي) أن الحدّاديّة كانوا يبدّعون (الحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله!.

فقال ربيع الحدّاديّ في ((كشفه البالي)) (ص ٥): (الحدّادية الأولى)<sup>(٣)</sup>

(١) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع، بعنوان: (حدّاديات ربيع المدخلي) في شبكة الانترنت، (الشبكة الأثرية).

(٢) (المصدر السابق).

(٣) قلت: وربيع منهم، فإنه كان يبدع (الحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، كما ذكرت لكم، وهذا فكر أتباعه الحدّاديّة الجديدة، فإنهم كانوا أيضاً يبدّعون (الحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، كما ذكر (المدخلي) بنفسه، وقد أقرّوا (حدّاديّة أهما) على تبديعهما.

قلت: إذن فهذا فكر الحدّاديّة القديمة، والجديدة، والعياذ بالله.

كانوا يبدعون ابن حجر، والنووي<sup>(١)</sup>، ويبدعون من لا يبدعهم). اهـ

**قلت:** فهو متلبس بما يُنكره على غيره!!!.

فانظر إلى أي هوة سقط هذا الرجل، أبكذبه وتضليله، أم بعظيم غفلته، وشدة حمقه، أم بضحالة عقله، واستفحال جهله!.

**قلت:** إن من كان هذا حاله حقيقاً بأن يرثى ماله، ويُطرح مقاله، لعل

المغرورين به يكتشفون حقيقته، فتظهر لهم فعالة سريرته.

**قلت:** ونقد هؤلاء العلماء بهذه الطريقة، ليس هو من أسلوب العلماء

العلمي الذين انتقدوا (الحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، و(العلامة الشوكاني) رحمه الله وغيرهم<sup>(٢)</sup>، فتنبه.

بل هو أسلوب (الحداديّة) الأولى، لأن أول ما بدأت به هذه الفرقة

بالطعن والتشهير (بالحافظ ابن حجر) رحمه الله، وكذا (الحافظ النووي)

(١) **قلت:** فسبحان من يقدر هذا التوافق بقدرته، فمثل هذا الرجل حديرٌ يمثل ذاك الرجل (الحدادي المصري!)، الذي هو ساقط بموازين الرجال قبل سقوطه بموازين العلم!.

ولذلك (المدخلي) هذا غوى وضلّ، وعادى السنة، وتهجم على أعلامها من أمثال (الحافظ النووي)، و(الحافظ الذهبي)، و(الحافظ ابن حجر)، و(العلامة الشوكاني)، و(العلامة ابن باز)، و(العلامة ابن عثيمين)، و(العلامة الألباني)، و(العلامة فالح الحري)، و(هيئة كبار العلماء في بلد الحرمين)، وغيرهم اللهم غفرًا.

ولقد أردت أن أطوي كشحاً عن نقيق هذا الرجل من الفقايع، الذي أضحى التهجم على أعلام الإسلام، ومنازل الهدى طريقاً إلى الظهور بين أتباعه الحداديّة من أتباع كل ناعق اللهم سلّم سلّم.

(٢) **قلت:** وهذا الطعن في (الحافظ النووي)، و(الحافظ ابن حجر)، و(العلامة الشوكاني)، هو بعينه طعن (محمود الحداد)، و(أتباعه الحداديّة) الأولى، فوافقهم (ربيع المدخلي) وأتباعه (الحداديّة الجديدة)، كما هو ظاهر، فمن الحداديّ يا ربيع، فأنت الحداديّ؟!!!!.

رحمه الله في مجالسهم ابتداءً<sup>(١)</sup>، ودعوة الناس لتبديعهم علانية، وامتحنهم على ذلك، والمخالف يلحقوه بأهل البدع.

وقد وصل بهم الحال إلى الطعن في (العلامة الشوكاني) رحمه الله، و(العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله، و(العلامة الشيخ ابن عثيمين) رحمه الله، و(العلامة الشيخ الألباني) رحمه الله وغيرهم.

قلت: نعم لقد وقع (الحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، و(العلامة الشوكاني) رحمه الله، وغيرهم في بعض الأخطاء العقديّة، ونَبّه عن ذلك أهل العلم، كـ(الشيخ ابن باز رحمه الله) وغيره بعلم<sup>(٢)</sup>، ولكن لم يجعلوا من هذه الأخطاء مجالاً للتشهير بهم، وتبديعهم، وابتداء المجالس بدمهم، والتحذير من كتبهم<sup>(٣)</sup>، مع أنهم لم يكن ديدنهم الدعوة إلى البدعة وأهلها، بل إنهم نصرّوا السنة، فلا يقاسون بأهل البدع الداعين إليها، المخالفين لمنهج السلف مطلقاً، فافهم لهذا ترشّد<sup>(٤)(٥)</sup>.

(١) وأهل العلم كـ(الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ الألباني، والشيخ الفوزان) وغيرهم لم يبدعوا (الحافظ النووي)، و(الحافظ ابن حجر)، و(العلامة الشوكاني)، فتنبه.

(٢) ومع هذا فإننا نقول: إن الخطأ والمخالفة لا يُسكت عنهما، بل يبيّنان على حسب مقتضى الحال والمقام، والله المستعان.

(٣) قلت: وهذا الطعن، هو طعن (ربيع المدخلي) في هؤلاء العلماء تماماً (تشابّهت قلوبهم).

فالرجل وأضرابه جرت ألسنتهم على الطعن، والبذاءة في أهل العلم.

قلت: لم يسلم منه أهل التوحيد الخالص، وسلم منه الآن أهل البدع والأهواء، فهل هذا هي الغيرة على عقائد المسلمين؟!.

فياربيع ألا يسعك السكوت، وإمسك لسانك عن أهل العلم، الداعين للسنة، الذابّين عنها، المخذرين من أهل البدع

والأهواء.

(٤) قلت: ووقع من أتباع (ربيع) في العلماء في (شبكة سحاب)، إنما كان ذلك تأسياً به، فقد تنقص العلماء، كما هو واضح

في هذا الكتاب، وهذا بيان لبعض حاله، والوقوف على حقيقته، ليستيقظ من اعتّر به، ومن هو على شاكلته اللهم غفرأ.

(٥) وانظر: ((الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة)) (ص ١١٣ و ١٢٣ - الحاشية) و(القواعد النورانية) لابن تيمية

(ص ١٥١).

سئل العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: بعض الناس يبدع بعض الأئمة (كابن حجر)، و(النووي)، و(ابن حزم)، و(الشوكاني)، و(البيهقي)، فهل قولهم هذا صحيح؟.

فأجاب الشيخ: (لهؤلاء الأئمة من الفضائل، والعلم الغزير، والإفادة للناس، والاجتهاد في حفظ السنة ونشرها، والمؤلفات العظيمة؛ ما يغطي ما عندهم من أخطاء، رحمهم الله.

وهذه الأمور ننصح طالب العلم أن لا يشتغل بها، لأنه يُحرم العلم، والذي يتبع هذه الأمور على الأئمة سيُحرم من طلب العلم، فيصير مشغولاً بالفتنة، ومحبة التزاع بين الناس.

نوصي الجميع بطلب العلم، والحرص على ذلك، والاشتغال به عن الأمور التي لا فائدة منها.

(النووي)، و(ابن حزم)، و(الشوكاني)، و(البيهقي)؛ هؤلاء أئمة كبار، محل ثقة عند أهل العلم، ولهم من المؤلفات العظيمة، والمراجع الإسلامية - التي يرجع إليها المسلمون - ما يغطي أخطاءهم وزلاتهم، رحمهم الله.

لكن أنت يا مسكين<sup>(١)</sup> ماذا عندك؟، يا من تتلمس وتتجسس على (ابن حجر)، و(ابن حزم)، ومن ذكّرَ معهما، وقد تجاوزوا القنطرة؟، ماذا نفعت المسلمين به؟<sup>(٢)</sup>، ماذا جمعت من العلم؟، هل تعرف ما يعرفه (ابن

(١) يا ربيع!.

(٢) بل نشر (المدخلي) بين المسلمين الشرور، والفتن ما ظهر منها، وما بطن!.

حجر، والنووي؟! <sup>(١)</sup>، هل قدمت للمسلمين ما قدم (ابن حزم)،  
و(البيهقي)؟!، سبحان الله!، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه، قلّ علمك  
فتجرات <sup>(٢)</sup>، وقلّ ورعك فتكلمت. <sup>(٣)</sup> اهـ

وقال العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله: (ومثل (النووي)،  
و(ابن حجر العسقلاني)، وأمثالهم، من الظلم أن يقال عنهم: من أهل  
البدع، أنا أعرف أنهما من الأشاعرة، لكنهم ما قصدوا مخالفة الكتاب  
والسنة، وإنما وهموا، وظنوا أنما ورثوه من العقيدة الأشعرية ظنوا شيئين  
أثنين:

أولاً: أن الإمام الأشعري يقول ذلك، وهو لا يقول ذلك إلا قديماً.  
وثانياً: توهموه صواباً، وليس بصواب. <sup>(٤)</sup> اهـ

وقال فضيلة الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله - وهو يعتذر  
لهم - : (قبل أن توجد الأشعرية في الدنيا الصحابة والتابعون، والمسلمون الذين  
عاشوا في عهد الأمويين، لم يسمعوها بأذاهم الأشعرية، ولم يسمعوها علم الكلام،  
وعلم الكلام لم ينشأ إلا في عهد العباسيين، وبالتحديد في عهد المأمون العباسي  
الخليفة السابع لبني العباس، بعد ذلك سمعت الدنيا بما يسمى بالأشعرية والمعتزلة  
وغير ذلك؛ نصف المسلمين السواد الأعظم من المسلمين كلهم لا يعرفون إلا ما

(١) سبحان الله!

قلت: و(المدخلي) هذا الآن لو جرح عبداً حبشياً لم يؤخذ بقوله لسفاهة عقله، فما بالك بأهل العلم، وطلبتهم، اللهم  
غفراً.

(٢) فلنتدبر أخي الكريم هذه الإطلاقات، ولننظر ماذا وراءها، سبحان الله!

(٣) فقد أضرب (المدخلي) بالمسلمين، ولم يصلح؛ فقد تعصب لكثير من آرائه المخالفة للكتاب والسنة، فهلك وأهلك.

(٤) ((شريط مسجل)) بصوته، بعنوان: (من هو الكافر، ومن هو المبتدع).

جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام، نترك هؤلاء فنقول هم الكثرة، وفيهم من العلماء فلان وفلان، وفلان وفلان يعني يريدوا أن يقولوا إن فيهم ابن حجر العسقلاني، وفيهم النووي، وفيهم الشوكاني، وفيهم وفيهم، دع هؤلاء وتعال إلى فطاحل علماء الأشاعرة إلى ما انتهى أمرهم، هؤلاء علماء الحديث ليسوا بأشاعرة، ولكن وقعوا في بعض التأويلات، لأنهم لم يوفقوا إلى أساتذة سلفيين، وإلى مراجع سلفية كانوا مجتهدين بمعرفة الدين، وخدمة السنة لذلك أمثال هؤلاء الذين هم يشيرون إليهم بفلان، وفلان نحن نلتمس لهم الأعذار، ولا نسلم أنهم من الأشاعرة لكن هناك فطاحل علماء الأشاعرة إلى أي شيء انتهى أمرهم الشهرستاني، والرازي، والغزالي، والجويني الأب، والجويني الابن، هؤلاء كانوا كبار علماء الأشاعرة أكثرهم من الشافعية كلهم ندموا في آخر حياتهم، ودموا علم الكلام، ونهوا الناس عن علم الكلام، واعترفوا أنهم فنوا أعمارهم فيما لا ينفعهم حتى قال الجويني: إن لم يتداركني ربي فلويل للجويني فأنا ذا أموت على عقيدة عجائز نيسابور).<sup>(١)</sup> اهـ

**قلت: فازدراء (المدخلي) لأهل العلم، وتنقصهم، والطعن فيهم، والنفير عنهم، فهذا مسلك شائن لأهل البدع، وأهل الأغراض، وقد سلكه المدخلي في كتبه، وأشرطته، اللهم سلم سلم.**

**قال الحافظ الذهبي رحمه الله في (السير) (ج ١٤ ص ٣٧٦) في كلامه على الإمام ابن خزيمة رحمه الله: (ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده - مع**

(١) (شريط مسجل) لفضيلة الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله بعنوان: (شرح القواعد المثلي) رقم

صحة إيمانه، وتوحيه لا تباع الحق - أهدرناه، وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا!). اهـ

**قلت:** والعالم إذا زل زلة، فلا يُشنع عليه بها، ولا ينتقص من أجلها، أو يعتقد فيه تعمّد المخالفة، بل لا بد من معرفة فضله وحقه، ومرتبته في الدين، فلا يؤثم<sup>(١)</sup>، ولا يعصم، والله المستعان.<sup>(٢)</sup>

**قال العلامة الشاطبي رحمه الله في (الموافقات) (ج ٤ ص ١٧٠):** (إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة، ولا الأخذ بها تقليداً له؛ وذلك لأنها موضوعة على المخالفة للشرع، ولذلك عدت زلة، وإلا فلو كانت معتداً بها لم يحصل لها هذه الرتبة، ولا نسب إلى صاحبها الزلل فيها، كما أنه لا ينبغي أن ينسب صاحبها إلى التقصير، ولا أن يُشنع عليه بها، ولا ينتقص من أجلها، أو يعتقد فيه الإقدام على المخالفة بحتاً، فإن هذا كله خلاف ما تقتضي رتبته في الدين). اهـ

**وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في (إعلام الموقعين) (ج ٣ ص ٢٩٥):** (ومن له علم بالشرع والواقع، يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح، وآثار حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد تكون

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ١٩ ص ١٢٣): (ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لا إثم على من اجتهد وإن أخطأ!). اهـ

وقال الآمدي رحمه الله في (الإحكام) (ج ٤ ص ٢٤٤): (اتفق أهل الحق من المسلمين على أن الإثم محطوط عن المجتهدين في الأحكام الشرعية). اهـ

(٢) وانظر (الروح) لابن القيم (ص ٢٧٦) و(المنهاج) للنووي (ج ٢ ص ٢٣) و(أحكام القرآن) للخصاص (ج ٢ ص ٣١٤).

منه الهفوة والزلة، هو فيها معذور، بل وما جور لاجتهاده، فلا يجوز أن يُتبع فيها، ولا يجوز أن تُهدر مكانته، وإمامته، ومترلته من قلوب المسلمين). اهـ

**وقال الحافظ الذهبي رحمه الله - في دفع العتاب عن الإمام محمد بن**

**نصر المروزي رحمه الله - في (سير أعلام النبلاء) (ج ١٤ ص ٤٠): (ولو**  
**أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه،**  
**وبدعناه وهجرناه، لَمَا سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن مندة، ولا من هو**  
**أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله**  
**من الهوى ومن الفظاظة). اهـ**

**قلت:** وليس أحد من أفراد العلماء، إلا وله نادرة، وزلة ينبغي أن تُغمر في جنب فضله وعلمه، وتُجتنب الهفوة والزلة، اللهم غفراً.

**قلت:** والمدخلي هذا يستعمل لإقامة دعواه أسلوب<sup>(١)</sup> التشنيع، والإثارة، والتشهير بأهل العلم وطلبتهم، والإجمال في المسائل بعيداً عن المناقشة العلمية، وإقامة الأدلة، وتحرير المسائل بالبراهين السلفية.<sup>(٢)</sup>

**قلت:** ياله من غرور... وما أقبحه من أسلوب في القدرح في العلماء، واستنقاصهم... وياله من كلام متهافت صادر بغير علم، أو دراية... فياله من أمر مستشنع قبيح... اللهم غفراً.

(١) بل الخيانة العلمية، والتلبيس، والتدليس علامة واضحة في أسلوب (ربيع)، والله المستعان،

**قلت:** وبذلك ظهر ضعف (المدخلي) العلمي، وتخليطه في الحكم على الآخرين!، فهل يقال بعد ذلك (حامل راية الجرح والتعديل!) بل (حامل راية التضليل والجهل العليل!) اللهم غفراً.

(٢) **قلت:** فكله يخرج من مشكاة الحدادية، هدفه انتقاص العلماء، والتنفير عنهم بأسلوب ماكر اللهم سلّم سلّم.

قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: (الواجب على المسلم

أن يحفظ لسانه عما لا ينبغي، وإلا يتكلم إلا عن بصيرة).<sup>(١)</sup> اهـ

فربيع ينظر إلى من حوله من الناس - وعلى رأسهم العلماء - نظرة مظلمة قائمة<sup>(٢)</sup>، فيها الكثير من الإجحاف، والظلم؛ لأنها نظرة فيها الكثير من الانتقاص، وعدم الاحتراف بالعلماء.<sup>(٣)(٤)</sup>

قلت: وهذا المنهج قد شاع في (شبكة سحاب الحداديّة)، فتراهم يغمزون العلماء الذين لم يوافقوا (المدخلي) على أفكاره ليلاً ونهاراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.<sup>(٥)</sup>

وإنما حسبي أن أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:٥].

ألا فليسارع (ربيع الحدادي) و(أتباعه الحداديّة) إلى التوبة إلى الله تعالى، فإن لحوم العلماء مسمومة، وإلا فالله الموعد.<sup>(٦)</sup>

(١) ((مجلة رابطة العالم الإسلامي)) في عدد (٣١٣).

(٢) قلت: وفي نظره أن أهل السنة هم الذين يوافقوه في حقّ، أو باطل، حتى ولو كانوا من الجهوليين المستورين، أو من المخالفين المعروفين.

قلت: فأهل السنة في نظره خليط من الناس، وهذا يبيّن أن التميّز عند (المدخلي) قد انعدم من عقله!.

وانظر إلى أتباعه، وهم خليط من الجهوليين، والمخالفين في (شبكة سحاب الحزبيّة) لتعلم صدق ما قلناه.

(٣) فهو لا يدري، ولا يعي ما يكتبه، ويقوله... ولذلك نحن نحتاج إلى وقفة تأمل، وتدبر لهذا المنهج الغريب عن منهج السلف، وتلك النظرة التي ينظر من خلالها، والله المستعان.

(٤) قلت: وهذا ظلم لهؤلاء العلماء.

(٥) وانظر إلى شبكتهم (سحاب) في الانترنت، لتعلم صدق ما قلناه.

(٦) وعلى ربيع وأتباعه أن يرجعوا إلى العلماء في بلد الحرمين، وإلا سيختبطوا في مهاوي الظلام، والظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة!؟.

إلى ديّان يومِ الدّينِ نَمُضِي

وعندَ اللهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ

سَتَعَلَمُ في الحِسَابِ إذا التَّقِينَا

غداً عندَ الإلهِ مِنَ المَلُومِ

فاتقوا الله تعالى، وخافوا على أنفسكم، فإن الأمر صعب، وما بعد

الجنة إلا النار، وما بعد الحق إلا الضلال، ولا بعد السنة إلا البدعة.



ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي)  
 في (الحافظ ابن حجر) رحمه الله وتبديعه على  
 طريقة الحدادية الأولى الخبيثة،  
 وعلى ذلك، فهو يعتبر حدادياً

اعلم رحمك الله تعالى أن من عجيب أمر هذا (المدخلي) المدّعي أنه كثيرُ المناقضة لنفسه، يقع فيما ينهى الآخرين عنه، ويتّصف بما يذمُّ الآخرين بتلبُّسه، وكل ذلك بسبب قيد<sup>(١)</sup> غلوه، وشدّته، وعصبيته في النقد الساقط!..  
 واستمع إلى ربيع الحداديّ، وهو يغلو في الطعن في الحافظ ابن حجر رحمه الله، بشدّة وعصبية، والله المستعان.

فقال ربيع الحداديّ: (الشوكاني، وابن حجر، والنووي نحن نعرف أن عند هؤلاء أخطاء، عندهم بدع<sup>(٢)</sup> ليست أخطاء... حتى سبعة من مدينة (أبها) جاءوا إلى جيزان إلى الشيخ أحمد النجمي<sup>(٣)</sup>، وزيد المدخلي، لكي

(١) قلت: وقيد الغلو أصعب القيود، وأغلال العصبية هذه أشدُّ الأغلال، فكيف إذا انضاف إلى ذينك الويلين آصارُ الحدادية، وتُرّهات المرجئية، وحشرجات السحابية؟!.

(٢) قلت: وهذا يدل أن ربيعاً يبدع (الحافظ ابن حجر) رحمه الله، حتى قال ليس أخطاء عنده، بل هي بدع!.

(٣) لم ينكر أحمد النجمي على (الحدادية) تبديعهم (الحافظ ابن حجر) وتضليله، وكذلك زيد المدخلي، مما يتبين أن أتباع ربيع يبدعون (الحافظ النووي)، و(الحافظ ابن حجر)، و(العلامة الشوكاني)!.

يقنعونهم أن ابن حجر مبتدع ضال، فقالوا لهم عندكم غير هذا؛ فنحن نعرف من قديم؛ نعرف ما عند (ابن حجر)، و(النووي)، نعرف ماذا عندهم!!!).<sup>(١)</sup> اهـ

**قلت:** وهذا لومٌ آخرٌ مما هو متلبسٌ به، ويهتم به غيره!

فليتأمل هذا مناصرو المدخلي، ومُرِيدوه حتى يعرفوا الحق من الباطل، وصدقَ القول من الخبر العاطل!، ولكن: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

**سئل العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله:** بعض الناس

يبدع بعض الأئمة (كابن حجر)، و(النووي)، و(ابن حزم)، و(الشوكاني)، و(البيهقي)، فهل قولهم هذا صحيح؟.

**فأجاب الشيخ:** (لهؤلاء الأئمة من الفضائل، والعلم الغزير، والإفادة

للناس، والاجتهاد في حفظ السنة ونشرها، والمؤلفات العظيمة؛ ما يغطي ما عندهم من أخطاء، رحمهم الله.

وهذه الأمور ننصح طالب العلم أن لا يشتغل بها، لأنه يُحرم العلم،

والذي يتبع هذه الأمور على الأئمة سيُحرم من طلب العلم، فيصير مشغولاً بالفتنة، ومحبة التزاع بين الناس.

نوصي الجميع بطلب العلم، والحرص على ذلك، والاشتغال به عن

الأمور التي لا فائدة منها.

(١) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع، بعنوان: (حداديات ربيع المدخلي) في (شبكة الانترنت)، (الشبكة الأثرية).

(النووي)، و(ابن حزم)، و(الشوكاني)، و(البيهقي)؛ هؤلاء أئمة كبار، محل ثقة عند أهل العلم، ولهم من المؤلفات العظيمة، والمراجع الإسلامية - التي يرجع إليها المسلمون - ما يغطي أخطاءهم وزلاتهم، رحمهم الله.

لكن أنت يا مسكين<sup>(١)</sup> ماذا عندك؟، يا من تتلمس وتتجسس على (ابن حجر)، و(ابن حزم)، ومن ذكّرَ معهما، وقد تجاوزوا القنطرة؟، ماذا نفعت المسلمين به؟، ماذا جمعت من العلم؟، هل تعرف ما يعرفه (ابن حجر)، و(النووي)؟!<sup>(٢)</sup>، هل قدمت للمسلمين ما قدم (ابن حزم)، و(البيهقي)؟!، سبحان الله!، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه، قلّ علمك فتجرأت<sup>(٣)</sup>، وقلّ ورعك فتكلّمت<sup>(٤)</sup>. اهـ

وقال العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله: (ومثل (النووي)، و(ابن حجر العسقلاني)، وأمثالهم، من الظلم أن يقال عنهم: من أهل البدع، أنا أعرف أنهما من الأشاعرة، لكنهم ما قصدوا مخالفة الكتاب والسنة، وإنما وهموا، وظنوا أنما ورثوه من العقيدة الأشعرية ظنوا شيئين اثنين:

أولاً: أن الإمام الأشعري يقول ذلك، وهو لا يقول ذلك إلاّ قديماً.

(١) يا ربيع!.

(٢) سبحان الله!.

(٣) فلنتدبر أخي الكريم هذه الإطلاقات، ولننظر ماذا وراءها، سبحان الله!.

(٤) فقد أضرب (المدخلي) بالمسلمين، ولم يصلح؛ فقد تعصب لكثير من آرائه المخالفة للكتاب والسنة، فهلك وأهلك.

وثانياً: توهموه صواباً، وليس بصواب).<sup>(١)</sup> اهـ

قلت: وقد اعترف (المدخلي) أن (الحدّادية) الأولى كانوا يبدّعون (ابن حجر)، و(النووي)!!!.

فقال ربيع الحدّاديّ في «كشفه البالي» (ص ٥): (الحدّادية الأولى)<sup>(٢)</sup>

كانوا يبدّعون (ابن حجر)، و(النووي)<sup>(٣)</sup>، ويبدّعون من لا يبدّعهم). اهـ

قلت: فهو متلبّس بما يُنكره على غيره!!!.

قلت: فازدراء (المدخلي) لأهل العلم، وتنقصهم، والطعن فيهم، والنفير

عنهم، فهذا مسلك شائن لأهل البدع، وأهل الأغراض، وقد سلكه (المدخلي) في كتبه، وأشرطته، اللهم سدّد سدّد.

فيستعمل هذا الرجل لإقامة دعواه أسلوب<sup>(٤)</sup> التشنيع، والإثارة،

والتشهير بأهل العلم وطلبتهم، والإجمال في المسائل بعيداً عن المناقشة العلمية، وإقامة الأدلة، وتحرير المسائل بالبراهين السلفية.<sup>(٥)</sup>

(١) ((شريط مسجل)) بصوته، بعنوان: (من هو الكافر، ومن هو المتدع).

(٢) وريع منهم، فإنه كان يبدع (الحافظ ابن حجر)، و(النووي)، كما ذكرت لكم، وهذا فكر أتباعه (الحدّادية الجديدة)، فإنهم كانوا أيضاً يبدّعون (ابن حجر)، و(النووي) كما ذكر (المدخلي) بنفسه، وهذا فكر الحدّادية القديمة، والجديدة، والعياذ بالله.

(٣) قلت: وعملهم هذا امتداد خبيث لعمل أسلافهم (الحدّادية الأولى) فافطن لهذا ترشد.

ولله الحمد (الحدّادية) قلبناها عليه بالأدلة من كتبه وأشرطته، فلبسته كَبُوساً لا انفكاك له عنها، إلا بالتوبة الصادقة، اللهم سدّد سدّد.

(٤) بل الخيانة العلمية، والتلبس، والتدليس علامة واضحة في أسلوب ربيع، والله المستعان،

قلت: وبذلك ظهر ضعف المدخلي العلمي، وتخليطه في الحكم على الآخرين.

(٥) قلت: فكله يخرج من مشكاة (الحدّادية)، هدفه انتقاص العلماء، والتنفير عنهم بأسلوب ماكر اللهم سلّم سلّم.

**قلت:** ياله من غرور... وما أقبحه من أسلوب في القدح في العلماء، واستنقاصهم... وياله من كلام متهافت صادر بغير علم، أو دراية... فياله من أمر مستشنع قبيح... اللهم غفراً.

**قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:** (الواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عما لا ينبغي، وإلا يتكلم إلا عن بصيرة).<sup>(١)</sup> اهـ

**قلت:** فاحذرو من الطعن في العلماء وطلبة العلم، واحذرو من غيبتهم، وغيبة العلماء، وطلبة العلم أعظم من غيبة غيرهم من الناس.<sup>(٢)</sup>

**قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري) (ص ٢٩):** (واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منقصيهم معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على ما اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم). اهـ

وقد اتفق أهل العلم أجمع على تحريم الغيبة للمسلم، وذلك لنص الكتاب العزيز والسنة المطهرة.<sup>(٣)</sup>

(١) ((مجلة رابطة العالم الإسلامي)) في عدد (٣١٣).

(٢) وربيح هذا جريء على طعن وغيبة العلماء، كما في كتبه وأشرطته، ونقلنا طعنه فيهم في هذا الكتاب كما ترى، ولم يكتف بذلك حتى جرأ الرعاع والهمج من اتباعه في (شبكة سحاب) على أن يتجرؤا على القدح، والغيبة، والطعن في أولي العلم. بما يقذفونه من شرور لا يظنونها تبلغ ما تبلغ. وأتباع ربيع لا يزنون الأقوال التي تخرج منهم، ولا يحسبون لها حساباً، بل يجترئون على العلماء ثم على الأئمة، وهكذا؛ فالشر مبدأه شرارة اللهم سلم سلم.

(٣) انظر ((رفع الرئية عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة)) للشوكاني (ص ١٣).

أما الكتابُ فقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

فهذا نهي قرآني عن الغيبة، مع إيراد مثلٍ بذلك يزيده شدةً وتغليظاً، ويوقع النفوس من الكراهة له والاستقذار لما فيه ما لا يُقدَّر قدره!

فإن أكل لحم الإنسان من أعظم ما يستقذره بنو آدم جبلةً وطبعاً، ولو كان كافراً، أو عدواً مكافحاً، فكيف إذا كان أحاً في النسب، أو في الدين فإن الكراهة تتضاعفُ بذلك ويزداد الاستقذار!

فكيف إذا كان ميتاً؟! فإن لحم ما يُستطاب ويحلُّ أكله يصير مستقذراً بالموت، ولا يشتهيهِ الطبع، ولا تقبله النفس!

وبهذا يُعرف ما في هذه الآية من المبالغة في تحريم الغيبة بعد النهي الصريح عن ذلك.

وأما السُّنة: فأحاديثُ النهي عن الغيبة كثيرة، وهي ثابتةٌ في ((الصحيحين)) وفي غيرهما من دواوين الإسلام وما يلحق بها مع اشتمالها على بيان ماهية الغيبة وإيضاح، فإنه لما سأله صلى الله عليه وسلم سائل عن الغيبة فقال: ((الغيبة ذكركُ أخاك بما يكره)). قيل: أرأيت إذا كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتهُ، وإن لم يكن فقد بهتته)). وهذا ثابت في ((الصحيح)).<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه مسلم في (صحيحه) (ج ٤ ص ٢٠١)، والترمذي في (سننه) (ج ٤ ص ٣٢٩)، وأحمد في (المسند) (ج ٢ ص ٢٣٠)، وابن أبي الدنيا في (الغيبة) (ص ٦٩)، والدارمي في (المسند) (ج ٢ ص ٢٩٩) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

**قلت:** وقد يأتي الشيطانُ فيلبسُ على النَّاسِ في الغيبة، فإن الشيطان قد يأتي الناس من طرق كثيرة ليوقعهم بالغيبة، فيقول لهم: فإن الذي تذكرونه من الصفات موجود. بمن تذكرونهم من خلفهم فهذا لا شيء فيه فليحذر هؤلاء من مكائد الشيطان. (١)

**قال العلامة القرطبي رحمه الله في (الجامع لأحكام القرآن) (ج ١٦ ص ٢٣٧) عن الغيبة:** (والإجماع على أنها من الكبائر، وأنه يجب التوبة منها إلى الله<sup>(٢)</sup>). اهـ

**وقال العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في (الأجوبة المفيدة) (ص ٦٠):** (والكلام في ولادة الأمور من الغيبة والنميمة، وهما من أشد المحرمات بعد الشرك، لاسيما إذا كانت الغيبة للعلماء!، ولولادة الأمور هذا أشد!، لما يترتب عليه من المفاصد من تفريق الكلمة، وسوء الظن لولادة الأمور، وبعث اليأس في نفوس الناس والقنوط). اهـ

**قلت:** ونصوص الغيبة والنميمة نالت قسطاً وافراً من جهود السلف في تحريم ذلك، وتبيين ذلك للأمة الإسلامية كلها على مرِّ العصور، وكرُّ الدُّهور.

**قال الحافظ الذهبي رحمه الله في (السِّير) (ج ١٤ ص ٣٧٦) في كلامه على الإمام ابن خزيمة رحمه الله:** (ولو أن كلَّ من أخطأ في اجتهاده - مع

(١) قلت: وربيعة هذا دفعه إلى ذلك ما عشعش في صدره وجنانه من فتنة الغمز والهمز في العلماء اللهم غفرًا.  
(٢) قلت: فعلى ربيع أن يتوب إلى الله تعالى من غيبة العلماء، وكذلك أتباعه الرِّعاع، وإلا الويل لهم يوم القيامة، والله المستعان.

صحة إيمانه، وتوحيه لا تباع الحق - أهدرناه، وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا!). اهـ

قلت: والعالم إذا زل زلة، فلا يُشنع عليه بها، ولا ينتقص من أجلها، أو يعتقد فيه تعمّد المخالفة، بل لا بد من معرفة فضله وحقه، ومرتبته في الدين، فلا يؤثم<sup>(١)</sup>، ولا يعصم، والله المستعان.<sup>(٢)</sup>

قال العلامة الشاطبي رحمه الله في (الموافقات) (ج ٤ ص ١٧٠): (إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة، ولا الأخذ بها تقليداً له؛ وذلك لأنها موضوعة على المخالفة للشرع، ولذلك عدت زلة، وإلا فلو كانت معتدلاً بها لم يحصل لها هذه الرتبة، ولا نسب إلى صاحبها الزلل فيها، كما أنه لا ينبغي أن ينسب صاحبها إلى التقصير، ولا أن يُشنع عليه بها، ولا ينتقص من أجلها، أو يعتقد فيه الإقدام على المخالفة بحتاً، فإن هذا كله خلاف ما تقتضي رتبته في الدين). اهـ

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في (إعلام الموقعين) (ج ٣ ص ٢٩٥): (ومن له علم بالشرع والواقع، يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح، وآثار حسنه، وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد تكون

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ١٩ ص ١٢٣): (ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لا إثم على من اجتهد وإن أخطأ!). اهـ

وقال الآمدي رحمه الله في (الإحكام) (ج ٤ ص ٢٤٤): (اتفق أهل الحق من المسلمين على أن الإثم محطوط عن المجتهدين في الأحكام الشرعية). اهـ

(٢) وانظر (الروح) لابن القيم (ص ٢٧٦) و(المنهاج) للنووي (ج ٢ ص ٢٣) و(أحكام القرآن) للخصاص (ج ٢ ص ٣١٤).

منه الهفوة والزلة، هو فيها معذور، بل وما جور لاجتهاده، فلا يجوز أن يُتبع فيها، ولا يجوز أن تُهدر مكانته، وإمامته، ومترلته من قلوب المسلمين). اهـ

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله - في دفع العتاب عن الإمام محمد بن

نصر المروزي رحمه الله - في (سير أعلام النبلاء) (ج ١٤ ص ٤٠): (ولو أننا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه، وبدعناه وهجرناه، لَمَا سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن مندقة، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى ومن الفظاظة). اهـ

**قلت:** وليس أحد من أفراد العلماء، إلا وله نادرة، وزلة ينبغي أن تُغمر في جنب فضله وعلمه، وتُجتنب الهفوة والزلة، اللهم غفراً.

**قلت:** فعلى ربيع أن لا يلبس أكثر من ذلك على نفسه، وعلى أتباعه، وعليه بالتوبة والرجوع عن مذهب الحدادية جملة وتفصيلاً، بل الرجوع عن هذه التلبيسات على العلماء، التي لا طائل نحتها اللهم سلم سلم.

**قلت:** فربيع هذا بأي ميزان كان يزن؟!، وبأي مقياس يقيس؟!، لذلك عليه أن يتورع، ويتوب عن إطلاق الألفاظ البدعية الجائرة على أهل العلم، اللهم غفراً.

فهو سلك طريق أسلافه في الوقعة والشتيمة لمن هو مبرأ مما رموهم به.



ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي)  
 في (العلامة الشوكاني) رحمه الله  
 وتبديعه على طريقة الحدّادية الأولى الخبيثة،  
 وعلى ذلك، فهو يعتبر حدّادياً

اعلم أخي المسلم الكريم أن البدعيّ جعل دينه ما قال عقله، ورأيه، فلا يبالي ما يخرج من رأسه أهو حقّ، أم باطل.

ومن تأمل في تاريخ ربيع المدخلي، وجد أن منهجه الطعن في أهل العلم، وهو مستمر إلى الآن، ولذلك أحدث هذا المبتدع أسماء شنيعة قبيحة لأهل السنة والجماعة، يريد عيبتهم، والطعن عليهم، والوقية فيهم، والازدراء بهم عند السفهاء السحابين المبتدعة.

واستمع إلى (المدخلي)، وهو يطعن في (العلامة الشوكاني رحمه الله)، ويبدعه.

فقال ربيع الحدّاديّ: (الشوكاني، وابن حجر، والنووي نحن نعرف أن عند هؤلاء أخطاء، عندهم بدع<sup>(١)</sup> ليست أخطاء... حتى سبعة من مدينة (أبها) جاءوا إلى جيزان إلى الشيخ أحمد النجمي، وزيد المدخلي، لكي يقنعوهم أن ابن حجر مبتدع ضال<sup>(٢)</sup>، فقالوا لهم عندكم غير هذا؛ فنحن نعرف من قديم؛ نعرف ما عند ابن حجر، والنووي، نعرف ماذا

(١) قلت: وهذا يدل أن ربيعاً يبدع (العلامة الشوكاني) رحمه الله، حتى قال ليست أخطاء عنده، بل هي بدع!

(٢) قلت: وقد أقر ربيع وأتباعه (حدّادية أبها) على تبديعهم (للحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، بقولهم: (نحن نعرف من قديم هذا الأمر عندكم غير هذا!!!).

عندهم!!!).<sup>(١)</sup> اهـ

فابتلى (المدخلي) بالغيبة والنميمة، والطعن في أعراض العلماء، وطلبة العلم، وترديد ذلك، ونشره من غير دليل، ولا تدقيق، ولا تحقيق، بل من غير الرجوع في ذلك إلى علماء الحرمين.

فحمل (المدخلي)، و(شييعته) حملة شعواء على أهل العلم، وهذا الصنيع المشين له آثاره السيئة الكبيرة عليه، وعلى أتباعه: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

ونجد هذا الرجل يرفع صوته داعياً بزعمه إلى تأليف القلوب، وهو بأفعاله هذه السيئة يناقض أقواله اللهم غفراً.

ولو تفكر هذا بخطر الانحراف في الدين، لسهل عليه الانقياد إليه، وهان عليه الرجوع عن الباطل والانحراف، وتعاون مع علماء الحرمين لتأليف القلوب، وتوحيد الكلمة بين المسلمين، لكنه قلب المجنّ عليهم عندما طعن فيهم، وحرّض السفهاء السحائيين عليهم، ولكن: ﴿وَمَكْرُ أَوْلَيْكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠].

وقد رد علماء السنة على الحدّاديين، ومنهم (المدخلي) هذا في طعنهم وتبديعهم (للحافظ النووي) رحمه الله، و(الحافظ ابن حجر) رحمه الله، والعلامة (الشوكاني) رحمه الله، وبيّنوا باطلهم في ذلك.

سئل العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: بعض الناس يبدّع بعض الأئمة (كابن حجر)، و(النووي)، و(ابن حزم)، و(الشوكاني)،

(١) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع، بعنوان: (حدّاديات ربيع المدخلي) في (شبكة الانترنت) (الشبكة الأثرية).

و(البيهقي)، فهل قولهم هذا صحيح؟.

**فأجاب الشيخ:** (لهؤلاء الأئمة من الفضائل، والعلم الغزير، والإفادة

للناس، والاجتهاد في حفظ السنة ونشرها، والمؤلفات العظيمة؛ ما يغطي ما عندهم من أخطاء، رحمهم الله.

وهذه الأمور ننصح طالب العلم أن لا يشتغل بها، لأنه يُحرم العلم، والذي يتتبع هذه الأمور على الأئمة سيُحرم من طلب العلم، فيصير مشغولاً بالفتنة، ومحبة التزاع بين الناس.

نوصي الجميع بطلب العلم، والحرص على ذلك، والاشتغال به عن الأمور التي لا فائدة منها.

(النووي)، و(ابن حزم)، و(الشوكاني)، و(البيهقي)؛ هؤلاء أئمة كبار، محل ثقة عند أهل العلم، ولهم من المؤلفات العظيمة، والمراجع الإسلامية - التي يرجع إليها المسلمون - ما يغطي أخطاءهم وزلاتهم، رحمهم الله.

لكن أنت يا مسكين<sup>(١)</sup> ماذا عندك؟، يا من تتلمس وتتجسس على (ابن حجر)، و(ابن حزم)، ومن ذكّرَ معهما، وقد تجاوزوا القنطرة؟، ماذا نفعت المسلمين به؟، ماذا جمعت من العلم؟، هل تعرف ما يعرفه (ابن حجر)، و(النووي)؟!<sup>(٢)</sup>، هل قدمت للمسلمين ما قدم (ابن حزم)، و(البيهقي)؟!، سبحان الله!، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه، قلّ علمك

(١) يا ربيع!

(٢) سبحان الله!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (القواعد النورانية) (ص ٥١): (... أن العالم قد فعل ما أمر به

من حسن القصد والاجتهاد). اهـ

فتجرأت<sup>(١)</sup>، وقلّ ورعك فتكلّمت).<sup>(٢)</sup> اهـ

وقال العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله: (ومثل النووي، و(ابن حجر العسقلاني)، وأمثالهم، من الظلم أن يقال عنهم: من أهل البدع، أنا أعرف أنهما من الأشاعرة، لكنهم ما قصدوا مخالفة الكتاب والسنة، وإنما وهموا، وظنوا أنما ورثوه من العقيدة الأشعرية ظنوا شيئين اثنين:

أولاً: أن الإمام الأشعري يقول ذلك، وهو لا يقول ذلك إلا قديماً.

وثانياً: توهموه صواباً، وليس بصواب).<sup>(٣)</sup> اهـ

وقال فضيلة الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله - وهو يعتذر لهم -: (قبل أن توجد الأشعرية في الدنيا الصحابة والتابعون، والمسلمون الذين عاشوا في عهد الأمويين، لم يسمعوها بأذاهم الأشعرية، ولم يسمعوها علم الكلام، وعلم الكلام لم ينشأ إلا في عهد العباسيين، وبالتحديد في عهد المأمون العباسي الخليفة السابع لبني العباس، بعد ذلك سمعت الدنيا بما يسمى بالأشعرية والمعتزلة وغير ذلك؛ نصف المسلمين السواد الأعظم من المسلمين كلهم لا يعرفون إلا ما جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام نترك هؤلاء فنقول هم الكثرة، وفيهم من العلماء فلان وفلان، فلان وفلان، يعني يريدوا أن يقولوا إن فيهم ابن حجر العسقلاني، وفيهم النووي، وفيهم الشوكاني، وفيهم وفيهم دع هؤلاء وتعال إلى فطاحل علماء الأشاعرة إلى ما انتهى أمرهم هؤلاء علماء الحديث ليسوا

(١) فلنتدبر أخي الكريم هذه الإطلاقات، ولننظر ماذا وراءها، سبحان الله!

(٢) فقد أضرب (المدخلي) بالمسلمين، ولم يصلح؛ فقد تعصب لكثير من آرائه المخالفة للكتاب والسنة، فهلك وأهلك.

(٣) ((شريط مسجل)) بصوته، بعنوان: (من هو الكافر، ومن هو المبتدع).

بأشاعرة ولكن وقعوا في بعض التأويلات لأنهم لم يوفقوا إلى أساتذة سلفيين وإلى مراجع سلفية كانوا مجتهدين بمعرفة الدين وخدمة السنة لذلك أمثال هؤلاء الذين هم يشيرون إليهم بفلان وفلان نحن نلتمس لهم الأعدار، ولا نسلم أنهم من الأشاعرة لكن هناك فطاحل علماء الأشاعرة إلى أي شيء انتهى أمرهم الشهرستاني، والرازي، والغزالي، والجويني الأب، والجويني الابن، هؤلاء كانوا كبار علماء الأشاعرة أكثرهم من الشافعية كلهم ندموا في آخر حياتهم، ودموا علم الكلام، ونهوا الناس عن علم الكلام، واعترفوا أنهم فنوا أعمارهم فيما لا ينفعهم حتى قال الجويني: إن لم يتداركني ربي فلويل للجويني فأنا ذا أموت على عقيدة عجائز نيسابور).<sup>(١)</sup> اهـ

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله في (السير) (ج ١٤ ص ٣٧٦) في كلامه على الإمام ابن خزيمة رحمه الله: (ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده - مع صحة إيمانه، وتوحيه لاتباع الحق - أهدرناه، وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا!). اهـ

قلت: والعالم إذا زلّ زلة، فلا يُشنع عليه بها، ولا ينتقص من أجلها، أو يعتقد فيه تعمّد المخالفة، بل لا بد من معرفة فضله وحقه، ومرتبته، فلا يُؤثم<sup>(٢)</sup>، ولا يُعصم، والله المستعان.<sup>(٣)</sup>

(١) (شريط مسجل) لفضيلة الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله بعنوان: (شرح القواعد المثلي) رقم (١٥) الوجه (١).  
(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ١٩ ص ١٢٣): (ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لا إثم على من اجتهد وإن أخطأ!). اهـ

وقال الآمدي رحمه الله في (الإحكام) (ج ٤ ص ٢٤٤): (اتفق أهل الحق من المسلمين على أن الإثم محطوط عن المجتهدين في الأحكام الشرعية). اهـ

(٣) وانظر (الروح) لابن القيم (ص ٢٧٦) و(المنهاج) للنووي (ج ٢ ص ٢٣) و(أحكام القرآن) للحصاص (ج ٢ ص ٣١٤).

قال العلامة الشاطبي رحمه الله في (الموافقات) (ج ٤ ص ١٧٠): (إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة، ولا الأخذ بها تقليداً له؛ وذلك لأنها موضوعة على المخالفة للشرع، ولذلك عدت زلة، وإلا فلو كانت معتداً بها لم يحصل لها هذه الرتبة، ولا نسب إلى صاحبها الزلل فيها، كما أنه لا ينبغي أن يُنسب صاحبها إلى التّقصير، ولا أن يُشنع عليه بها، ولا يُنتقص من أجلها، أو يعتقد فيه الإقدام على المخالفة بحتاً، فإن هذا كله خلاف ما تقتضي رتبته في الدين). اهـ

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في (إعلام الموقعين) (ج ٣ ص ٢٩٥): (ومن له علم بالشرع والواقع، يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح، وآثار حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد تكون منه الهفوة والزلة، هو فيها معذور، بل وما جور لاجتهاده، فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن تُهدر مكانته، وإمامته، ومترلته من قلوب المسلمين). اهـ

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله - في دفع العتاب عن الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله - في (سير أعلام النبلاء) (ج ١٤ ص ٤٠): (ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه، وبدّعناه وهجرناه، لَمَا سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن منددة، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى ومن الفظاظة). اهـ

قلت: وليس أحد من أفراد العلماء، إلا وله نادرة، وزلة ينبغي أن تُعمر في جنب فضله وعلمه، وتُجتنب الهفوة والزلة، اللهم غفراً.

**قلت:** ومن هنا يظهر مدى خطورة الناطق الرسمي لفرقة الحدّاديّة الجديدة وهو (ربيع المدخلي)، بل هو دسيّسة في أهل السنة، وفتنة، يجب التّفطن له، والعاقل من اعتبر بغيره.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ٣٥ ص ٣٨٨):** (ومن أراد الله سعادته جعله يعتبر بما أصاب غيره؛ فيسلك مسلك من أيّده الله ونصره، ويجتنب مسلك من خذله الله وأهانته). اهـ



## ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي) في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله على طريقة الحدادية الأولى الخبيثة، وعلى ذلك، فهو يعتبر حدادياً

اعلم رحمك الله أن القدح في العلماء رحمهم الله، والطعن فيهم سبيلٌ من سبيل أهل الزيغ والضلال، ذلك أن الطعن في العلماء ليس طعناً في ذواتهم، وإنما هو طعنٌ في الدين، والدعوة التي يحملونها، والملة التي ينتسبون إليها، اللهم سلّم سلّم.

و(المدخلي) هذا جرؤٌ على القدح في العلماء، وآذاهم، والقدح فيهم، والإيذاء لهم، هو إيذاء لأولياء الله الصالحين. ولعباده القائمين بهذا الدين العظيم، الذابين عن سنة سيد المرسلين، السائرين على هدي الصحابة المرضين.

قلت: وهذا يفضي بصاحبه إلى ما لم يكن بحسابه، والله المستعان.  
واستمع إلى (المدخلي)، وهو يطعن في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله.

قال فريد المالكي الحدادي، وهو صاحب لربيع مخاطباً ربيع المدخلي -  
في طعنه في العلامة الشيخ ابن باز-: (١)

(لحظة يا شيخ، أنا يا شيخ سمعتك يوم - والله يشهد والملائكة والناس أجمعين - ونحن في المطار؛ قلت يا شيخ: الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة

(١) ((شريط مسجل)) بصوت ربيع المدخلي بعنوان: (لقاء ربيع المدخلي مع فريد المالكي) الموجود في الإنترنت (شبكة الأثري).

شديدة<sup>(١)</sup>؛ لو أنا يا شيخ مسكت التلفون داخل المملكة، الشيخ ربيع يطعن في الشيخ ابن باز، (الشيخ ربيع) يطعن في (الشيخ ابن باز)، هذا يا شيخ ويش رأيك فيه؟! ترضى هذا مني؟!.

فرد عليه ربيع قائلاً: وأنا وأش أقصد، عرفت أنا وأش أقصد؟!<sup>(٢)</sup>.

فريد المالكي: أنا فاهم قصدك، لشان كدة ما نشرت! لكن لو أنا رُحت

وقلت: الشيخ طعن في الشيخ ابن باز، ما رأيك يا شيخ في هذا؟!.

واش رأيك يا شيخ في هذا؟!<sup>(٣)</sup>.

فقال ترحيب الدوسري: فعلاً هذه دعوى عريضة!!.

فقال ربيع المدخلي: أسمع، أسمع، أنا قصدت أي شيء؟!.

فقال فريد المالكي: أنا عارف قصدك يا شيخ! أنا عارف قصدك!.

فقال ربيع المدخلي: ويش هو قصدي؟.

قال فريد المالكي: الشيخ ما يعلم مو داري بالموضوع.

فقال ربيع المدخلي: لكن تخبرني ويش هو الطعن اللي قتلته أنا إيش

أقصد؟!<sup>(٤)</sup>.

١) فهذا فيه تحامل شديد على (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله، فأقذع في كلامه هذا بالطعن النابي مما ليس هو من أسلوب العلماء، وإنما هو من أسلوب المفلسين من أهل البدع الذين لا يملكون حجة يؤيدون بها منهجهم فإنهم يلجئون إلى مثل هذا الطعن في علماء أهل السنة والجماعة لعله يعوّض ما عندهم من عجز وغل.

٢) هكذا قال حيث لم يجد جواباً لطعنه في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله!!!.

٣) هذا طعن صريح في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله ماذا يقول!!!؟.

٤) ربيع المدخلي طعن في الشيخ ابن باز مما هو بريء منه، وهذا من جهله بأقوال العلماء... وخير له الرجوع إلى الصواب، بدل اللجاج والمنازعة اللتين لا طائل تحتها.

**فقال فريد المالكي:** لما التقيت بالشيخ عبدالعزيز، وأخذ يمدح في سلمان وسفر ورد، فأنت غضبت يا شيخ وذكرت هذه الكلمة<sup>(١)</sup> أنا أقول الشيخ كان غضبان!

**فرد عليه ربيع المدخلي:** اسمع، اسمع أنا اللي أقوله بيني وبينك، لا تقوله لأحد<sup>(٢)</sup> قدام الناس!!!.

**فريد المالكي:** والله يا شيخ.....

**فرد ربيع المدخلي مقاطعاً:** ..... من أول مرة وثاني مرة توقف، شوفني أنا، بعدين بيني وبينك!، أنت تبغي الكلام اللي بينك وبين ترحيب بينك وبينو، وأنت الآن تنشرني في المجالس، فلا تنشرني - شوف بارك الله فيك - الآن أنت اسمعي.... ) انتهى.

**ولقد نقد (ربيع المدخلي) المأربي في كتابه «السراج الوهاج» ورد على (الشيخ ابن باز) رحمه الله في تقديمه للكتاب، وقد بين (الشيخ ابن باز) رحمه الله بأن عليه بعض الملحوظات بقوله رحمه الله: «أنها ملحوظات بسيطة» ولم تعجب هذه العبارة ربيع المدخلي فشنع على الشيخ ابن باز رحمه الله، ولم يتأدب معه كعادته، بقوله: «ثم تلتطف - يعني سماحة الشيخ ابن باز - فقال: «إلا أنه يوجد عليه بعض الملاحظات البسيطة» فيا سبحان الله، هكذا يعبر الشيخ بقوله: «ثم**

(١) الكلمة هي: (الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة).

(٢) على هذا يعتبر هذا طعناً في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله، لأنه لا يريد أحد أن يطلع عليه، فهو يطعن في العلماء سرّاً والعياذ بالله كعادته ولذلك قال النبي ﷺ: (والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه لناس) أخرجه مسلم في (صحيحه) (ج ٤ ص ١٩٨٠) من حديث النواس بن سمعان ؓ.

لكن يأبى الله تعالى إلا أن يفضح المبطل ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢].

تلفظ)) إشارة إلى أنها ملحوظات قاصمة لظهر<sup>(١)</sup> المؤلف، إلا أن سماحة المفتي، كان لطيف العبارة في التجريح، فهل هذا من الإنصاف<sup>(٢)</sup>!!! أم أنه من باب قول أبي سفيان رضي الله عنه قبل إسلامه: «ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها»<sup>(٣)</sup>. اهـ

هكذا يطعن (ربيع المدخلي) في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله باتهامه بعدم الإنصاف، بل ويتعجب من تعبير الشيخ!!!.

وقال ربيع المدخلي كما نقلنا لكم وهو ينقد (سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز) رحمه الله: «طعن في السلفية طعنة شديدة»<sup>(٤)</sup>. اهـ

وغير ذلك من طعون (المدخلي) في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله - كما سوف يأتي-، وكان من الواجب عليه أن يعرف قدر الشيخ، وأن يحترمه بدلاً أن يرد عليه بهذه الردود المؤلمة الشنيعة والعياذ بالله.

قلت: وكان الواجب على المدخلي التماس العذر (للعامة الشيخ ابن باز رحمه الله)، وإحسان الظن به، إذ من الواجب على المسلم أن يظن بأهل العلم والدين والصلاح الخير، حينما يسمع عنهم شيئاً من الكلام، يقول الله تعالى في قصة الإفك: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا

(١) بل هذه قاصمة لظهرك لأنك لا تعرف حق العلماء في مواطن كثيرة، من التأدب معهم كعادتك مع العلماء إذا خالفوك، لذلك جاء دورك يا ربيع!!!.

(٢) هكذا لم يتأدب مع الشيخ رحمه الله.

(٣) انظر (انتقاد عقدي ومنهجي لكتاب السراج الوهاج) له (ص٧).

(٤) وهذه مقولته مشهورة عنه، وهي في شريط بصوته في الانترنت، وقال ذلك أمام بعض الحدادية عندما أثنى الشيخ رحمه الله على سلمان العودة وسفر الحوالي وغيرهما في القديم، وانتشرت هذه المقولة، وهو معروف في الطعن في أهل العلم إذا لم يوافقوه كما في كتبه وأشرطته.

وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ [النور: ١٢]، فإحسان الظن، والتماس العذر للمؤمنين خلق نبيل، والله المستعان.

**قلت:** والعلماء ليس لهم إلا ظواهر الناس، وأما سرائرهم فهي إلى الله تعالى، والواجب على (المدخلي) التماس العذر (للشيخ ابن باز) رحمه الله، وإحسان الظن به، والله المستعان.

**قال الإمام أبو قلابة رحمه الله:** (إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه، فالتمس له العذر جهداً، فإن لم تجد له عذراً، فقل في نفسك لعل لأخي عذراً لا أعلمه!).<sup>(١)</sup>

**وقال السبكي رحمه الله:** (فإذا كان الرجل ثقةً مشهوداً له بالإيمان والاستقامة، فلا ينبغي أن يُحمل كلامه، وألفاظ كتاباته على غير ما تُعود منه، ومن أمثاله، بل ينبغي التَّأويل الصالح، وحُسْنُ الظن الواجب به، وبأمثاله).<sup>(٢)</sup> اهـ

**وقال ربيع الحداديّ وهو غير متأدب مع العلامة الشيخ ابن باز:** (قد أفق الشيخ ابن باز فيما أعلم مع اللجنة الدائمة بتبديع جماعة التبليغ، وهذا هو الحق فإن غير رأيه فنقول لسماحته: رأيك في الجماعة أحب إلينا من رأيك في الفرقة!!!).<sup>(٣)</sup> اهـ

والشيخ لم يكن يوماً من الأيام في فرقة، بل هو دائماً وأبداً مع إخوانه

(١) أثر حسن.

أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (ج ٢ ص ٢٨٥) بإسناد حسن.

(٢) انظر (قاعدة الجرح والتعديل) (ص ٩٣).

(٣) ((النصر العزيز على الرد الوجيز)) لربيع (ص ١٧١).

العلماء إلى أن توفي رحمه الله.<sup>(١)</sup>

**وقال ربيع المدخلي** وهو يلمز (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله: «أما كون (ابن باز) إلى الآن ما قرأ، تروح (للشيخ ابن عثيمين): إيش رأيك في (سيد قطب)؟ قال: والله ما قرأت!!!، روح (لابن باز)، يقول: والله ما قرأت!!! أنا قرأت، يعني إحنا نخلي أهل الباطل، علشان فلان ما قرأ!!! - يعني الشيخ ابن باز - وفلان ما قرأ!!! - يعني الشيخ ابن عثيمين - أحسن الظن بهم (الشيخ ابن باز)، جاءوا، وقالوا: إحنا سلفيين، وإحنا ننصر الإسلام صدقهم، وراح يشتغل في شغله - يعني ابن باز - عليه أعباء الدنيا كلها...». <sup>(٢)</sup> اهـ

هكذا لم يتأدب مع المشايخ رحمهم الله في ألفاظه كقوله: «علشان فلان... وعلشان فلان...!!!» هكذا ينتقص العلماء والعياذ بالله.

**قلت:** والواجب على المدخلي التماس العذر (للعامة الشيخ ابن باز) رحمه الله، وإحسان الظن به، والله المستعان.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (القواعد النورانية) (ص ٥١):**  
(... أن العالم قد فعل ما أمر به من حسن القصد والاجتهاد). اهـ

وللشيخ ابن باز رحمه الله عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه، وأتباعه السنة.

**وقال ربيع الحدادي:** (أما في هذا الوقت فلا يزال العلماء يحذرون من أهل البدع، لكن تأتي تلبيسات خاصة من بعض الإخوانيين، يأتي الإخواني فيقول أنا سلفي، لكن عندي كذا، كذا، كذا، تلبيسات، فتخفى بعض الأمور

(١) والمدخلي يشير في كلامه هذا بأن (الشيخ ابن باز) رحمه الله متناقض في أحكامه والعياذ بالله.

(٢) (شريط مسجل) له بعنوان (الفرقة الناجية أصولها وعقائدها) رقم (٢) وجه (أ).

لهؤلاء الذين أفتوا بالتعاون مع هؤلاء، ما رأوا التعاون معهم، والدليل أن الشيخ ابن باز ممن قد يتساهل معهم أحياناً!).<sup>(١)</sup> اهـ

**قلت:** وقوله: (والشيخ ابن باز ممن قد يتساهل معهم أحياناً) فهذا فيه تهمته للشيخ ابن باز رحمه الله أنه يتساهل مع أهل البدع، وعدم الرد عليهم، ويتعاون معهم في الدعوة إلى الله، وهذا ظلم يا ظالم.

ولقد سبق القول في نقد المدخلي في مثل ذلك، والله المستعان.

**وقال ربيع الحدادي:** (يلبسون على الشيخ ابن باز، ما يعرف الحقيقة، الشيخ ابن باز هم يلبسون عليه... يصنعون السؤال بطريقة تجبر الشيخ أنه يوافقهم).<sup>(٢)</sup> اهـ

**قلت:** وهذا فيه طعن في الشيخ ابن باز رحمه الله بدون حق ولا بينة، لا مقامه بموافقة الخصم، بل التلبيس عليه من قبلهم بدون معرفته لواقعهم، وهذا فيه تجهيل الشيخ ابن باز رحمه الله في ذلك.

**قلت:** والعالم يفتي على قدر السؤال، وبما يثبت عنده بالأدلة، وهو من البشر لا يعلم الغيب، والعالم لا يطعن في نيات الناس؛ لأن ذلك من الأمور القلبية التي لا يمكن للعالم معرفتها، وأحياناً توجد بعض القرائن المفسرة للنيات، ولكنها لا تكفي للجزم بأن نية فلان من الناس كذا، وكذا، والعالم عند سؤاله لا يجوز له أن يطعن في نية السائل، لأن ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.<sup>(٣)</sup>

(١) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (المخيم الربيعي) الجلسة الخامسة، بالكويت، الوجه (أ).

(٢) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (المخيم الربيعي) بالكويت.

(٣) **قلت:** وسؤالات هؤلاء للشيخ ابن باز رحمه الله من هذا القبيل، لذلك يجرم على ربيع أن يقول لبسوا عليه، وأجبروه على موافقتهم، فإن ذلك من الظلم للشيخ ابن باز رحمه الله، يأثم قاتل ذلك، فعليه الرجوع والتوبة من طعنه، وغيبته للشيخ رحمه الله.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

[النمل: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠].

قلت: ولا شك أن من الغيب الذي اختص الله تعالى بعلمه النيات الباطنة؛

لأنها أمر قلبي لا يمكن للبشر معرفته.

وأحيانا توجد بعض القرائن المفسرة للنيات، ولكنها لا تكفي للجزم بأن

نية فلان من الناس كذا، وكذا، وإن الذي تربى على الكتاب والسنة تعلم جيدا

أنه لا يجوز له أن يطعن في نية أخيه المسلم، لاسيما إذا كان من أهل العلم<sup>(١)</sup>،

فهو يقضي على نحو ما يسمع، ولا يكلف أكثر من ذلك.

قال تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق: ٧].

وقال تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ،

وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ،

فَأَقْضِي عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ،

فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ).<sup>(٢)</sup>

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في (فتح الباري) (ج ١٣ ص ١٧٥):

(وفيه - يعني الحديث - أن الحكم بين الناس يقع على ما يُسمع من الخصمين

بما لفظوا به، وإن كان يُمكن أن يكون في قلوبهم غير ذلك، وأنه لا يُقضى

(١) قلت: هلا شققت عن قلب الشيخ ابن باز رحمه الله لتعلم موافقته للخصوم، وعند الله تجتمع الخصوم.

(٢) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١٣ ص ١٥٦) ومسلم في (صحيحه) (ج ٣ ص ١٣٣٧).

عَلَى أَحَدٍ بَعِيرٍ مَا<sup>(١)</sup> لَفَظَ بِهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ. اهـ.

**قلت:** ولذلك ليس للعالم إلا ظواهر الناس.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: (إِنَّ أَنْاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخِذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا، أَمَّنَّا، وَقَرَّبَنَا، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا، لَمْ نَأْمَنْهُ، وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتُهُ حَسَنَةٌ).<sup>(٢)</sup>

فقوله (يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ) أي يتزل الوحي فيهم، فيكشف عن حقائق

حالمهم، وذلك في عهد رسول الله ﷺ.

وقوله (أَمَّنَّا) أي صيرناه عندنا أميتاً.

وقوله (سَرِيرَتُهُ) ما أسرّه وأخفاه.

**قلت:** فأخبر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عما كان عليه الناس في عهد رسول

الله ﷺ، وعما صار بعده... فإجراء الأحكام على ظواهر الناس<sup>(٣)</sup>، وما يصدر منهم من أعمال.<sup>(٤)</sup>

(١) واعلم أخي القارئ أن كتب ربيع مليئة بالأمثلة الدالة على فساد فهمه، وسوء ظنه للعلماء وكلامهم، بل لا أبالغ إذا قلت إن سوء الفهم والظن صارا شعاراً لأكثر كتابات ربيع، والله المستعان.

(٢) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ٥ ص ٢٥١).

(٣) وهذا من لا يعرف حاله أصلاً.

(٤) انظر (فتح الباري) لابن حجر (ج ٥ ص ٢٥٢) و(إرشاد الساري) للقسطلاني (ج ٦ ص ٨٩)

و(عمدة القاري) للعيني (ج ١١ ص ١٠٩) و(شرح صحيح البخاري) لابن بطال (ج ٨ ص ٢٣).

والحساب يوم الجزاء الأكبر يكون على ما أخفى العبد من سريرته، فإن كانت حسنة فحسن، وإن كانت شرّاً فجزاؤه من جنس عمله.

قال النووي رحمه الله في (رياض الصالحين) (ج ٥ ص ٣٢٣): (باب إجراء أحكام الناس على الظاهر، وسرائرهم إلى الله تعالى).

وقال شيخنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في (شرح رياض الصالحين) (ج ٥ ص ٣٢٥): (اعلم أن العبرة في الدنيا بما في الظواهر؛ اللسان والجوارح، وإن العبرة في الآخرة بما في السرائر بالقلب.

فالإنسان يوم القيامة يحاسب على ما في قلبه، وفي الدنيا على ما في لسانه وجوارحه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿الطارق: ٨، ٩﴾، تختبر السرائر والقلوب.

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿العاديات: ٩-١١﴾.

فاحرص يا أخي على طهارة قلبك قبل طهارة جوارحك، كم من إنسان يصلي، ويصوم، ويتصدق، ويحج، لكن قلبه فاسد.

وهاهم الخوارج حدّث عنهم النبي عليه الصلاة والسلام أنهم يصلون، ويصومون، ويتصدقون، ويقرءون القرآن، ويقومون الليل، ويكون ويتهجدون، ويحقر الصحابي صلاته عند صلاتهم، لكن قال النبي عليه الصلاة والسلام: (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم)<sup>(١)</sup> لا يدخل الإيمان قلوبهم.

مع أنهم صالحو الظاهر، لكن ما نفعهم، فلا تغتر بصلاح جوارحك، وانظر قبل كل شيء إلى قلبك). اهـ

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (٦٩٣٠) ومسلم في (صحيحه) (١٠٦٣).

إذاً علينا أن نحمل الناس في الدنيا على ظواهرهم، أما ما في قلوبهم فموعده يوم القيامة، تنكشف السرائر، ويُحصّل ما في الضمائر، ولهذا علينا أيها الأخوة أن نطهر قلوبنا قبل كل شيء ثم جوارحنا.<sup>(١)</sup>

وأما بالنسبة لمعاملتنا لغيرنا، فعلى أن نعامل غيرنا بالظاهر، أي بما يظهر لنا من حاله، وأمره إلى الله تعالى في باطنه.

قال شيخنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في (شرح رياض الصالحين) (ج ٥ ص ٣٣١): (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إنا نعلم يعني عمن أسر سريرة باطلة في وقت الوحي بما يتزل من الوحي لأن أناساً في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا منافقين، يظهرون الخير، ويطنون الشر، ولكن الله تعالى كان يفضحهم بما يتزل من الوحي على رسوله صلوات الله عليه، يفضحهم لا بأسمائهم، ولكن بأوصافهم التي تحدد أعيانه... لكن لما انقطع الوحي صار الناس لا يعلمون من المنافق، لأن النفاق في القلب والعياذ بالله.

يقول رضي الله عنه: من أظهر لنا خيراً أخذناه بما أظهر لنا، وإن أسر سريرةً يعني سيئة، ومن أظهر لنا شراً، فإننا نأخذه بشره، ولو أضمر ضميرةً طيبة لأننا نحن لا نكلف إلا بالظاهر، وهذا من نعمة الله سبحانه وتعالى علينا ألا نحكم إلا بالظاهر لأن الحكم على الباطن من الأمور الشاقة، والله عز وجل لا يكلف نفساً إلا وسعها فمن أبدى خيراً عاملناه بخيره الذي أبداه لنا، ومن أبدى شراً عاملناه بشره الذي أبداه لنا، وليس لنا من نيته مسؤولية، النية موكولة إلى رب العالمين عز وجل الذي يعلم ما توسوس به نفس الإنسان). اهـ

(١) انظر (شرح رياض الصالحين) لشيخنا ابن عثيمين (ج ٥ ص ٣٢٩).

**قلت:** إن ما صنعه ربيع تجاه أهل العلم، والكلام عليهم، وعدم التأدب معهم، والتحذير منهم، والطعن في نيتهم، وحمل كلامهم على أسوأ المحامل هو عين الظلم، والظلم عاقبته وخيمة. (١)

**قلت:** فالمبطل أبي إلا أن يشفي غليله بالطعن في نيات أهل العلم (٢) بسبب تهوره وشدوذه عن الجادة السلفية (٣)، اللهم غفراً.

(١) **قلت:** إنك وأنت تقرأ لربيع تعجب من الميزان الذي يزن به الآخرين، فهو إذا كتب، أو تكلم يهمل العلماء ولا يذكرهم في كتبه الأخيرة مطلقاً، وما ذلك إلا أنهم لا يوافقونه على كثير من المسائل التي يطرحها - من إرجاء وغيره - وتعجب منه أكثر عندما يصف أهل التعامل من أتباعه مصاف العلماء، بل ربما عدّهم من كبار العلماء إذا وافقوه، أو أتبعوه في طريقته في التهجم على العلم وأهله، وتعجب أكثر وأكثر من طعنه في العلماء الذين يخالفونه.

فمن ذلك مثلاً: تجده لا يذكر العلماء الكبار الآن أمثال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبدالله الغديان، والشيخ محمد السبيل، والشيخ صالح اللحيدان وغيرهم في كتبه وأشرطته مطلقاً، في حين انظر موقفه من أهل التعامل من أتباعه حيث يقول: العلماء في مكة!... والعلماء في المدينة!... والعلماء في الجزائر!... والعلماء في اليمن!... والعلماء في الشام!... رأيت كيف يعد أهل التعامل من أتباعه من العلماء، لماذا لأنهم يوافقونه على باطله، أما الذين يخالفونه فلا يذكرهم معهم هذا هو ميزان ربيع الذي يزن به الناس اللهم غفراً.

وللعلم أن الذين يذكرهم من العلماء من أتباعه شئت الله تعالى شملهم فيما بينهم، وجعل بأسهم بينهم شديداً، وبغيتهم على أنفسهم، وطعنهم فيما بينهم، وانظر إلى (شبكة سحاب) يتبين لك صدق ما قلنا، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

(٢) **قلت:** ومن المعلوم أن النية أمر قلبي لا يمكن معرفته إلا إذا أظهر صاحبه ما يدل على ذلك كالتلفظ مثلاً، فماذا سيقول ربيع إذا سئل يوم القيامة: كيف عرفت أن الشيخ ابن باز رحمه الله يجبر على موافقتهم، ألا فليقت الله تعالى ربيع، ولينتهي عن هذا البغي والعدوان، والله المستعان.

(٣) لذلك لا يجوز الكلام على أهل العلم، ويجب علينا أن نتأدب معهم عند مخاطبتهم في أي شيء، والله المستعان.

فُيَسْتَعْرَبُ صِدُورَهَا مِنْ مُسْلِمٍ مُتَأَدِّبٍ بِآدَابِ الْإِسْلَامِ فَضْلاً عَمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَى الْعِلْمِ، وَإِنْ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَلْتَزِمَ بِآدَابِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْ يَزِنَ أَلْفَاظَهُ حَتَّى لَوْ كَانَ مَعَ خُصُومِهِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْخُصْمُ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

**قلت:** وبهذه المناسبة؛ فإني أحذر المسلمين من هذا الاتجاه الحدادي... والذي تطور في (شبكة سحاب)، والذي يصعب الآن إقناع أصحاب هذا الفكر<sup>(١)</sup> بالحجة والدليل، حتى لجئوا إلى العنف مع كل من خالفهم، وقانا الله تعالى شرَّ الفتن ما ظهر منها وما بطن.

**قلت:** إلى هذا الحدّ وصل الأمر بربيع<sup>(٢)</sup>، وإلى هذه الدرجة بلغت جرأته في التدخل في نيات أهل العلم، أعوذ بالله من حب الولوج في أعراض العلماء، واتهام النيات بالباطل.

اللهم إن كلّ سلفي يبرأ إلى الله تعالى من هذه الأساليب الباطلة التي تتهم النيات بغير بينة.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (القواعد النورانية) (ص ٥١):**

(... أن العالم قد فعل ما أمر به من حسن القصد والاجتهاد). اهـ

(١) قلت: فعلى السحابين أن يستحوا من الله تعالى، ومن المسلمين العقلاء الناصحين... فيكفوا شرهم عن الإسلام والمسلمين، ويتركوا مغالطات ربيع، والتلاعب بعقول الشباب، ودفعهم إلى التشبث بباطل ربيع، ودفعهم إلى محاربة أهل العلم وطلبتهم، وأن يتوبوا إلى الله تعالى من تربية الشباب على أفكار ربيع المدخلي الهدامة للسنة وأهلها اللهم غفرأ.

(٢) قلت: فهؤلاء يجب التحذير منهم، ومن كتبهم، وشبكتهم، وطرقهم الضالة وما أكثرها. وكذلك من سار على فكرهم ممن باين أهل السنة ونايذهم، وجانب منهجهم، بل حاربهم ونفّر عنهم، ويلحق بهم من يناصرهم ويدافع عنهم. اللهم سدّد سدّد.

**قلت:** والذي وقع فيه (المدخلي)، بلا شك من الغيبة في (العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله)، وغيبة العالم أعظم من غيبة غيره من الناس<sup>(١)</sup>، فتنبه.

### والشارع حرم الغيبة:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ ذَكَرْتُ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ)).<sup>(٢)(٣)</sup>

**قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري) (ص ٢٩):** (واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منقصيهم معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على ما اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم). اهـ

**قلت:** والقدح في العلماء إيذاء لهم، والإيذاء للعلماء إيذاء لأولياء الله صالحين، فإن العلماء العاملين يدخلون دخولاً أولياً في صف الأولياء.

(١) قلت: ومن الناس من يكون إنكاره على عالم بسبب جهله بالعلم وبكلامه، فيسمع شيئاً منه، فلا يفهمه، فيتلطف عليه بالقدح، وهذا جهل مركب، والعياذ بالله.

(٢) أخرجه مسلم في (صحيحه) (ج ٤ ص ٢٠٠١).

(٣) قلت: وبعض الناس قد يتهم عالماً من أتباع السلف بشيء، وليس معه على هذا الاتهام دليل، ولا برهان. والعبرة في مثل هذه الأمور، إنما هي برأي المعتبرين من أهل السنة والجماعة: أتباع السلف، لا إلى رأي آحاد الناس - كريبع -، والنظر فيها إلى الأدلة على ذلك الاتهام واجب!

وهذا معنى أن ائداء العلماء أمرٌ خطير، لأن من عادى ولياً لله تعالى، فقد آذنه الله تعالى بالحرب.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ).<sup>(١)</sup>

قلت: فالقدح فيهم خطرٌ على دين المرء، إذ قد يفضي بصاحبه إلى ما لم يكن بحسبانه<sup>(٢)</sup>.

إذن فاحذر من الطعن في العلماء، واحذر من غيبتهم، اللهم سلم سلم.



(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ٧ ص ١٩٠).

(٢) قلت: وعلى المدخلي أن لا يُجرىء الرّعاء في (شبكة سحاب) على الطعن في العلماء أكثر من ذلك، وعليه بالتوبة الصادقة من ذلك قبل الممات، والله المستعان.

قال العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله: (الواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عما لا ينبغي، وألا يتكلم إلا عن بصيرة). اهـ

(مجلة رابطة العالم الإسلامي) في عدد (٣١٣).

قلت: ومن الخطأ أن يحكم بالخطأ على العالم الجاهل، فيبني تخطيطه للعالم على جهل.

قلت: ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه! فيقول على الله تعالى، وخلقه بلا علم، والله المستعان.

ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي)  
في (العلامة الشيخ الألباني) رحمه الله  
على طريقة الحدادية الأولى الخبيثة،  
وعلى ذلك، فهو يعتبر حدادياً

اعلم رحمك الله تعالى أن المدخلي عهد إلى فتن كثيرة في الطعن في الرجال قديماً وحديثاً، وإن من شأن الفتن أن تشبه الأمور فيها، ويكثر الخلط فيها، وتزيغ الأفهام والعقول فيها، والعصمة إنما هي لجماعة المسلمين التي يمثل العلماء رأسها، فالواجب على المسلمين الأخذ برأي العلماء، والصدور عن قولهم. لأن اشتغال عموم الناس بلا علم بالفتن، وإبداء الرأي فيها ينتج عنه مزيد فتن، وتفرق للأمة. (١)

قلت: فأمر الدين مردها إلى العلماء، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وُكُوفَهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

قلت: والمدخلي هذا لم يراع ذلك، فوقع في فتن، وأوقع معه أتباعه في هذه الفتن، فاتَّبَعُوا الشَّيْطَانَ، فهلكوا، والعياذ بالله.

واستمع إلى فتنه، كيف يقع في العلماء بألفاظه المشينة. (٢)

(١) وانظر: (تيسير الكريم الرحمن) للشيخ السعدي (ج ٥ ص ٧٠)، و(جوب التثبت في الأخبار، وبيان مكانة العلماء) للشيخ الفوزان (ص ٢١) و(سير أعلام النبلاء) للذهبي (ج ١٤ ص ٣٤٣).

(٢) قلت: وفي حال الفتن يكثر الطعن في الذوات والأشخاص، بل إن من مقدمات الفتن: الطعن في مقامي الأمة وعلمائها، فانتبه.

فقال ربيع الحداديّ، وهو يطعن في الشيخ الألباني رحمه الله: ((كانوا - يعني الحزبيين - يشيعون إننا لم نعرف السلفية إلا من الألباني، ونحن حزب الألباني، فرددت على هذه الشبهة، بمثل هذا الكلام، ونحن عرفنا السلفية قبل الشيخ الألباني<sup>(١)</sup>، ومن أول يوم جاء يدرسنا في الجامعة بدأنا من أول يوم نناقشه<sup>(٢)</sup>، نرى أن سلفيتنا أقوى من سلفيته<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>، والشيخ الألباني ينظر لنا أننا متشددون، ونحن ننظر بأنه متساهل<sup>(٥)</sup> بالنسبة لمواقفنا، فقلت هذه العبارة<sup>(٦)</sup> ليس هذا تنقص له، على كل حال عقيدتنا وعقيدة الألباني شيء واحد، ومنهجنا<sup>(٧)</sup> واحد<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>.. اهـ

- (١) وهو يدعي بأن غيره من المشايخ يطعن في العلماء.
  - (٢) هكذا يزعم (والشيخ الألباني) ي رحمه الله معروف بالسلفية من أيام تدريسه في الجامعة الإسلامية كما قال (الشيخ ابن باز) رحمه الله، (وربيع كان طالباً إخوانياً) في الجامعة الإسلامية، فكيف يكون عرف السلفية قبل الشيخ الألباني رحمه الله نعوذ بالله من الكذب.
  - (٣) انظر ماذا يقول، فكم سلفية في الدين؟! والله المستعان.
  - (٤) يعني بأن سلفيته أقوى من سلفية الشيخ الألباني في ذلك الوقت.
  - (٥) هكذا يصف (العلامة الشيخ الألباني) رحمه الله بالتساهل في دين الله تعالى، وهذا طعن في الشيخ رحمه الله.
  - (٦) يعني عبارة (سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني)!.<sup>(٧)</sup>
  - (٧) فكيف تقول هذه الأمور في (العلامة الشيخ الألباني) رحمه الله ثم تدعي بأن عقيدتكما ومنهجكما واحد، فهذا لا يستقيم.
  - (٨) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان (حداديات ربيع المدخلي)، وجه (ب) (الشبكة الأثرية).
  - (٩) علماً أن ربيعاً قد أنكر أنه قال هذه العبارة في الشيخ الألباني رحمه الله، نعوذ بالله من الكذب، ومن الحور بعد الكور.
- (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (أقوال علماء أهل السنة والجماعة في منهج ربيع المدخلي) رقم (٢) وجه (ب).

وقال ربيع الحدادي: (أما نحن تلاميذ الشيخ، فمند وطأت قدماه الجامعة الإسلامية، والله من أول يوم دخل الشيخ الألباني، وله وزن وقيمة عندنا؛ فبدأ الدرس، وتعرض لقضية القبور، والكتابة عليها، ووضع علامات عليها وكذا. ونحن طلاب الشيخ عبدالله القرعاوي عندنا سلفية أقوى من سلفية الألباني، والله الشيخ عبدالله تعلم المنهج السلفي تماماً حتى ما عرفنا المذاهب أبداً، ما عرفنا إلا كتاب الله، وسنة رسول الله ومنهج السلف، فالتقينا بالألباني، وإذا به نحن في السلفية أقوى منه، يعلم الله ما قلناه، الشيخ عبدالله جاء بسلفية هي صحيح السلفية).<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup> اهـ

قلت: فهذا المدخلي يشكك في سلفية العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله.

وللشيخ الألباني عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه، واتباعه السنة.

علماً أن العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله، والعلامة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والعلامة الشيخ حمود التويجري رحمه الله، قد زكوه، وأنه من علماء أهل السنة والجماعة، وعلى الدعوة السلفية الصحيحة القويمة، وكان عليه أن يعرف قدر العلامة الشيخ الألباني رحمه الله، وأن يحترمه، ويحترم أقوال العلماء فيه لأنه من الأخيار، والله المستعان.

(١) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (مناظرة حول الأوضاع في أفغانستان) رقم (٢).

(٢) قلت: وكلامه في المقالين يختلف كل واحد منهما عن الآخر في دفاعه عن نفسه في تقوية سلفيته! على سلفية الشيخ الألباني رحمه الله، وهذا من الكذب، فهو متورط في مقولته هذه إلى الآن لم يعرف كيف يصححها، لا يصححها، إلا أن يعلن توبته منها، ويعترف بخطئه على الملأ، لأن ذلك من الغيبة والطعن في أهل العلم اللهم غفرًا. وبعد هذا كله ظهر ظهوراً جلياً - لكل منصف - كذب المدعي في دعواه، والله المستعان.

قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في (تبين كذب المفتري)

(ص ٢٩): (واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منقصيهم معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على ما اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم). اهـ

وللشيخ - نفع الله بعلمه - تفرّد علمي يقوم على أسس قويّة؛ أهمّها: (١) وضوح منهجه العلمي بكل مراحل وسماته، وقواعده وأصوله التي يقوم عليها.

(٢) قدرته الحواريّة؛ التي أمكّنت لها في عقله إحاطته الواسعة بالسّنن، والآثار، والأخبار.

(٣) حجّته البالغة؛ التي تداعت إليها الحجج، وتناهت عندها الأدلة، فأصاب منها قدرًا، أعجز بها خصمه.

وهذه الثلاثة، أفضت به إلى الأربعة، وهي:

(٤) شدّته في الحقّ الذي يراه بما عنده من دليل، وجرأته فيه، ولو عادَ عليه بعداوة رعا ع الناس، فالعالم لا تُرهبه عداوة الأعداء، ولا يُنعشه حُبُّ الأصدقاء والأولياء.<sup>(١)</sup>

قلت: فإذا أغرق المرء في البدعة أظلم في وجهه كل شيء، واختلطت عليه الأمور، والتبس عليه الحق بالباطل، واستمرأ الجدال والخصومة، ولو في

(١) انظر (ماذا ينقمون من الشيخ الألباني) (ص ١٠).

توافه الأمور، فنعوذ بالله من مضلات الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٨) ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٩) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [الحج: ٨ و ٩ و ١٠].

**قلت:** والواجب الكشف عن الحقائق، والنظر فيما وراء الألفاظ، وكشف الغطاء عن الزينة التي وُضعت على الضلالات، وألبستها لباس الحق بهتاناً وزوراً.<sup>(١)</sup>

**قال العلامة المعلمي رحمه الله في (التكيل) (ج ٢ ص ٢١٧):** (يسعى في التمييز بين معدن الحجج، ومعدن الشبهات، فإنه إذا تم له ذلك هان عليه الخطب، فإنه لا يأتيه من معدن الحق إلا الحق، فلا يحتاج إن كان راغباً في الحق قانعاً به إلى الإعراض عن شيء جاء من معدن الحق، ولا إلى أن يتعرض لشيء جاء من معدن الشبهات، لكن أهل الأهواء قد حاولوا التشبيه والتمويه، فالواجب على الراغب في الحق أن لا ينظر إلى ما يجيئه من معدن الحق من وراء زجاجاتهم الملونة، بل ينظر إليه كما ينظر إليه أهل الحق، والله الموفق). اهـ

**قلت:** ولذلك ترى هؤلاء المبطلين يُظهرون هذا الحق، ويكتمون الباطل المتلبس به؛ إما جهلاً، وإما هوىً، والعياذ بالله.

(١) قلت: فمن أجل هذا حذر العلماء من زينة الضلالات والأهواء.

**فقال الإمام سفيان الثوري رحمه الله:** (ما من ضلالة إلا عليها زينة فلا تعرض دينك لمن يُبغضه إليك).

أخرجه الأصبهاني في (الحجة في بيان المحجة) (ج ٢ ص ٤٨٤) مُعلقاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الاستقامة) (ج ٢ ص ١٧٨):  
(الطرائق المبتدعة كلها يجتمع فيها الحق والباطل). اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ٣٥ ص ١٩٠):  
(ولا يتفق الباطل في الوجود إلا بشوب من الحق). اهـ

وقال العلامة الشاطبي رحمه الله في (الاعتصام) (ج ٢ ص ١٣٦): (يبعد  
في مجاري العادات أن يبتدع أحد بدعة من غير شبهة دليل يقدر له، بل عامة  
البدع لا بد لصاحبها من متعلق دليل شرعي). اهـ

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في (مفتاح دار السعادة) (ج ١  
ص ١٤٠): (والشبهة وارد يرد على القلب يحول بينه، وبين انكشاف الحق  
له). اهـ

قلت: والمقصود لا بد من النظر في ألفاظ المدخلي التي يطعن بها على  
العلماء، والتأمل فيما وراء ألفاظه هذه، وكشف الغطاء عن زينة ضلالاته،  
والتباس باطله بالحق، وهذا الباطل المشوب بالحق هو الذي يُسمى شبهة وهو  
الذي استحوذ على ذهن المدخلي فصرفه عن الحق المبين، فأتبع هواه بغير هدى  
من الله تعالى، وأتبع الشبه التي يخرجها من فيه، لسلكه لطريق لا يزيل له الشبه،  
فضل عن الحق، فمثل هذا حقه أن يزيد الله تعالى ضلالاً ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ  
قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

قال العلامة المُعلّمي رحمه الله في (التنكيل) (ج ٢ ص ٢٠١): (فأمّا من  
كره الحقّ، واستسلم للهوى، فإنّما يستحقُّ أن يزيد الله تعالى ضلالاً). اهـ

وقال العلامة الشاطبي رحمه الله في (الاعتصام) (ج ٢ ص ٢٣٦): (إنّ  
الزائغ المتبع لما تشابه من الدليل لا يزال في ريب وشك، إذ المتشابه لا يُعطي بياناً

شافياً، ولا يقف منه متبعه على حقيقة، فاتباع الهوى يلجئه إلى التمسك به،  
والنظر فيه لا يتخلص له، فهو على شك أبداً. اهـ

**قلت:** فهذا طريق أهل الضلالة الذي يرجع إليه جميع شعب ضلالهم  
وباطلهم. (١)

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (رفع الملام) (ص ١١):** (فيجب  
على المسلمين بعد موالاته الله تعالى، ورسوله ﷺ، موالاته المؤمنين، كما نطق به  
القرآن خصوصاً العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، الذين جعلهم الله بمرتبة النجوم  
يُهدى بهم في ظلمات البر والبحر، وقد أجمع المسلمون على هدايتهم  
ودرايتهم). اهـ

**وعن طاووس بن كيسان رحمه الله قال:** (من السنة أن يُوقر أربعة:  
العالم، وذو الشَّيبة، والسلطان والوالد).

### أثر صحيح

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ج ١١ ص ١٣٧) من طريق معمر عن ابن  
طاووس عن أبيه به.

**قلت:** وهذا سنده صحيح.

**وقال فضيلة الشيخ عبدالعزيز رحمه الله في (العلم وأخلاق أهله)  
(ص ٢٠):** (فطالب العلم له شأن عظيم، وأهل العلم هم الخلاصة في هذا  
الوجود). اهـ

**قلت:** أما آن لك يا ربيع أن تعرف حق علمائنا الأفاضل، فنجلهم،

(١) وانظر (الصواعق المرسله) لابن القيم (ج ٤ ص ١٢١٦).

ونقدرهم، ونثني عليهم، ونفتح الأكف بين أيديهم بقلوب صافية واعية، متعلمين ومسترشدين، فنستفيد منهم: الأدب أولاً، والعلم ثانياً، والحكمة ثالثاً اللهم غفرًا. (١)

فعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من لم يرحم صغيرنا، ويُجلُّ كبيرنا فليس منّا).

### حديث حسن

أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (ص ١٣٠) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا الوليد بن جميل عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة به.  
قلت: وهذا سنده حسن، وقد حسنه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (ج ٥ ص ٢٣١).

قلت: والعالم يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم (كبيرنا)، وطالب العلم يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: (صغيرنا). (٢)

قال الحافظ المنذري رحمه الله في (الترغيب والترهيب) (ج ١ ص ٤٤):  
(الترغيب في إكرام العلماء وإجلالهم وتوقيرهم والترهيب من إضاعتهم وعدم المبالاة بهم). اهـ

فحرى بكل مسلم أن يعرف للعلماء منزلتهم اللائقة، وتقديرهم، وأن يقدر جهودهم المباركة ويتواضع لهم. (٣)

(١) وانظر كتابي: (الدُّر الثمين في وجوب توقير العلماء وطلبة العلم في الدِّين).

(٢) وانظر كتابي: (الدُّر الثمين في وجوب توقير العلماء وطلبة العلم في الدِّين) (ص ٤٧).

(٣) قلت: وكان السلف يبالغون كثيراً في الشناء على شيوخهم، والله المستعان.

قلت: فهل يا ربيع من إعادة نظر فيما كُتِبَ، وإدراك لحجم هذه الزلات العظيمة، وترث في إصدار الألفاظ البدعية على أهل العلم، وطلبة العلم، والتوبة من ذلك، وترك هذا الأمر لأهله، ورحم الله أمراً عرف قدر نفسه.  
فدع عنك الكتابة لست منها

ولو سودت وجهك بالمداد

آمل أن يجد هذا الكلام أذنًا صاغية، وقلباً واعياً!.

فنسأل الله تعالى الحماية من الغرور بالنفس، وسوء الأدب مع العلماء،

وطلبة العلم.



ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي)  
 في (العلامة الشيخ ابن عثيمين) <sup>(١)</sup> رحمه الله  
 على طريقة الحداديّة الأولى الخبيثة،  
 وعلى ذلك، فهو يعتبر حدّادياً

فالله تقدست أسماؤه اختص من خلقه من أحب فهداهم للإيمان، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب فتفضل عليهم فعلمهم الكتاب والحكمة، وفقهم في الدين وعلمهم التأويل، وفضلهم على سائر المؤمنين، وذلك في كل زمان وأوان، رفعهم بالعلم وزينهم بالحلم، بهم يُعرف الحلال والحرام، والحق من الباطل والضار والنافع، والحسن من القبيح، والبدعة من السنّة، والخطأ من الصواب، فضلهم عظيم، ورثة الأنبياء، وقرّة عين الأولياء...

ومن هؤلاء ولست أشك شيخنا وأستاذنا وقدوتنا العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله وجعل الجنة مثواه، وجمعنا به مع من أنعم الله عليهم في جنات النعيم آمين... آمين.

كان شيخنا فاضلاً سنياً <sup>(٢)</sup> سلفياً <sup>(٣)</sup> أثرياً <sup>(٤)</sup> صالحاً قانعاً مجتهداً <sup>(٥)</sup> أصولياً

(١) قلت: والمدخلي هذا هل يرضى على نفسه أن يقال فيه ذلك؟!، وهل يرضى أن يُلطح عرضه؟!، وأن يُتكلّم عليه بهذه الطريقة؟!، وأن يتهم بالكذب، فهو لا يرضى ذلك على نفسه؛ فكيف يرضاه لغيره من العلماء وطلبة العلم وغيرهم، فيجب عليه أن يصون أعراض المسلمين، وإلا عليه إثم ذلك يوم القيامة، نعوذ بالله من الخذلان.

(٢) يسمى المنتسب إلى (أهل السنة) سنياً نسبة للسنّة.

(٣) يسمى المنتسب إلى (السلف) سلفياً نسبة للسلف الصالح.

(٤) يسمى المنتسب إلى (أهل الأثر) أثرياً نسبة للأثر...

(٥) قال الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله عندما سئل عن أهل الاجتهاد في هذا العصر، فقال: (لا يحضرن من أهل الاجتهاد في هذا العصر إلا فضيلة الشيخ ابن باز، وفضيلة الشيخ ابن عثيمين). اهـ من (شريط مسجل) بصوت الشيخ بعنوان (لقاء مع أهل الحجاز).

متعففاً... يُنال من المتكلمة والمبتدعة، وقد تعصبوا عليه لإظهاره مذهب أهل السنة والأثر...

وكان قوَّالاً بالحق، داعياً إلى الأثر والحديث، لا يخاف في الله لومة لائم...  
**قلت:** ولم يدخل شيخنا أبداً في علم الكلام، ولا الجدل، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفياً أثرياً قحاً.. يأخذ عقيدته من المأثور عن الله جل شأنه في كتابه، أو في سنة نبيه ﷺ، أو ما ثبت وصح عن السلف الصالح من الصحابة الكرام، والتابعين لهم الفخام... حتى انتهى إليه علم التوحيد والعقيدة، والحديث والفقہ بالدليل فرحمه الله رحمة واسعة.

**قلت:** فإذا وجد الدليل من الكتاب والسنة أفتى بموجبهما، ولم يلتفت إلى ما خالفهما، ولا من خالفه كائناً من كان... فقد شرحهما، وحلَّ غريبهما، وقرَّب ألفاظهما، وأوضح مسائلهما، وبيان ما يرجحه من مسائل الأحكام بالدليل...

**قلت:** ولم يتعصب شيخنا لرجل بعينه من أئمة الإسلام... ولم يقلد ويتعصب لمذهب من المذاهب... بل كان قوَّالاً بالسنة...  
 ولم يكن يُقدِّم على الحديث الصحيح عملاً، ولا رأياً، ولا قول فلان، ولا مذهب فلان... بموجب الدليل يحكم ويرجح ويناقش.

فجدد رحمه الله ما علق في الناس من تقليد وتعصب وبدع... إلى القول بالدليل والبرهان من الكتاب والسنة... لأن الله تعالى تعهد بالعلماء الربانيين المجددين على فترات،، يقومون بتجريد المتابعة للكتاب والسنة، وشحن النفوس للتعلق بهما والدعوة إليهما...

وقد روى أبو داود في (سننه) (٤٢٩١) والحاكم في (المستدرک) (ج ٤ ص ٥٢٢) والخطيب في (تاريخ بغداد) (ج ٦ ص ٦١) بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا).

ونحن لا نشك في أن شيخنا أبا عبد الله الأثري السلفي هو أحد هؤلاء المجددين.

لقد كان عصره رحمه الله كما هو مشاهد يبور بالفساد... والعقائد الفاسدة... وظهور الشرك... والتقليد والتعصب الأعمى للأحزاب والمذاهب... وما رافقه من تمزق المسلمين، وضعف شوكتهم، وطمع العدو بهم... كل هذا فرض على شيخنا أن يحمل لواء التجديد لمفاهيم الناس للدين في العقيدة والتوحيد، والفقه والمنهج... فكان مجدداً في هذا العصر تناول بالإصلاح والتجديد هذه الأوضاع كلها... والمعاصرة أهل الفكر حملوا عليه منهم على المنافرة لتمسكه بالدليل... ونسبوا إليه ما لم يقل به، ولم ينظروا إلى تصانيفه ولا فهموا كلامه... فالله المستعان.

ما الفخرُ إلا لأهل العلم إنهموا على الهدى لمن استهدى أدلاءً  
وقدرُ كلِّ امرئٍ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداءُ  
قلت: وإن من أعظم الأمراض وأعظم الجهل، وأشد الأدياء مرض  
الإعجاب بالنفس، والتسلط على عباد الله تعالى، وعدم مراقبة الرب سبحانه

وتعالى، والاعتزاز بالاتباع الجهلة، وهذا من الهوى المضل، ولا أحد أضل ممن اتبع هواه، ووافق شهوته من غير تقيدها بقيود الشرع.

وربيع المدخلي السبب رجل تجرأ على السبّ والشتيم، والطعن، وأحب الاعتداء، وقد لا يمر به يوم لا يؤذي فيه أحد من العلماء، أو طلبة العلم إلا ما ندر، وأمره إلى ربّه، لا نقول إلا كما يقول الحافظ الذهبي رحمه الله في (السّير) (ج ٤ ص ٣٤٣) عن الحجاج بن يوسف الثقفي<sup>(١)</sup>: (نسبُه<sup>(٢)</sup>) ولا نُحِبُّه، ونبغضُه في الله، فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان، وله حسناتٌ مغمورةٌ في بحر ذنوبه<sup>(٣)</sup>، وأمره إلى الله تعالى). اهـ

واستمع إلى ربيع وهو يطعن في العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

فقال ربيع الحدّادي: «أما كون ابن باز إلى الآن ما قرأ، تروح للشيخ ابن عثيمين: إيش رأيك في سيد قطب؟ قال: والله ما قرأت!!!، روح لابن باز، يقول: والله ما قرأت!!! أنا قرأت، يعني إحنا نخلي أهل الباطل، علشان فلان ما قرأ!!! - يعني الشيخ ابن باز - وفلان ما قرأ!!! - يعني الشيخ ابن عثيمين - أحسن الظن بهم الشيخ ابن باز، جاءوا، وقالوا: إحنا سلفيين، وإحنا ننصر

(١) قلت: والحجاج بن يوسف الثقفي الظالم رجل تجرأ على الدماء، وأحب الاعتداء، وقد لا يمر به يوم لا يؤذي فيه أحد إلا ما ندر، والله المستعان.

قلت: فربيع سبب!، والحجاج سفك!، والله يمهّل، ولا يهمل اللهم عليك به!.

(٢) قلت: فبشر السبب بالسبّ.

(٣) قلت: فمن زرع الإثم حصد السبب، ومن زرع الإثم حصد السيئات والله المستعان.

وانظر (إعلام الموقعين) لابن القيم (ج ٤ ص ٤٠٣).

الإسلام صدّقهم، وراح يشتغل في شغله - يعني ابن باز - عليه أعباء الدنيا كلها...»<sup>(١)</sup>. اهـ

**قلت:** هكذا لم يتأدب مع المشايخ رحمهم الله في ألفاظه كقوله: «علشان فلان... وعلشان فلان...!!!» هكذا ينتقص العلماء والعياذ بالله.

**قلت:** فهو متلبس بما يُنكره على غيره!!!.

فانظر إلى أي هوة سقط هذا الرجل، أبكذبه وتضليله، أم بعظيم غفلته، وشدة حمقه، أم بضحالة عقله، واستفحال جهله!<sup>(٢)</sup>

**قلت:** إن من كان هذا حاله حقيقاً بأن يرثى ماله، ويُطرح مقاله، لعلّ المغرورين به يكتشفون حقيقته، فتظهر لهم فعالة سريرته.

**قلت:** ونقد هؤلاء العلماء بهذه الطريقة، ليس هو من أسلوب العلماء العلمي الذين انتقدوا أهل العلم في بعض الأخطاء، والله المستعان.<sup>(٣)</sup>

(١) (شريط مسجل) لربيع بعنوان (الفرقة الناجية أصولها وعقائدها) رقم (٢) وجه (أ).

(٢) **قلت:** فسبحان من يقدر هذا التوافق بقدرته، فمثل هذا الرجل جديرٌ بمثل ذلك الرجل (الحدادي المصري!)، الذي هو ساقط بموازين الرجال قبل سقوطه بموازين العلم!.

ولذلك (المدخلي) هذا غوى وضلّ، وعادى السنة، وتهجم على أعلامها من أمثال (الحافظ النووي)، و(الحافظ الذهبي)، و(الحافظ ابن حجر)، و(العلامة الشوكاني)، و(العلامة ابن باز)، و(العلامة ابن عثيمين)، و(العلامة الألباني)، و(العلامة فالح الحربي)، و(هيئة كبار العلماء) في بلد الحرمين، وغيرهم اللهم غفراً.

ولقد أردت أن أطوي كشحاً عن نقيق هذا الرجل من الفقايع، الذي أضحى التهجم على أعلام الإسلام، ومنارات الهدى طريقاً إلى الظهور بين أتباعه الحدّاديّة من أتباع كل ناعق اللهم سلّم سلّم.

(٣) **قلت:** وهذا الطعن في أهل العلم، هو بعينه طعن (محمود الحدّاد)، و(أتباعه الحدّاديّة) الأولى، فوافقهم (ربيع المدخلي) وأتباعه (الحدّاديّة الجديدة)، كما هو ظاهر، فمن الحدّاديّ يا ربيع، فأنت الحدّاديّ؟!!!!.

بل هو أسلوب (الحدّاديّة) الأولى، لأن أول ما بدأت به هذه الفرقة بالطعن والتشهير بأهل العلم في مجالسهم ابتداءً<sup>(١)</sup>، ودعوة الناس لتبديعهم علانية، وامتحانهم على ذلك، والمخالف يلحقوه بأهل البدع. وقد وصل بهم الحال إلى الطعن في (العلامة الشيخ ابن باز) رحمه الله، و(العلامة الشيخ ابن عثيمين) رحمه الله، و(العلامة الشيخ الألباني) رحمه الله وغيرهم.<sup>(٢)(٣)</sup>

**قلت:** فازدراء (المدخلي) لأهل العلم، وتنقصهم، والطعن فيهم، والنفير عنهم، فهذا مسلك شائن لأهل البدع، وأهل الأغراض، وقد سلكه (المدخلي) في كتبه، وأشرطته، اللهم سلّم سلم. فيستعمل هذا الرجل لإقامة دعواه أسلوب<sup>(٤)</sup> التشنيع، والإثارة، والتشهير بأهل العلم وطلبتهم، والإجمال في المسائل بعيداً عن المناقشة العلمية، وإقامة الأدلة، وتحرير المسائل بالبراهين السلفية.<sup>(٥)</sup>

(١) قلت: وهذا الطعن، هو طعن (ربيع المدخلي) في هؤلاء العلماء تماماً (تشابحت قلوبهم).

فالرجل وأضرابه جرت ألسنتهم على الطعن، والبذاءة في أهل العلم.

قلت: لم يسلم منه أهل التوحيد الخالص، وسلم منه الآن أهل البدع والأهواء، فهل هذا هي الغيرة على عقائد المسلمين؟!.

فيا ربيع ألا يسعك السكوت، وإمسك لسانك عن أهل العلم، الداعين للسنة، الذابين عنها، المخذرين من أهل البدع والأهواء.

(٢) قلت: ووقع من أتباع (ربيع) في العلماء في (شبكة سحاب)، إنما كان ذلك تأسياً به، فقد تنقص العلماء، كما هو واضح في هذا الكتاب، وهذا بيان لبعض حاله، والوقوف على حقيقته، ليستيقظ من اعترّ به، ومن هو على شاكلته اللهم غفرأ.

(٣) وانظر: ((الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة)) (ص ١١٣ و ١٢٣ - الحاشية) و(القواعد النورانية) لابن تيمية (ص ١٥١).

(٤) بل الخيانة العلمية، والتلبيس، والتدليس علامة واضحة في أسلوب ربيع، والله المستعان،

قلت: وبذلك ظهر ضعف (المدخلي) العلمي، وتخليطه في الحكم على الآخرين!، فهل يقال بعد ذلك (حامل راية الجرح والتعديل!) بل (حامل راية التضليل والجهل الليل!) اللهم غفرأ.

(٥) قلت: فكله يخرج من مشكاة (الحدّاديّة)، هدفة انتقاص العلماء، والتنفير عنهم بأسلوب ماكر اللهم سلّم سلم.

**قلت:** ياله من غرور... وما أقبحه من أسلوب في القدح في العلماء، واستنقاصهم... وياله من كلام متهافت صادر بغير علم، أو دراية... فياله من أمر مستشنع قبيح... اللهم غفراً.

**قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:** (الواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عما لا ينبغي، وإلا يتكلم إلا عن بصيرة).<sup>(١)</sup> اهـ  
 فربيع ينظر إلى من حوله من الناس - وعلى رأسهم العلماء - نظرة مظلمة قائمة<sup>(٢)</sup>، فيها الكثير من الإجحاف، والظلم؛ لأنها نظرة فيها الكثير من الانتقاص، وعدم الاحتراف بالعلماء.<sup>(٣)(٤)</sup>

**قلت:** وهذا المنهج قد شاع في (شبكة سحاب الحداديين)، فتراهم يغمزون العلماء الذين لم يوافقوا (المدخلي) على أفكاره ليلاً ونهاراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.<sup>(٥)</sup>  
**وإنما حسبي أن أقول:** سبحانك هذا بهتان عظيم، ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:٥].

(١) ((مجلة رابطة العالم الإسلامي)) في عدد (٣١٣).

(٢) قلت: وفي نظره أن أهل السنة هم الذين يوافقوه في حق، أو باطل، حتى ولو كانوا من الجهوليين المستورين، أو من المخالفين المعروفين.

قلت: فأهل السنة في نظره خليط من الناس، وهذا يبيّن أن التميّز عند (المدخلي) قد انعدم من عقله!.

وانظر إلى أتباعه، وهم خليط من الجهوليين، والمخالفين في (شبكة سحاب الحزبيّ) لتعلم صدق ما قلناه.

(٣) فهو لا يدري، ولا يعي ما يكتبه، ويقوله... ولذلك نحن نحتاج إلى وقفة تأمل، وتدبر لهذا المنهج الغريب عن منهج السلف، وتلك النظرة التي ينظر من خلالها، والله المستعان.

(٤) قلت: وهذا ظلم لهؤلاء العلماء.

(٥) وانظر إلى شبكتهم (سحاب) في الانترنت، لتعلم صدق ما قلناه.

قلت: ومن أعجب شيء يكون في هؤلاء الناقدِين أَنَّهُمْ مُتَعَالِمُونَ، وعلى رُفَعَاءِ القَدَرِ مُتَطَاوِلُونَ، مع أَنَّهُمْ في الجهل غارقون! (١)

قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في (تبين كذب المفتري) (ص ٢٩): (واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منقصيهم معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على ما اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم). اهـ

قلت: فهل من يقظه يا ربيع من تصحيح المسار، إن هناك عواقب وخيمة، ونتائج خطيرة، وآثاراً سلبية تترتب عليك، وعلى أتباعك في (شبكة سحاب) يدرك تلك الآثار من تأمل في الواقع، فإن ذلك يؤدي إلى اتساع الخلاف والشقاق، واختلاف القلوب، والهلاك والعياذ بالله.



(١) واشد من ذلك كله سعيهم في (شبكة سحاب) بين العلماء، وبين طلبة العلم من أجل إفساد ما بينهم، ومن أجل تشتيتهم، ومن أجل أن يحقد بعضهم على بعض، والذي يفعل هذا نمام، وقد نهي الله تعالى عن تصديقه، وعن طاعته حتى ولو حلف، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مِّمِّينٍ (١٠) هَمَّا زِ مَّشَاءَ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١٠ و ١١].

وانظر: (وجوب التثبت في الأخبار، واحترام العلماء، وبيان مكائبتهم في الأمة) للشيخ الفوزان (ص ٣٤).

ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي)  
 في هيئة كبار العلماء، واللجنة  
 الدائمة والافتاء في بلد الحرمين،  
 بل وطعن في العلماء جميعاً على<sup>(١)</sup> طريقة  
 الحدادية الأولى الخبيثة، وعلى  
 ذلك، فهو يعتبر حدادياً

فإن القلب ليرتعش ويتعثر، والكلمات تتلعثم عن البيان وفيها تكسر،  
 والعبارات عن البيان تقصر، والفؤاد مكروب محزون يكاد يتفطر.  
 لَيْلُنَا أَرْقَ، وَنَهَارُنَا قَلِقَ وَقُلُوبُنَا تَخْفِقُ، وَأَحْشَاؤُنَا تَصْطَفِقُ، وَكَبَدُنَا  
 تَرْجَفُ، وَعَيْنُنَا تَذْرَفُ، وَدُمُوعُنَا تَكْفُ، وَعَيْنُنَا تَسْهَرُ، مَا ذُقْنَا رُقَاداً، وَمَا هَدَأَتْ  
 أَرْقاً وَسُهَاداً، وَمَا طَعِمَتْ مَنَاماً، وَلَا هَدَأَتْ اغْتِمَاماً، لَا تَزَالُ عَيْنُنَا سَاهِرَةً  
 نَازِرَةً، قُلُوبُنَا فِيهَا شَرْرٌ، وَحَشْوُ عَيْنِنَا شَهْرٌ، كُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَا يَفَاجِعُنَا بِهِ  
 ((ربيع المدخلي)) ذاك الطعان في العلماء الأعلام.<sup>(٢)</sup>

إن هؤلاء العلماء هم مصابيح الدُّجى، ومناراتُ الحق في الظلمات والمحن،  
 والفتن العظمى.

رَسَا طَوْدُهُمْ وَهَطَلَ جَوْدُهُمْ وَزَخَرَ بَجْرُهُمْ، وَفَاضَ نَهْرُهُمْ، وَطَلَعَ سَعْدُهُمْ

(١) قلت: والمدخلي هذا هل يرضى على نفسه أن يقال فيه ذلك؟!، وهل يرضى أن يُلطح عرضه؟!، وأن يُتكلّم عليه بهذه الطريقة، وأن يتهم بالكذب، فهو لا يرضى ذلك على نفسه؛ فكيف يرضاه لغيره من العلماء وطلبة العلم وغيرهم، فيجب عليه أن يصون أعراض المسلمين، وإلا عليه إثم ذلك يوم القيامة، نعوذ بالله من الخذلان.

(٢) وللعلم يا ربيع أن لحوم العلماء مسمومة. قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري) (ص ٢٩): (إن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة). اهـ—

وَارْتَفَعَ حَدُّهُمْ وَصَلَحَ أَمْرُهُمْ وَعَلَا ذِكْرُهُمْ، وَكَبُرَتْ دَوْلَتُهُمْ، وَاشْتَدَّتْ صَوْلَتُهُمْ  
وَأَنْتَ يَا رَبِيعَ تَطْعَنُ فِيهِمْ؟!...! وتصفهم.

فهذا الرجلُ فاضَ ضَرُّهُ، وَفَشَا شَرُّهُ، وَاضْطَرَمَتِ الْبِلَادُ بِظُلْمِهِ، وَاسْتَعْرَ  
الصَّقْعُ بِفَسَادِهِ، وَتَلَطَّى الشَّبَابُ السَّلْفِي بِجَوْرِهِ، وَالتَّهَبَتِ الْآفَاقُ بِمَجْحَفِ غَائِلَتِهِ  
وَشِدَّةِ بَائِقَتِهِ.

وَقَدْ دَامَتْ فَتْنَتُهُ، وَعَظُمَتْ مَحْنَتُهُ، وَفَسَدَ سَعْيُهُ وَانْتَشَرَ بَغْيُهُ، وَقَدْ غَشِيَ  
النَّاسَ أَمْوَاجُ جَهَالَتِهِ، وَأَظْلَّتْهُمْ سَحَابَةُ ضَلَالَتِهِ، وَغَلَّتْ عَلَيْهِمْ مَرَاجِلُ غَوَايَتِهِ،  
فِيَوْمِهِمْ مِنْهُ عَصِيبٌ، وَأَمْرُهُمْ مَعَهُ عَجِيبٌ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ.

فنحن ننقل لكم كلام الطعان سليط اللسان على الأئمة الأعلام، فهو  
عطشان، وظمان، وكهفان، وحران، وهيمان، وعيمان، وصديان، والجابري  
والسحيمي كذلك إلى الآن يركضان خلف هذا الطعان ولا يتبرآن، فنعوذ بالله  
من الخذلان، فنذكر لكم كلامه فإنه تكبر، وتجبر، وتعظم، وتفحم، نذكر لكم  
كلامه في العلماء، وعيننا تذرِف، وقلوبنا ترَجِف، والآن نذكر لكم مطاعن ربيع  
المدخلي في العلماء الكبار.

**قال ربيع المدخلي معلقاً على السائل: (طيب - يا أخي - الشيخ النجمي**

بعض علماء هيئة كبار العلماء من تلاميذ الشيخ النجمي،... وبعض علماء الهيئة  
من تلاميذ النجمي، وبعضهم من تلاميذ تلاميذه، فليست العبرة بالمنصب، وإنما  
العبرة بالعلم والجهاد<sup>(١)</sup>، والنجمي جاهد أكثر من كثير من هيئة كبار العلماء،  
جاهد وناضل، وربيع وزيد بن محمد جاهداً أكثر من كثير من هيئة كبار  
العلماء، بعض هيئة كبار العلماء يجيئون في طبقة تلاميذ ربيع وزيد!!!،...

(١) يعني العلماء لم يجاهدوا بالعلم، والله المستعان.

المناصب ليست مقياساً عند أولي النهى، فقد كان معظم أئمة الإسلام لا يشغلون مناصب... فالناحية العلمية لا تقاس بالمناصب بل تقاس بالعلم<sup>(١)</sup>. اهـ

**قلت:** وربيح مراده بهذا الكلام إسقاط هيئة كبار العلماء من أعين طلبه العلم، لكي لا يأخذوا بفتواهم فيه، لأنهم أدانوه بمخالفة منهج السلف في الأصول، اللهم غفراً.

**وقال ربيع المدخلي عن الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالعزيز آل شيخ المفتي عندما لم يوافقاه على أخطائه عندما زارهما في الرياض ليبرر عن نفسه قال:** (يفهموا، ما يفهموا)<sup>(٢)</sup>. اهـ

**ويدعي ربيع المدخلي في شريط مسجل لشرحه (كتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) في سنة (١٤٢٦ هـ) بأن العلماء مشغولين عن المبتدعة!!!.**

**ولقد استفتح ربيع في (شريط مسجل) دراسة (كتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) الطعن الصريح في (هيئة كبار العلماء) و (اللجنة الدائمة للإفتاء) الذين يقولون بجنس العمل وتكفيرهم بتركه، في الدورة التي أقيمت في الرياض في سنة (١٤٢٦ هـ)، وهذا الطعن الصريح يعتبر في علماء أهل السنة والجماعة القائلين بـ(جنس العمل) وقال ربيع عنهم: (أهل نعرات وفتن)<sup>(٣)</sup>، وسمى هذا المصطلح وهو (جنس العمل): (نعرة) ولم يقل به أحد من العلماء!!!.**

(١) (شريط مسجل) بصوت ربيع في الإنترنت (شبكة الأثري)، و((المجموع الفاضح)) لربيع (ص٥٠٧)

(٢) (شريط مسجل) بصوت ربيع شرح (لكتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) سنة (١٤٢٦ هـ).

(٣) والنَّعْرَة: النزعة التي تؤدي إلى الفتن. انظر ((الرائد)) لجبران (ص ٨١٢).

ومراد ربيع: أن أهل العلم أهل فتنة لذكورهم جنس العمل!!!.

ولقد رددت عليه في كتابي (كشف أكاذيب، وتحريفات، وخيانات ربيع المدخلي) وبينت تدليسه وكذبه وتليسه في مسألة (جنس العمل)، والله الحمد والمنة.

وقال ربيع - عن العلماء الذين ادخلوا جنس العمل في الإيمان - في

كتابه (شرح عقيدة السلف) (ص ٦٦): (ومثل هؤلاء - في هذا العصر - ((أهل جنس العمل)) الذين أدخلوه في الإيمان<sup>(١)</sup>، ليهلكوا أهل السنة، ويضلُّوهم، نسأل هؤلاء الذين يرجفون على أهل السنة (بجنس العمل)، ونقول لهم: من سلفكم في هذا، من سبقكم إلى هذه الفتنة وأرجف بها، من أدخلها وجعلها ركناً في تعريف الإيمان - يا كذابين -، من سلفكم في هذا التضليل وفي هذه الفتن! - اهـ -

**قلت:** والكذب والإرجاف على كبار العلماء في كلام ربيع هذا واضح، وضوح الشمس في كبد السماء، فما هي أدلتك على أقوالك الباطلة هذه؟! والله المستعان.

وادعى ربيع الحدّادي أن العلماء لم يقوموا بواجبهم في الدين، وهذا فيه طعن في العلماء على طريقة الحزبيين الهالكين.

**فقال ربيع الحدّادي،** بعدما تكلم على أهل البدع، والرد عليهم، قال: (نسأل الله أن يوفق العلماء أن ينهضوا بهذا الواجب حتى يستفيد الناس، لا يتكلم إلاّ واحد<sup>(٢)</sup> فقط.

وكثير من العلماء! لا يشاركون القيام بهذا العلم، لا شك أن الحق سيضمحل، واخشى أن يتحمل العلماء مسؤولية ذلك، أنا أقولها نصيحة<sup>(٣)</sup>

(١) وهذا يبين بأن ربيعاً لا يُدخل العمل في الإيمان على طريقة المرجئة.

(٢) **قلت:** يقصد نفسه الأمانة بالسوء، فأين علماء السنة وطلبتهم الذين جاهدوا في الدين يا ربيع الناصر؟! -

(٣) هذه فضيحة، ليست نصيحة.

لمشايننا وعلمائنا!).<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup> اهـ

**قلت:** فأين جهاد علماء السنة، وطلبتهم، يا ربيع؟!، من أمثال (الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله، والشيخ صالح الفوزان حفظه الله، والشيخ فالح الحربي حفظه الله، وغيرهم، وكذلك طلبتهم، ومن تابعهم في نصره السنة وأهلها، وقمع البدعة وأهلها)<sup>(٣)</sup> اللهم سلّم سلّم.

**قلت:** بل المدخلي يدعي أن الأرهبايين أحرصوا العلماء أن يقولوا بقول الحق، وهذا هو الطعن المبين، والعياذ بالله.

**فقال ربيع الحدّادي:** (نريد الرد على هذه الشبهة الضالة التي تجعل الناس أن لا يقولوا الحق، وتحرص هذه الألسنة... أن أحرصوا العلماء أن يقولوا كلمة الحق لماذا؟!).<sup>(٤)</sup> اهـ

**قلت:** وهذا من الكذب، والافتراء على العلماء، بل العلماء بينوا أفكار الخوارج الإرهابيين، وردّوا عليهم، وحذروا منهم، وأحرصواهم، وحكموا عليهم بالقتل، والسجن، وغير ذلك<sup>(٥)</sup>، نعوذ بالله من خذلان.<sup>(٦)</sup>

(١) وهذا فيه تشهير، وطعن في أهل السنة والجماعة، ليست نصيحة.

(٢) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٣) أما لك عقل يا مدخلي أم هو الجهل الجلي!.

(٤) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٥) وانظر: فتواهم في (الإجابات المهمة في المشاكل المدهمة)، و(الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية)، و(التحذير من التسرع في التكفير)، و(التحذير من فتنة التكفير)، وغير ذلك من الكتب الشرعية.

(٦) بل يدعي ربيع أن العلماء في بلد الحرمين لم يدرکوا خطر كتب الإخوان المسلمين، كما في (الشريط) نفسه.

وهذا أيضاً من الكذب على العلماء، فإن العلماء بينوا خطر أفكار الإخوان المسلمين، ولهم فتاوى في ذلك. وانظر: (الفتاوى) للشيخ ابن باز، و(الأجوبة المفيدة) للشيخ الفوزان، و(الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية)، وغير ذلك من الكتب، ليتبين لك صدق ما قلناه.

بل يدعي ربيع أنه إذا جلس في حلقة عالم لا يستفيد شيئاً منه، ومثل بذلك بالجلوس، إذا جلس في حلقة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله!، أو حلقة الشيخ ابن باز رحمه الله!، أو واحد من العلماء!.(١)

وكذلك يدعي ربيع أن علماء السنة في بلد الحرمين ليسوا عندهم وقت لطلبة العلم في الجزائر<sup>(٢)</sup>، بل يدعوهم إلى الرجوع إلى المتعلمين من أتباعه المرجئة في الجزائر<sup>(٣)</sup>، وأن يستفيدوا منهم<sup>(٤)</sup>، بل وجعلهم من العلماء!، والله المستعان.<sup>(٥)</sup>

**وقال ربيع الحدادي:** (لما ألفت هذا الكتاب - منهج النقد - أرسلته للشيخ ابن باز، والشيخ الفوزان، والشيخ الألباني، والشيخ العباد، والشيخ محمد أمان...، والذي ما أعطيته قبل أن يطبع بعد أن طبع، وما ترى منهم إلا التأييد، وكيف لا يؤيدونه، وهو منهج أهل السنة والجماعة، وهو منهج الله الحق، وكيف يتخلف ابن باز عن تأييده، أو الفوزان، أو الألباني، أو غيره، كيف يتخلف عن كتاب هو منهج أهل السنة والجماعة حقاً).<sup>(٦)</sup> اهـ

**وقوله:** (وكيف يتخلف ابن باز عن تأييده، أو الفوزان، أو الألباني...)

(١) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٢) قلت: العلماء كما هو معلوم يجعلون أوقات لطلبة العلم في كل مكان، فلماذا هذا التنفير منهم.

(٣) كـ (فركوس) الجزائري، و(عبدالغني) الجزائري، وغيرهما.

(٤) بل هؤلاء لا يستفاد منهم شيئاً إلا الخبط والخلط في دين الله تعالى.

(٥) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٦) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (المخيم الربيعي) الجلسة الخامسة، بالكويت، الوجه (أ).

فلفظ يتخلف فيه سوء أدب مع العلماء، الواجب على المدخلي أن يختار الألفاظ الحسنة أثناء مخاطبته للعلماء الأفاضل، والله المستعان.

**قلت:** والقدرح في العلماء، وطلبة العلم، والطعن فيهم سبيل من سبل أهل الزيغ والضلال، ذلك أن الطعن في العلماء ليس طعناً في ذواتهم، وإنما هو طعن في الدين، والدعوة التي يحملونها، والملة التي ينتسبون إليها، والطعن في العلماء محرم؛ لأنهم من المسلمين، والرسول ﷺ يقول: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا).<sup>(١)</sup>

ويكتسب مزيد حرمة؛ لأنه وسيلة للطعن في الدين، وهذا مراد أهل البدع الطاعنين في أهل العلم، والطرق والأسباب معتبرة بالمقاصد تابعة لها.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في (إعلام الموقعين) (ج ٣ ص ١٤٧): (لَمَّا كَانَتْ الْمَقَاصِدُ لَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِأَسْبَابٍ، وَطُرُقٍ تُفْضِي إِلَيْهَا، كَانَتْ طُرُقُهَا، وَأَسْبَابُهَا تَابِعَةً لَهَا مُعْتَبَرَةً بِهَا، فَوَسَائِلُ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمَعَاصِي فِي كَرَاهَتِهَا وَالْمَنْعِ مِنْهَا بِحَسَبِ إِفْضَائِهَا إِلَى غَايَتِهَا وَارْتِبَاطَاتِهَا بِهَا، وَوَسَائِلُ الطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَاتِ فِي مَحَبَّتِهَا وَالْإِذْنِ فِيهَا بِحَسَبِ إِفْضَائِهَا إِلَى غَايَتِهَا؛ فَوَسِيلَةُ الْمَقْصُودِ تَابِعَةٌ لِلْمَقْصُودِ، وَكِلَاهُمَا مَقْصُودٌ، لَكِنَّهُ مَقْصُودٌ قَصْدَ الْغَايَاتِ، وَهِيَ مَقْصُودَةٌ قَصْدَ الْوَسَائِلِ؛ فَإِذَا حَرَّمَ الرَّبُّ تَعَالَى شَيْئًا وَلَهُ طُرُقٌ وَوَسَائِلٌ تُفْضِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُحَرِّمُهَا وَيَمْنَعُ مِنْهَا، تَحْقِيقًا لِتَحْرِيمِهِ، وَتَشْيِيتًا لَهُ، وَمَنْعًا أَنْ يُقْرَبَ حِمَاهُ، وَلَوْ أَبَاحَ الْوَسَائِلَ وَالذَّرَائِعَ الْمُفْضِيَةَ إِلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ نَقْضًا لِلتَّحْرِيمِ، وَإِغْرَاءً لِلنُّفُوسِ

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ٢ ص ١٩١) ومسلم في (صحيحه) (ج ٢

ص ٨٨٩) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

بِهِ، وَحِكْمَتُهُ تَعَالَى، وَعِلْمُهُ يَأْتِي ذَلِكَ كُلَّ الْإِبَاءِ).<sup>(١)</sup> اهـ

**قلت:** والقدرح في العلماء إيذاء لهم، والإيذاء للعلماء إيذاء لأولياء الله الصالحين، فإن العلماء العاملين يدخلون دخولاً أولياً في وصف الأولياء.<sup>(٢)</sup> وهذا معنى أن إيذاء العلماء أمرٌ خطير؛ لأن من عادى ولياً لله تعالى فقد آذنه الله تعالى بالحرب.

**فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ).**<sup>(٣)</sup>

**قلت:** والطعن بأهل العلم، وتعييرهم، والقدرح فيهم خطرٌ على دين المرء، إذ قد يفضي بصاحبه إلى ما لم يكن بحسابه<sup>(٤)</sup>، اللهم سلم سلم. فاحذر من الطعن في العلماء، وفي طلبة العلم، واحذر من غيبتهم، فإن الشارع حرم الغيبة، والنميمة<sup>(٥)</sup> اللهم غفراً.

ونصوص الغيبة والنميمة والسب نالت قسطاً وافراً من جهود السلف في تحريم ذلك وتبيين ذلك للأمة الإسلامية كلها على مرّ العصور وكرّ الدهور. وقد تواردت الآيات والأحاديث والآثار بتحريم هذه الأمور وهي من قبائح الذنوب، وفواحش العيوب، وإجماع الأمة منعقدٌ على التحريم مع

(١) قلت: ولما فقه السلف هذا جعلوا منتقص العلماء زنديقاً، لما يفضي إليه هذا القول من الطعن في السلف، وتنقص السنة التي يحملونها.

(٢) انظر: (قواعد في التعامل مع العلماء) لابن مُعَلّا (ص ١٠٤) قدم للكتاب، العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله.

(٣) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ٧ ص ١٩٠).

(٤) وانظر: (جامع البيان) للطبري (ج ١٠ ص ١٧١)، و(تفسير القرآن العظيم) لابن كثير (ج ٢ ص ٣٦٨)، و(أسباب التزول) للواحدي (ص ٢٨٧).

(٥) قلت: وغيبة العلماء، وطلبة العلم أعظم من غيبة غيرهم من الناس، فانتبه.

النصوص المتظاهرة في تحريم الغيبة والنميمة والسب، وأمرت بحفظ اللسان من هذه المحرمات السيئة.

### وإليك الدليل:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ (١) بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ (٢) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُورًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٣) [ق: ١٨].

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام المباح وتركه في المصلحة، فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد ينجرُّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثيرٌ في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء. (٤)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ)). (٥)

وهذا الحديث صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً، وهو الذي ظهرت مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة، فلا يتكلم. (٦)

(١) من الغيبة، وهو أن يذكر الإنسان في غيبته بسوء، وإن كان فيه، فإذا ذكرته بما ليس فيه فهو البهت والبُهتان.

(٢) أي: لا تتبع.

(٣) الرقيب العتيد: الملك المهيأ والحاضر في كل وقت لكتابة الأعمال.

انظر: (المعجم الوسيط) (ص ٣٦٤ و ٦٦٧)، و(مختار الصحاح) للرازي (ص ١٠٦).

(٤) انظر (رياض الصالحين) للنووي (ص ٣٩١).

(٥) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١ ص ٤٤٥) ومسلم في (صحيحه) (ج ١ ص ٦٨).

(٦) انظر (رياض الصالحين) للنووي (ص ٣٩٢).

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟  
قَالَ: ((مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)).<sup>(١)</sup>

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا  
بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ<sup>(٢)</sup> أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ)).<sup>(٣)</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ  
رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ  
بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ)).<sup>(٤)</sup>

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ:  
((أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتَكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ)).<sup>(٥)</sup>

فالواجب على من وقف على هذه النصوص الجليلة أن يزجر كل من سمعه يقع  
في العلماء وطلبة العلم نُصْحاً للمسلمين.

قلت: وهذا هو فعل أهل العلم من السلف والخلف يأمرون بكف الألسنة عن  
العلماء وطلبة العلم، والوقوع في أعراضهم.

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١ ص ٥٤) ومسلم في (صحيحه) (ج ١ ص ٦٥).

(٢) أي: مَنْ يَحْفَظُ بَسَانَهُ، وَفَرَجَهُ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ.

انظر: (فتح الباري) لابن حجر (ج ١١ ص ٣٠٩).

(٣) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١١ ص ٣٠٩).

(٤) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١١ ص ٣٠٨).

(٥) حديث حسن.

أخرجه الترمذي في (سننه) (ج ٥ ص ٦٠٥) وأحمد في (المسند) (ج ٤ ص ١٥٨) من طريقين

عن عقبة بن عامر به.

قلت: وهذا سنده حسن.

وقال الحافظ النووي رحمه الله في (رياض الصالحين) (ص ٣٩٩): (باب: تحريم سماع الغيبة، وأمر من سمع غيبة محرمة بردّها، والإنكار على قائلها، فإن عجز، أو لم يقبل منه، فارق ذلك المجلس إن أمكنه). اهـ

والغيبة آفة من آفات اللسان إن نمت في مجتمع من المجتمعات ستؤدي إلى هلاكه قطعاً.

فالغيبة محرمة، نهي عنها الشارع، وأنها من كبائر الذنوب.<sup>(١)</sup>

والشرع المطهر حذر من التمسك بالغيبة لئلا يقع المرء في الإثم الكبير... وقد يقع في ذلك وهو لا يشعر أنه يقع في الإثم أصلاً... لأنه في زعمه إنما يقول في فلان ما هو واقع فيه.

وينسى أن الغيبة هي ما قاله هذا المعتاب... إذا كان أخوه كارهاً له... فإذا زاد أو غيرَ فإنما هو زور وبهتان...

وخطر الغيبة كبير... لأنه يتزل إلى أعماق القلب، وموطن الاهتمام، فيحفر فيه، ويحرك مكامنه، ويغير اتجاهه، ويؤثر في قرارات صاحبها، ومن ثم يؤثر على علاقاته مع أهله، ومع جيرانه، ومع زملائه، ومع حكامه<sup>(٢)</sup>...

والغيبة أفستت علاقات، وزعزت قلوب ثقات، وحطمت أخوة جماعات، وقضت على وشائج الرحم والصلات، ونشرت أمراضاً في المجتمعات.<sup>(٣)</sup>

كل ذلك بسبب البعد عن المنهج الرباني الحكيم.

فهذه الغيبة، وحليفتها النميمة، كلتاها تصبّان في مستنقع الفتنة... والفتنة أكبر من القتل...

(١) انظر: (تحذير الإخوان من آفات اللسان) للمزين (ص ٢٣).

(٢) انظر: (مقدمة رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة) للشوكاني (ص ٧).

(٣) قلت: فلا يجوز تنقص العلماء، والاستماع لمن ينتقصهم بالغيبة والنميمة.

قال الحافظ النووي رحمه الله في (رياض الصالحين) (ص ٣٩٩): (باب تحريم

النميمة: وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد). اهـ

والنميمة محرمة بإجماع المسلمين، وقد تظاهر على تحريمها الكتاب والسنة.

وإليك الدليل:

قال الله تعالى: ﴿هَمَّازٌ<sup>(١)</sup> مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ

مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ)).<sup>(٢)</sup>

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَرَّ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: ((إِنَّهُمَا

لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ! أَمَا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ

فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ)).<sup>(٣)</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((أَلَا أُنبِّئُكُمْ مَا

الْعِصَّةُ<sup>(٤)</sup>؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ)).<sup>(٥)</sup>

إِذَا التَّمُّ حَلَقٌ ذَمِيمٌ لِأَنَّهُ بَاعَثَ لِلْفِتَنِ، وَقَاطَعَ لِلصَّلَاتِ، وَزَارَعَ لِلْأَحْقَادِ،

وَمُفْرَقٌ لِلْجَمَاعَاتِ.

ولذلك ذم الشارع ذي الوجهين: وهو نقل الحديث من جهتين، وهو أشرف

من النميمة لأنها نقل الحديث من جهة واحدة.

(١) يعني: الذي يمشي بين الناس، ويحرف بينهم، وينقل الحديث لفساد ذات البين.

انظر: ((تفسير ابن كثير)) (ج ٤ ص ١٠٣).

(٢) أخرجه البخاري في ((صحيحه)) (ج ١١ ص ١٠٣) ومسلم في ((صحيحه)) (ج ١ ص ١٠١).

(٣) أخرجه البخاري في ((صحيحه)) (ج ١ ص ٦٠) ومسلم في ((صحيحه)) (ج ١ ص ٢٤٠).

(٤) أي: الكذب والبهتان. كأن يقول: النميمة نوع من الكذب والبهتان..

(٥) أخرجه مسلم في ((صحيحه)) (ج ٤ ص ٢٠١٢).

وكلام ذي الوجهين الذي يتردد بين المتعادين، وينقل كلام كل واحد إلى الآخر، ويكلم كل واحد بكلام يوافقه، أو يعده أنه ينصره، أو يُثني على الواحد في وجهه، ويذمه عند الآخر. (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ((تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِ، وَهَوْلَاءَ بَوَجْهِ)). (٢)  
وَعَنْ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: (لِيَكُنْ شُغْلُكَ فِي نَفْسِكَ، وَلَا يَكُنْ شُغْلُكَ فِي غَيْرِكَ، فَمَنْ كَانَ شُغْلُهُ فِي غَيْرِهِ فَقَدْ مُكْرَبَ بِهِ). (٣)

فتأمل هذا الكلام البديع، وانظر فيه بعين الإنصاف، تجده من مشكاة السلف الصالح، على وفق الكتاب والسنة والقواعد العامة، بعيداً عن الإفراط والتفريط. وأما دعاة الفتن الرعاع الهمج الحمقى الذين لا يعتد بهم من صاح بهم في أي فتنة ودعاهم تبعوه... فإنهم لا علم لهم بالذي يُدعون إليه أحق هو أم باطل، فهم مستجيبون لدعوتهم، وهؤلاء من أضر الخلق على الناس، فإنهم الأكثرون عدداً، الأقلون عند الله تعالى قدراً، وهم حطب كل فتنة بهم توقد ويشب ضرامها، فإنها يعتزلها أولوا الدين، ويتولاها الهمج الرعاع. وعقول هؤلاء تميل مع كل هوى، وكل داع... والسبب الذي جعلهم بتلك المثابة هو: أنه لم يحصل لهم من العلم نور يفرقون به بين الحق والباطل.

(١) انظر: ((مختصر منهاج القاصدين)) لابن قدامة (ص ١٩١).

(٢) أخرجه البخاري في ((صحيحه)) (ج ١٠ ص ٤٧٤) ومسلم في ((صحيحه)) (ج ٤ ص ١٩٥٨).

(٣) أثر حسن.

أخرجه ابن البناء في ((الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت)) (ص ٣٨) من طريق أبي عمر عثمان بن أحمد بن السماك حدثنا جعفر بن محمد الخياط حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصائغ قال: سمعت الفضيل بن عياض به.

قلت: وهذا سنده حسن.

فإذا عدم القلبُ هذا النور صار بمتزلة الحيران الذي لا يدري أين يذهب<sup>(١)</sup>...  
فهم المهملون لأنفسهم، الراضون بالمتزلة الدنية، والحالِ الحسيسة، التي هي في  
الحضيض الأوهَد، والهبوط الأسفل، التي متزلة بعدها في الجهل ولا دونها في  
السقوط... نعوذ بالله من الخذلان.<sup>(٢)</sup>

فأهل البدع والأهواء قديماً وحديثاً قوم سوء، ودعاة فتنة، وراية تفرق ما إن  
يستقيم للمسلمين أمرهم، وينتظم جمعهم إلا ووظيفة أهل البدع والأهواء تمزيق ما  
استقام، وإفساد ما صلح.<sup>(٣)</sup>

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بالتحذير منهم، وبيان صفاتهم،  
وحكم الله تعالى فيهم.

ولذا حذرّ منهم السلف في البلدان الإسلامية.

فهم في الحقيقة أعداء السنة، لا يرضون بحكم الله تعالى، وحكم رسول الله  
ﷺ، ولا بحكم أحد من المسلمين مهما بلغ صلاحه.

وأهل البدع والأهواء في كلِّ زمان، ومكانٍ بينهم رحمٌ تنزَعُ بالشُّبهِ فقلوبهم  
متشابهة، وألسنتهم متشابهة، وأفعالهم متشابهة ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

فأوردتهم لسانهم الموارد... لم يسلم من طعنهم، وكيدهم أحد لا الحكام، ولا  
العلماء، ولا طلبة العلم.

(١) انظر: ((مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإدارة)) لابن القيم (ج ١ ص ٤١٣).

(٢) انظر ((الفقيه والمتفقه)) للخطيب البغدادي (ج ١ ص ٤٩).

(٣) ولذلك عندما اطمئن أهل الإسلام في البلدان، وسنحت لأهل البدع والأهواء الفرصة عن طريق  
(الديمقراطية) في الآونة الأخيرة هجموا من فوق المنابر، والجرائد، والصحف، والتلفاز وغير ذلك على  
أهل الإسلام من الحكام والعلماء والناس بوسائل كثيرة، وأساليب متنوعة ماكرة ليمزقوا وحدة المسلمين  
مع حكوماتهم وعلمائهم في البلدان؛ اللهم سلم سلم.

ولقد حذر السلفُ الصالحُ كما تقدم إطلاق اللسان على المسلمين لأنه يورد الناس الموارد، والخوض في الباطل.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَهُوَ يَجِبُذُ لِسَانَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَهْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ((إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ)).<sup>(١)</sup>

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ((إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ)).<sup>(٢)</sup>

قال العلامة الشوكاني رحمه الله: (فإنه قد اتفق أهل العلم أجمع على تحريم الغيبة للمسلم، وذلك لنص الكتاب العزيز، والسنة المطهرة... والصيغة الواردة في الكتاب، والثابتة في السنة عامة عموماً شمولياً لكل فرد من أفرادهم. فلا يجوز القول بتحليل ذلك في موضع من المواضع لفرد، أو أفراد إلا بدليل يخص هذا العموم.

فإن قام الدليل على ذلك فبها ونعمت، وإن لم يبق فهو من التَّقُولِ عَلَى اللَّهِ بما لم يقل، ومن تحليل ما حرم الله بغير برهانٍ من الله عزوجل...)<sup>(٣)</sup> اهـ

(١) أثر صحيح.

أخرجه مالك في (الموطأ) (ج ٢ ص ٩٨٨) وابن أبي شيبة في (المصنف) (ج ٩ ص ٦٦) وأبو نعيم في (الحلية) (ج ٩ ص ١٧) وابن أبي عاصم في (الزهد) (ص ٢٥) من طرق عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر به. قلت: وهذا سنده صحيح.

(٢) أثر صحيح.

أخرجه أحمد في (الزهد) (ص ٣٣) والطبراني في (المعجم الكبير) (ج ٩ ص ١٠٨) وابن أبي الدنيا في (الصمت) (ص ٢٣٩) من طريق الأعمش عن صالح بن خباب عن حصين بن عقبة عن ابن مسعود به. قلت: وهذا سنده صحيح.

(٣) انظر: ((رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة)) للشوكاني (ص ١٣ و ٢٣).

وقال الحافظ النووي رحمه الله في ((الأذكار)) (ص ٥٢٧): (اعلم أن الغيبة

كما يحرم على المغتاب ذكرها، يحرم على السامع استماعها، وإقرارها، فيجب على من سمع إنسانا يتدئ بغيبة محرمة أن ينهأه إن لم يخف ضرراً ظاهراً، فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه، ومفارقة ذلك المجلس... قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِينَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]. اهـ

**قلت:** نعم، والمستمع شريك في الغيبة - في العلماء وطلبة العلم وغيرهم - ولا يتخلص من إثم سماعها إلا أن ينكر بلسانه، فإن خاف بقلبه، وإن قدر على القيام، أو قطع الكلام بكلام آخر لزمه ذلك.<sup>(١)</sup>

وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ كَصَوْنِ اللُّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ  
فِيئَاثِكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ شَرِيكَ لِقَائِهِ فَانْتَبِهْ

(١) انظر: ((مختصر منهاج القاصدين)) لابن قدامة (ص ١٨).

#### والأسباب الباعثة على الغيبة كثيرة منها:

١. تشفي الغيظ بأن يجري من إنسان في حق آخر سبب يوجب غيظه كلما هاج غضبه تشفى بغيبة صاحبه.
  ٢. موافقة الأقران، ومجاملة الرفقاء، ومساعدتهم، فإنهم - يعني الحزبية - يتفكّهون في أعراض العلماء وطلبة العلم موافقة لأحزابهم وجمعياتهم.
  ٣. إرادة رفع نفسه بتنقص غيره - عند الحزبية - فيقول: فلان جاهل، وفلان متشدد وفلان لا يفهم ليرضي الحزبية.
  ٤. اللعب والهزل، فيذكر غيره بما يضحك الناس به.
- وانظر: ((تحذير الإخوان من آفات اللسان)) للمزين (ص ٢٨).

وقال الحافظ النووي رحمه الله في ((الأذكار)) (ص ٥٢٢): (فأما الغيبة: فهي ذكر ك الإنسان بما فيه مما يكره، سواء كان في بدنه، أو دينه، أو دنياه، أو نفسه، أو خلقه، أو خلقه، أو ماله، أو ولده، أو والده، أو زوجه، أو خادمه، أو مملوكه، أو عمامته، أو ثوبه، أو مشيته وحركته، وبشاشته، وخلاصته، وعبوسه، وطلاقته، أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكرته بلفظك، أو كتابك، أو رمزت، أو أشرت إليه بعينك، أو يدك، أو رأسك أو نحو ذلك... وأما النميمة: فهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد، وأما حكمهما، فهما محرمتان بإجماع المسلمين، وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة). اهـ

وقال شيخنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: (أيها الناس: اتقوا الله تعالى، وعظّموا حرّماته، واحترموا أعراض إخوانكم، وذبوا عنها كما تذبون عن أعراضكم فإن من ذبّ عن عرض أخيه، ذبّ الله عن وجهه النار يوم القيامة. لقد شاع بين الناس داءان عظيمان كبيران، وهما في نظر الكثير من الناس سهلان صغيران.

أما أحدهما: فالغيبة، يقوم الرجل بذكر أخاه بما يكره أن يذكر به... ولو فتش هذا القائل عن نفسه لوجد نفسه أكثر الناس عيوباً، وأسوأهم أخلاقاً، وأضعفهم أمانةً.

احذروا من الغيبة، احذروا من سبّ الناس في غيبتهم، احذروا من أكل لحوم الناس...

أما الداء الثاني: فهو النميمة، وهي الإفساد بين الناس، بنقل كلام بعضهم في بعض، فيأتي إلى الشخص فيقول: قال فيك فلان كذا وكذا؛ حتى يفسد بين الناس، ويلقي العداوة بينهم والبغضاء، وربما كان كاذباً فيجمع بين البهتان والنميمة.

وإن الواجب على من نقل إليه أحد كلامٍ أحدٍ فيه، أم ينكر عليه وينهاه عن ذلك...

فاحذروا الغيبة والنميمة أيها المسلمون، فإن بهما فساد الدين والدنيا، وتفكك المجتمع، وإلقاء العداوي والبغضاء، وحلول النقم والبلاء، وهما بضاعة كل بطالٍ، وإضاعة الوقت بالقييل والقال...<sup>(١)</sup> اهـ

**قلت:** فالغيبة والنميمة بضاعة أهل البدع والأهواء لإفساد بلدان المسلمين، وزرع الفتنة بينهم كما هو مشاهد. اللهم سلّم سلّم.

**وقال الحافظ النووي رحمه الله في (الأذكار) (ص ٥٦٦):** (اعلم أنه لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً تظهر المصلحة فيه، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة، فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد ينجرُّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء). اهـ

**قلت:** وكذلك نشر الغيبة والنميمة بين العلماء والمسلمين من إشاعة الفاحشة بين المسلمين... فلهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة.

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ٩].

إذا الطعن في العلماء وطلبة العلم تحت شعار النصيحة بدعة من بدع أهل الأهواء قديماً وحديثاً.<sup>(٢)</sup>

**قلت:** وأهل العلم لهم سوابق، وأعمال مكفرةٌ لما وقع منهم من خطأ، وجهادٌ محاءٌ، وعبادةٌ مُمَحَّصَةٌ، ولسنا ممن يغلو في أحد منهم، ولا ندعي فيهم

(١) (الضياء اللامع من الخطب الجوامع) (ج ٥ ص ٤٠٩).

(٢) فيجب أن تصان أعراضهم، وأن لا تُصدَّقَ فيهم الشائعات والأخبار من أعدائهم والجهال، والله المستعان.

العِصْمَة، لكن الدفاع عنهن من أصول أهل السنة والجماعة.

لذلك ما ينقله السحابيون في شبكتهم من ذلك، فلا نُعَرِّجُ عليه، ولا كرامة، فأكثره باطلٌ، وكذبٌ، وافتراءٌ، فدأبُ المرجئة ذكر الأباطيل، والأكاذيب على أهل السنة<sup>(١)</sup>، حتى أنهم ردُّوا ما في كتب السنة من آثار صحيحة في الإيمان، ومتى إفاقةً من به سكر؟!!!!.

ثم من تكلم في العلماء، وطلبة العلم، هم من الجهال المتعالمين، والأولى الإعراض عن اعتراض الجهال، وتركهك يعمهون.<sup>(٢)</sup>

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في (السير) (ج ١٠ ص ٩٢): (كلام الأقران

إذا تبرهن لنا أنه بهوى، وعصبية، لا يلتفت إليه، بل يطوى ولا يُروى... ووقع في كتب التواريخ، وكتب الجرح والتعديل أمورٌ عجيبة، والعامل خصم نفسه، ومن حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، ولحوم العلماء مسمومة!). اهـ

وقال العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: (عظمة مكانة

العلماء، وخطورة الكلام في أعراضهم أو انتقاصهم: لاسيما وأنا نسمع في زماننا هذا من يتكلم في أعراض العلماء، ويتهمهم بالغباوة، والجهل، وعدم إدراك الأمور، وعدم فقه الواقع، كما يقولون، وهذا أمر خطير، فإنه إذا فقدت

(١) قلت: فلا يجوز ذكر شيئاً مما ينقله السحابيون المبتدعون في علمائنا الأفاضل، فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه بين المسلمين لتصفؤ القلوب، وتتوفر على حب العلماء، وطلبة العلم، والتألف عليهم، وكتمان ذلك متعين على المسلمين.

(٢) والمرجئة وقعوا في العلماء وطلبة العلم، لما قاموا به من دحض أباطيل ربيع رئيسهم، وقد أحسنوا في ذلك، ووقفوا، وطاعتهم في ذلك مفترضة لما قد رأوه من حسم مادة الباطل والشر في أصوله الفاسدة. فأصابوا، وأجملوا، وهُدُوا، ووقفوا.

قلت: ولا ينكر ذلك إلا ظاهر الجهل، أو ذاهب العقل، والله المستعان.

الثقة في علماء المسلمين فمن يقود الأمة الإسلامية؟ ومن يُرْجَعُ إليه في الفتاوى والأحكام؟ وأعتقد أن هذا دسٌّ من أعدائنا، وأنه انطلى على كثير من الذين لا يدركون الأمور، أو الذين فيهم غيرة شديدة، وحماس لكنه على جهل، فأخذوه مأخذ الغيرة، ومأخذ الحرص على المسلمين لكن الأمر لا يكون هكذا، أعزّ شيء في الأمة هم العلماء، فلا يجوز أن تنتقصهم، أو تنتهمهم بالجهل، والغباوة، وبالمداهنة، أو نسميهم علماء السلاطين، أو غير ذلك؛ هذا خطر عظيم يا عباد الله، فلنتقي الله من هذا، ولنحذر من ذلك، فإنه كما يقول الشاعر:

عُلَمَاءُ الدِّينِ يَا مَلِحَ الْبَلَدِ

مَا يَصْلُحُ الزَّادُ إِذَا الْمَلِحُ فَسَدَ. (١) اهـ

**قلت:** ولذلك يجب علينا أن نعرف الطريقة الصحيحة للتعامل مع العلماء... نعم أنا لا أقول إن العلماء معصومون، وأنهم لا يخطئون، العصمة لكتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، والعلماء يخطئون، ولكن ليس العلاج أننا نشهر بهم، وأنا نتخذهم أغراضاً في المجالس، أو ربما على بعض المنابر، أو بعض الدروس (٢) لا يجوز هذا أبداً، حتى لو حصلت من عالم زلة، أو خطأ؛ فإن العلاج يكون بغير هذه الطريقة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ

(١) (وجوب الثبوت في الأخبار، واحترام العلماء، وبيان مكانتهم في الأمة) (ص ٤٥).

(٢) قلت: والمدخلي هذا لا يعرف كيف يعالج الأمور، فهو يشهر وينتقص أهل العلم في مجالسه عند السفهاء، ويظن أن ذلك من النصيحة، والله المستعان.

عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿النور: ١٩﴾.

فالواجب أن ننتبه لهذا الأمر<sup>(١)</sup>، وأن يحترم بعضنا بعضاً، ولا سيما العلماء، وطلبة العلم، فإن العلماء وطلبة العلم ورثة الأنبياء، ولو كان فيهم ما فيهم من الأخطاء التي هي من طبيعة البشر.<sup>(٢)</sup>

**قلت:** وهذه كلها دروس تعطي المسلم أن يحترم أعراض إخوانه المسلمين، والله المستعان.<sup>(٣)</sup>

ونهى الله تعالى عن السب، والشتم، وبذاءة اللسان، والطعن في العلماء، وطلبة العلم وغيرهم من المؤمنين.

فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

**قلت:** فيخبر الله تعالى عن الذين ينسبون إلى المؤمنين، والمؤمنات ما هم براء منه... فهؤلاء قد احتملوا البهت الكبير، واقترفوا الإثم الخطير.

**أقول:** ويدخل في هذا الوعيد المرجئة الضلال في (شبكة سحاب) الذين ينتقصون العلماء، وطلبة العلم ومن تابعهم من الأبرياء، ويصفونهم بما ليس فيهم، فهم في الحقيقة منكسوا القلوب يذمون الممدوحين، ويمدحون المذمومين.

(١) وعلينا بالمواقف المشرفة في الذب عن أعراض العلماء، وطلبة العلم، ليرتدع النمامون والمغتابون، ويرتدع الذين ينتهزون الفرص لزرع الشر، والعداوة بين المسلمين اللهم سلم سلم.  
(٢) وانظر: (وجوب الثبوت في الأخبار، واحترام العلماء، وبيان مكانتهم في الأمة) للشيخ الفوزان (ص ٢٦).

(٣) وانظر (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير (ج ٢ ص ٣٨١)، و(زاد المسير) لابن الجوزي (ج ٤ ص ٤٦٤)، و(أسباب التزول) للواحدي (ص ٢٨٧).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

وقال تعالى: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [غافر: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

قلت: فنهى الله تعالى عن السخرية بالألفاظ، والاستهزاء بالناس، وأنه قد يكون المحتقر أعظم قدراً عند الله تعالى، وأحب إليه من المحتقر له اللهم غفراً.

قلت: وقد توعد الله تعالى الهماز بالقول، واللماز بالفعل الذي يزدري الناس، ويتنقصهم، ويحتقرهم بالويل والثبور، وشدائد الأمور يوم يرجع إلى ربه فلا يغني عنه أحد.

ولذلك نهى النبي ﷺ عن السب، والشتم، وبذاءة اللسان، والطعن في العلماء وطلبة العلم وغيرهم من المسلمين، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَدِيِّ).<sup>(١)</sup>

(١) حديث صحيح.

أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (٣٣٢) والترمذي في (سننه) (١٩٧٧) وأحمد في (المسند) (ج ١ ص ٤٠٤) والحاكم في (المستدرک) (ج ١ ص ١٢) بإسناد صحيح.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ).<sup>(١)</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ).<sup>(٢)</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ).<sup>(٣)</sup>

ومعنى (بَطْرُ الْحَقِّ) دفعه، و(غَمَطُهُمْ) احتقارهم.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ).<sup>(٤)</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمَشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ).<sup>(٥)</sup>

قلت: فنيل أهل الإرجاء من علماء السنة وطلبتهم، وإيذاؤهم يعدُّ إعراضاً، أو تقصيراً في تعظيم شعيرة من شعائر الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١ ص ١١٠) ومسلم في (صحيحه) (٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١ ص ٥٣) ومسلم في (صحيحه) (٤١).

(٣) أخرجه مسلم في (صحيحه) ( ).

(٤) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١١ ص ٣٠٨).

(٥) حديث صحيح.

أخرجه أبو داود في (سننه) (ج ٤ ص ٦٩) وأحمد في (المسند) (ج ٣ ص ٢٢٤) بإسناد صحيح.

فأعرض العلماء، وطلبتهم على حفرة من حفر جهنم يدل على خطورة إيذاء مصابيح الأمة الإسلامية.

فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: (قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ، أَوْ قَالَ: عَلَيَّ مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ).<sup>(١)</sup>

قال ابن رجب رحمه الله في (جامع العلوم والحكم) (ج ١ ص ١٤٧):  
(والمراد بحصائد الألسنة: جزاء الكلام المحرم وعقوباته؛ فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع، فمن زرع خيراً من قول أو عمل، حصد الكرامة، ومن زرع شراً من قول أو عمل، حصد غداً الندامة.

وظاهر حديث معاذ يدل على أن أكثر ما يدخل الناس به النار النطق بألسنتهم، فإن معصية النطق يدخل فيها الشرك، وهو أعظم الذنوب عند الله تعالى، ويدخل فيها القول على الله بغير علم، وهو قرين الشرك بالله تعالى، ويدخل فيه شهادة الزور التي عدلت الإشراك بالله تعالى، ويدخل فيها السحر والقذف، وغير ذلك من الكبائر والصغائر، كالكذب، والغيبة، والنميمة، وسائر المعاصي الفعلية لا يخلو غالباً من قول يقترن بها يكون معيناً عليها). أهـ

#### (١) حديث صحيح.

أخرجه الترمذي في (سننه) (ج ٥ ص ١١) وابن ماجه في (سننه) (ج ٢ ص ١٢١٤)  
وأحمد في (المسند) (ج ٥ ص ٢٤٥) والبيهقي في (السنن الكبرى) (ج ٩ ص ٢٠)  
والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة) (ج ١ ص ٢٢١) بإسناد صحيح.

ولذلك الله يقول: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥].

**قلت:** ومن هنا وجب أن يوفيهم الناس حقهم من التعظيم والتقدير، والإجلال، وحفظ الحرمات والشعائر. (١)

**قال مالك بن دينار رحمه الله:** (كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة، وكفى بالمرء شراً أن لا يكون صالحاً، ويقع في الصالحين!!!). (٢)

**قلت:** أقصر يا ربيع عن الطعن في الصالحين، وتب إلى الله تعالى توبة حقيقية، وأعلن توبتك على الملاء، وإلا الويل لك في الدنيا والآخرة. اللهم غفراً.

**قال الإمام أحمد رحمه الله:** (ولقد رأيت لأهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة يسمون بها أهل السنة يريدون بذلك عيبهم، والطعن عليهم،

١) **قلت:** لكن رأينا عكس ذلك في (شبكة سحاب الحزبية)، فإنهم ينتصرون لربيع، ويقدحون في العلماء وطلبة العلم، وهذا الأمر خطير عليهم مما يدل على أن في قلوبهم مرض.

قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠].

**قلت:** وقد يشاع عن العلماء الربانيين، وطلبة العلم المتمكنين في (شبكة سحاب المرجئية) لأغراض لا تخفى فيجب التأكد منها، والله المستعان.

٢) **أثر صحيح.**

أخرجه عبدالله بن أحمد في (زوائد الزهد) (ج ٢ ص ٣٠٣) والبيهقي في (شعب الإيمان) (ج ١٦ ص ٤٥٩) وابن حَمَكَانَ في (الفوائد والأخبار) (ص ١٧٠) وابن الجوزي في (صفة الصفوة) (ج ٣ ص ٢٠٣) بإسناد صحيح.

والوقية فيهم، والإزرء بهم عند السفهاء والجهال).<sup>(١)(٢)</sup>

وقال ابن القيم رحمه الله في النونية (ج ٢ ص ٧٤):

وجعلتموها سُبَّةً لَتُنْفَرُوا

عنهم كفعل الساحر الشيطان

قلت: ومراد أهل البدع من إطلاق تلك الألقاب والأوصاف على أهل

السنة تنفير الناس عنهم، وعييبهم عند السفهاء.<sup>(٣)</sup>

وربيع يعيب أهل العلم أيضاً. يمثل أهل البدع، بل يعييبهم بقلّة المعرفة،

وبقلّة الفهم في مسائل الإيمان وغيرها بناء على عقيدته الفاسدة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ٥ ص ١١١):

(وقد صنف أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس الشافعي جزءاً سماه: (تزيه

الشرعية عن الألقاب الشنيعة) ذكر فيه كلام السلف، وغيرهم في معاني هذا

الباب، وذكر أن (أهل البدع) كل صنف منهم يُلقَّب (أهل السنة) بلقب افتراه

يزعم أنه صحيح على رأيه الفاسد، كما أن المشركين كانوا يلقَّبون النبي بألقاب

افتروها). اهـ

قلت: ولقد قلب بعض أئمة السنة تلك الألقاب على قائلها، وجعلوها

كاشفةً لمذاهبهم المنحرفة من خلال التلازم بين منطوق تلك الألقاب، ومفهومها

حسب مرادهم، كما قال الإمام علي بن المديني رحمه الله: (من قال: فلان

(١) ذكره أبو يعلى في (إبطال التأويلات) (ص ٤٦).

(٢) كما يفعل ربيع السَّبَاب؛ فإن تعاليقه، ورسائله طافحة بالطعن في أهل العلم وطلبتهم عند

السفهاء والجهال، ورميهم بـ(الحدادية) وغير ذلك اللهم غفرأ.

(٣) وانظر: (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة (ص ٥)، و(نقض المنطق) لابن تيمية (ص ٢٢).

مشبه علمنا أنه جهمي، ومن قال: فلان مجبر علمنا أنه قدري، ومن قال: فلان ناصبي علمنا أنه رافضي).<sup>(١)(٢)</sup>

قلت: وهذه سنة ماضية في أهل البدع أنهم أحق بالأوصاف التي يطلقونها على مخالفينهم، كما أن أدلتهم تنقلب عليهم لا لهم!!!.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (درء تعارض العقل والنقل) (ج ١ ص ٣٧٤): (تدبرتُ عامة ما يحتجُّ به النفاة من النصوص فوجدتها على نقيض قولهم أدلّ منها على قولهم). اهـ



(١) قال أبو عبد الرحمن الأثري: ومن قال: فلان حدّادي علمنا أنه مرجئ! اللهم غفرًا.

(٢) أثر حسن.

أخرجه اللالكائي في (الاعتقاد) (ج ١ ص ١٤٧) بإسناد حسن.

قلت: ولقد قلبنا تلك الألقاب، والأوصاف، والطعنات على ربيع الطعان على أهل العلم، وجعلناها كاشفةً فاضحةً لمذهبة الباطل، والله الحمد والمنة.

**ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي)  
في (الأئمة الأربعة) وأتباعهم  
على طريقة الحدادية الأولى الخبيثة،  
وعلى ذلك، فهو يعتبر حدادياً**

اعلم رحمك الله أن ربيعاً الحدادي عهد إلى أسلوب خطير قد يروج على ضعاف الإيمان والعلم، وعلى من لم يتمكنوا من فهم عقيدة السلف المستمدة من الكتاب والسنة في الطعن في العلماء، فغمزهم وهمزهم في كتبه البدعية، وأشرطته البدعية على طريقة الحدادية.

**فقال ربيع الحدادي - وهو يستهزئ بالأئمة الأربعة: (إذا ثبتت سنة رسول الله ﷺ، لا يجوز لأحد تركها، لا للصحابة، ولا للأئمة الأربعة، ولا للأئمة الأربعين!!!، ولا لشيء).<sup>(١)</sup> اهـ**

**فقوله: (ولا للأئمة الأربعين) فهذا فيه استهزاء بالأئمة الأربعة وهم: الإمام أبو حنيفة رحمه الله، والإمام مالك رحمه الله، والإمام الشافعي رحمه الله، والإمام أحمد رحمه الله، بل هذا استهزاء بالعلماء، وهو طعن فيهم.<sup>(٢)</sup>**

**قلت: ولم يكتفِ المدخلي بالسخرية من الأئمة الأربعة رحمهم الله، بل صار يقع في أتباعهم عموماً، ولم يستثن، بل فضلَ المبتدعة الخُلص من أتباع**

(١) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين) وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٢) قلت: وهذا النقد بهذه الطريقة ليس هو سبيل أهل العلم، بل هو سبيل أهل التعالم، فانتبه. وهذا الرجل هو ساقط بموازين الرجال، قبل سقوطه بموازين العلم... وذلك لكثرة كذبه، وتمويهه، وتلوُّنه وتلييسه، وعدائه لأهل السنة، وتهجمه على الأعلام لهذا الدين، وهو المستعان.

الإباضيّة!، وأتباع الزيدية! عليهم، وهذه مغالطة ومجازفة عظيمة<sup>(١)</sup> من المدخلي يستتاب منها، وإلا ضربت عنقه.

فقال المدخلي الحدّادي في (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية (ص ٥٠): (فهناك أتباع المذهب الزيدي وعوامهم، وأتباع المذهب الإباضيّ وعامتهم، فإن كثيراً منهم أقرب إلى الفطرة، والتوحيد من كثير من أتباع المذاهب الأربعة وعوامهم!، وأبعد عن الشرك!، والخرفات!، والقبورية!، والصوفية!، من عامة أصحاب المذاهب الأربعة!). اهـ

قلت: وهذا الكلام من أعظم أنواع الشذوذ والتهور والجرأة، وهو خلطٌ وخبَطٌ، فهو يعمد إلى تضليل جميع أتباع الأئمة الأربعة<sup>(٢)</sup> قديماً وحديثاً، وهذا فيه تضليل لكثير من المسلمين من أتباع الأئمة الأربعة!، ويرميهم بالشرك!، والخرافة!، والقبورية!، والصوفية!<sup>(٣)</sup>، ومعلوم أن أتباع المذاهب الأربعة هم كثرة في المسلمين بما فيهم العلماء وطلبة العلم، وهذا التضليل، والتبديع لا يُعرف له نظير عن أحد من علماء أهل السنة الجماعة.<sup>(٤)</sup>

(١) والمدخلي يدعي أنه شن حملة شعواء ضد المبتدعة وأتباعهم، فإذا به يمدح المبتدعة وأتباعهم الخُلص، ويثني عليهم، بل فضلهم على مذاهب أهل السنة.

(٢) قلت: ولم يستثن حتى أتباع المذهب الحنبلي، دعاة التوحيد في بلد الحرمين، يالها من جرأة.

قلت: يا تُرى ماذا سيحدث لو قرأ ربيع هذا الكلام مسطراً لغيره، لأقعد الدنيا وأقامها ولكن قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

(٣) فأين علماء أهل السنة والجماعة من هذا الكلام؟. أفلا يردّوا هذا البغي، ودفع هذا الصيال.

(٤) مع العلم أننا لا ننكر، وقوع بعض أتباع المذاهب الأربعة في الأخطاء، ولكن أن نعمم في ذلك، فهذا من الظلم، والظلم ظلّمت يوم القيامة.

فأي حدّادية وقعت فيها يا ربيع، بل أنت شرّ من محمود الحدّاد والحدّادية، لما تولد من ضلالتك من تيار جديد خبيث ينعقد عليه الولاء والبراء باسم السلفية، وأهل السنة، وقد ظهرت بوادره الخبيثة، اللهم سدّد سدّد.

قلت: فإذا كان يعتقد ذلك فهلا قدم دلائل، وأمثلة تثبت هذا الإدعاء!.

فالمدخلي ينظر إلى من حوله من الناس نظرة مظلمة قائمة، فيها الكثير من الإجحاف والظلم.

فهو يرى المسلمين، بما فيهم أهل السنة، أنهم في ضلال مبین، وظلام عميم... وأن العوام أهل شرك، وبدع، وضلال، ولم يستثن حتى أهل الحق منهم... وأن عامة المسلمين وقعوا في الشرك، والخرافة، والتصوف، والضلال... وأنهم تركوا التوحيد... بل أثنى على مبتدعة الإباضية!، ومبتدعة الزيدية! على المسلمين من أتباع الأئمة الأربعة! (١)(٢)(٣)

قلت: ونذكر المدخلي لعله يتوب، بقوله ﷺ: (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ). (٤)

ففي هذا التعميم المجحف لأهل العلم وأتباعهم من الباطل ما فيه، فلا أدري هل كان يعي هذا المدخلي ما يكتبه... وبأي ميزان كان يزن... وبأي مقياس يقيس؟!!!!.

فهو يجعل عامة الناس اليوم من أهل الأهواء والبدع (٥)، مع أن كثيراً منهم ضد الأهواء والبدع، فما هذا التعميم الظالم؟!.

(١) ولا أظن أن أحداً من علماء أهل السنة والجماعة يرضى بما سطرته يد المدخلي في ذلك.

(٢) وهل جميع الناس عبدوا القبور، وضلوا، وأشركوا بالله تعالى؟ ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

(٣) فأين الدلائل على هذه الدعاوى الباطلة؟!... وأين الدلائل على زعمك؟!... أهو الحصر الاستقرائي عندك، أو ماذا؟!.

(٤) أخرجه مسلم في (صحيحه) (٢٦٢٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) قال الإمام أحمد رحمه الله: (قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، فساق أهل السنة أولياء الله، وزهاد أهل البدعة أعداء الله).

أخرجه ابن أبي يعلى في (طبقات الحنابلة) (ج ١ ص ١٨٤) بإسناد حسن.

وقوله ﷺ: (فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ) معناها أشدهم هلاكاً، وهذا الذم لإزرائه على

الناس، واحتقارهم، وتفضيل نفسه عليهم، وتقبيح أحوالهم وتنقصهم.

ومعنى الحديث: لا يزال الرجل يعيب الناس، ويذكر مساويهم، ويقول

فسد الناس، وهلكوا، ونحو ذلك على سبيل العموم، فإذا فعل ذلك فهو

أهلكهم، أي أسوأ حالاً منهم بما يلحقه من الأثم في عيبيهم، والوقية فيهم، وربما

أداه ذلك إلى العجب بنفسه، ورؤيته أنه خير منهم فضل... والعياذ بالله.<sup>(١)</sup>

قلت: هكذا يصدر المدخلي هذا الحكم الجائر على عامة المسلمين، بما

فيهم العلماء وطلبة العلم.

فإطلاق الأحكام الجائرة، والعبارات الضالة على أناس ليسوا كذلك، ما

هو إلا ظلم وافتئات، والله المستعان.

فالواجب على المدخلي أن يتقي الله تعالى، وأن يتورع عن إطلاق مثل

هذه الأحكام الصعبة التي تحتاج إلى استقرار حال المسلمين قديماً وحديثاً في كل

مكان وزمان<sup>(٢)</sup>، وهذا ما لا يمكن تحقيقه اللهم غفراً.

قلت: إذن نحتاج إلى وقفة تأمل، وتدبر لهذا الفكر الخبيث، وتلك النظرة

التي ينظر من خلالها المدخلي.

(١) وانظر (شرح صحيح مسلم) للنووي (ج ١٦ ص ١٧٥).

(٢) قلت: ولا يفهم من كلامي هذا أنني أنفي وقوع شيء من الضلالات في بعض المسلمين، ولكن المراد هو مناقشة المدخلي في إطلاق مثل هذه الأحكام الجائرة، وتعميمها على عامة المسلمين.

قلت: وهذا أسلوب محمود الحداد، فإنه ضلل عامة المسلمين.

انظر كتابه: (عقيدة أبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي) (ص ٣ و ٤ و ٥ و ٨٩ و ٩٣)، وقارنه بكلام

المدخلي!.

بل وهذا أسلوب الحزبيين، أنظر كتاب (لا إله إلا الله) لمحمد قطب (ص ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٧٠) وقارنه

بكلام المدخلي!.

فليحذر السلفيون من هذا الأسلوب، فهو نذير شرٍّ، وإلى الله المشتكى.  
وهذا في الحقيقة خطأ لا يقع فيه صغار طلبة العلم، فضلاً عن رجل يعد  
نفسه من العلماء، وجرّد نفسه بزعمه لنصرة السلفية<sup>(١)</sup>!!!.

**قلت:** والإباضية من فرق الخوارج، وهم أصحاب عبدالله بن إباض  
التميمي، خرجوا من سواد الكوفة، فقتلوا الناس، وسبوا الذرية، وقتلوا الأطفال،  
وكفروا الأمة، وأفسدوا في العباد والبلاد، فمنهم اليوم بقايا في أفريقية، وعمان  
وغيرها.

وهم أعداء الله تعالى، وأعداء رسوله ﷺ، وأعداء المؤمنين، وقد سلكوا في  
اعتقادهم مسلك الجهميّة، والمعتزلة، والزيدية وغيرهم من القول بخلق القرآن،  
وإنكار رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، وبدع التصوف، وتعطيل صفات الله  
تعالى، وتكفير صاحب الكبيرة وضلالهم في مسائل الإيمان، وسب السلف،  
ويرون السيّف، والانحراف في العبادات من صلاة وحجّ وغير ذلك من  
الضلالات العظيمة<sup>(٢)</sup>، فالحذر منهم<sup>(٣)</sup>.

فلبسوا لباس الإسلام، واختلطوا بالمسلمين، ونشروا في داخل المجتمع  
المسلم أفكاراً منحرفة بعيدة كل البعد عن هدي كتاب الله تعالى، وسنة رسوله

(١) فأين حامل لواء الجرح والتعديل، وهو لا يعرف خطر الإباضية، والزيدية على الأمة الإسلامية، والله المستعان.  
فهذا الرجل لا يعرف ما يخرج من رأسه.

(٢) وانظر: (الملل والنحل) للشهرستاني (ج ١ ص ١٣٤) و(الفرق بين الفرق) للبغدادي (ص ١٠٣) و(التنبيه والرد  
على أهل الأهواء والبدع) للملطي (ص ٦٧) و(البرهان) للسكسكي (ص ٢٢) و(مقالات الإسلاميين) للأشعري  
(ج ١ ص ١٨٣) و(عقائد الثلاث والسبعين فرقة) لأبي محمد اليميني (ج ١ ص ٢٤) و(الرد القويم البالغ على كتاب  
الخليلي المسمّى بالحقّ الدامغ) للفتحي (ص ١ و ٨ و ٩).

(٣) وهم فرق، فانتبه.

اللذين جمع الله تعالى بهما شمل الأمة بعد تفرقها، وتشتتها، وتناحرها، والله المستعان.

وغرض الإباضية المتدعة من نشر تلك الأفكار، والعقائد المنحرفة؛ إثارة الخلاف، والفرقة بين المسلمين لتمزيق شملهم، وإدخال الفرقة بين صفوفهم، فزرعوا شرّاً عظيماً في المسلمين اليوم والعياذ بالله.<sup>(١)</sup>

وقد تقبل بعض الناس تلك الأفكار المنحرفة في باب أسماء الله تعالى وصفاته وغيرها من الضلالات جهلاً بمراد هؤلاء، حيث نشرها أصحابها تحت ستار التتريه لله جلّ وعلا.

**منهم الفرقة الزيدية**، وهي من فرق الشيعة<sup>(٢)</sup>، وهم أصحاب زيد بن علي بن الحسين الهاشمي، وقد ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا بثبوت الإمامة في غيرهم، وقد سلكوا مسلك الجهمية، والمعتزلة، وغيرهم من القول بخلق القرآن، وتعطيل الصفات، وبدع التصوف، والانحراف في العبادات من صلاة، وحجّ وغير ذلك، وعبادات القبور والشرك، وسبّ السلف، ويرون السيف والتكفير وغير ذلك من الضلالات العظيمة، فمنهم اليوم بقايا في اليمن وغيرها<sup>(٣)</sup>، فالحذر منهم.<sup>(٤)(٥)</sup>

(١) أمالك عقل يا ربيع عندما كنت تسطر هذه السطور في ثنائك على المتدعة الخُص.

(٢) قلت: فانظروا إلى هذا التباين والتضاد، وكيف راجّ عليه ما حدّر منه؟، والرجل قد اختلط عليه العلم بسبب ولوجه في أفكار الجماعات الحزبية، ودلائل اختلاطه الكثيرة تقدمت بجلاء وظهور.

(٣) وانظر: (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع) للملطي (ص ٤٦) و(الفرق بين الفرق) للبعدي (ص ٢٢) و(مقالات الإسلاميين) للأشعري (ج ١ ص ١٤٠) و(الملل والنحل) للشهرستاني (ج ١ ص ١٧٩) و(عقائد الثلاث والسبعين فرقة) لأبي محمد اليميني (ج ١ ص ٤٥٢).

(٤) وهم فرق، فاتنبه.

(٥) قلت: والزيدية صاروا من أهل الاعتزال بعد ذلك، فتنبه.

وانظر: (موسوعة الأديان في العالم) قسم: الفرق الإسلامية (ص ٤٠).

فهم أعداء الله تعالى، وأعداء رسوله ﷺ، وأعداء المؤمنين، والله المستعان.  
 فلبسوا لباس الإسلام، واختلطوا بالمسلمين، ونشروا في داخل المجتمع  
 المسلم أفكاراً منحرفة بعيدة كل البعد عن هدي كتاب الله تعالى، وسنة رسوله  
 اللذين جمع الله تعالى بهما شمل الأمة بعد تفرقها، وتشتتها، وتناحرها، والله  
 المستعان.

وعلماء السوء لا يهنأ لهم العيش، ولا يطيب لهم البال إلا بوجود التمزق،  
 والتشتت في صفوف الأمة الوسط، ولذا يقرون هذه الفرق الضالة، ويقرون  
 الاختلاف فيما بينها، بل ويزعمون أنه توسعة على الأمة الإسلامية، ويحتجون  
 على ذلك بدعاوى باطلة ما أنزل الله بها من سلطان، والله المستعان.

**قلت:** وعلى هذا كله يا ربيع تُفضّل الفرق الضالة في العقيدة على  
 المذاهب الأربعة!، بل وتضرب مثلاً بـ(الإباضية) في عُمان، و(الزيدية) في  
 اليمن بقولك في (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية) (ص ٥٠):  
 (فمثلاً؛ عوامٌ بلدة عُمان، ومتعلموهم من الإباضية<sup>(١)</sup> بعيدون عن الشرك في  
 العبادة!، وبعيدون من كثير من البدع الشركية! التي وقع فيها المنتسبون إلى  
 بعض المذاهب الأربعة.

وكذلك قل في الزيدية<sup>(٢)</sup>؛ كثير من عوامهم ومتعلميهم أبعد من  
 الخرافات الشركية! من أتباع بعض المذاهب الأربعة). اهـ

فانظر إلى أي هوة سقط هذا الرجل؟! أبكذبه وتضليله وتلبيسه؟! أم

(١) بل الإباضية من المبتدعة الخالصة، وقد وقعوا في الشرك والبدع، وهم الآن من أعداء أهل السنة والجماعة كما لا يخفى  
 وسبق ذلك، نعوذ بالله من الضلال.

(٢) بل الزيدية من المبتدعة الخالصة، وقد وقعوا في الشرك والبدع، وهم الآن من أعداء أهل السنة والجماعة كما لا يخفى،  
 نعوذ بالله من الضلال.

بعظيم غفلته وشدة حمقه؟!، أم بضحالة عقله واستفحال جهله؟! اللهم غفراً.  
وبعد هذا؛ فما هي أخرى الأوصاف بهذا المدخلي؟ التضليل والتلبيس  
والخيانة؟!، أم الجهل والغفلة والغرور؟! (١).  
إن من كان هذا حاله حقيقاً بأن يُرثى مآله ويُطرح مقالُه.  
لعلّ المغرورين به يكتشفون حقيقته، فتظهر لهم فعالة سريرته، والله  
المستعان.

وليتأمل هذا مناصروا المدخلي ومريده حتى يعرفوا الحقّ من الباطل،  
وصدق القول من الخير العاطل!، وإلا ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ  
النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

قلت: إذن تبين أن كلام المدخلي من أبطل الباطل لما يلي:

(١) أنه أثنى على المبتدعة من الإباضية والزيدية بما ليس فيهم، وفضلهم  
على المذاهب الأربعة السنية فجعل كثيراً من الإباضية والزيدية خيراً من كثير  
من أتباع المذاهب الأربعة، وهذه مغالطة ومجازفة عظيمة... ثم إن ربيعاً يشن  
حملة شعواء ضد المبتدعة، فإذا به يمدح المبتدعة الخُلص، ويثني عليهم.  
(٢) أنه ضلل وبدّع كثيراً من المسلمين بكلامه هذا، ونسبهم إلى الشرك،  
والخرافة، والقبورية، والصوفية، ومعلوم أن أتباع المذاهب الأربعة هم كثرة في  
المسلمين، وهذا التضليل والتبديع لا يعرف له نظير عن أحد من علماء أهل  
السنة. (٢).

(١) فهو متلبس بما ينكره على غيره!.

(٢) قلت: فاحذر هذا الفكر الذي بدأ ينتشر في صفوف السحابين في (شبكة سحاب) والله المستعان.

قلت: ألا فليتنبه العلماء وطلبة العلم إلى مثل هذه الانفعالات، وما تؤول إليه، وليحذر الضعاف من مثل هذه الطريقة  
البدعية، اللهم سلّم سلّم.

ثم إنه لم يستثن حتى الحنابلة الذين ينتسب إليهم أهل بلد الحرمين بما فيهم العلماء وطلبة علم، وهم على عقيدة صحيحة، لا سيما في التوحيد، كما أنهم بعيدون عن البدع والخرافات والشرك والتّصوف.

ولقد نصح في الرجوع عن أقواله هذه، لكنه أبى هذا النصح، بل أبى نصح أصحابه له<sup>(١)</sup>، وتمادى في ظلمه وتعسفه، ثم شرع يُقلّب، ويُدلّس، ويُلبس الأمور على أتباعه، بل ارتكب أكبر من هذا، فحوّل الناصحين له من هيئة كبار العلماء وغيرهم إلى مخالفين لم يفهموا أصول الدين، فيا للهول، بل الأهوال!<sup>(٢)(٣)</sup>

قلت: ولز علماء أهل السنة، والأثر، والحديث، والجماعة له حكم غليظ يا ربيع:

قال ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري) (ص ٢٩): (واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم<sup>(٤)</sup> معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم)!!! اهـ

(١) انظر (نصيحة لربيع) للجابري والسحيمي (مذكرة) في (شبكة الأثري).

(٢) فربيع لم يزد إلا الإصرار على فكره البغيض!

(٣) انظر (المجموع الفاضل) لربيع، و(النهج الثابت الرشيد) له، و(شرح عقيدة السلف) له أيضاً.

قلت: ولقد رددت على ألفاظه الشنيعة هذه في كتابي: (الرُّعود الصواعقية لصعق ألفاظ ربيع المدخلي البدعية).

(٤) قلت: وتنقص ربيع المدخلي للعلماء معلوم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ٤ ص ٩٦) :  
 (ليتبين لك أن الذين يعيبون أهل الحديث، ويعدلون عن مذهبهم<sup>(١)</sup> جهله زنادقة  
 منافقون بلا ريب، ولهذا لما بلغ الإمام أحمد عن ابن أبي قتيبة<sup>(٢)</sup> أنه ذكر أهل  
 الحديث بمكة فقال: (قومٌ سوء)<sup>(٣)</sup>، فقام الإمام أحمد وهو ينفض ثوبه ويقول:  
 (زَنَدِيقٌ، زَنَدِيقٌ، ودخل بيته)<sup>(٤)</sup>، فإنه عرف مغزاه)). اهـ

قلت: ومن يطعن في علماء التوحيد بأي شيء<sup>(٥)</sup> يعتبر مبتدعاً زنديقاً عند  
 أهل السنة والجماعة فافهم لهذا ترشده.

قال الإمام أبو حاتم رحمه الله: (علامة أهل البدع الوقعة في أهل  
 الأثر... يريد بذلك إبطال الآثار).<sup>(٦)</sup>

(١) ولقد عدل ربيع المدخلي عن مذهب علماء أهل السنة والجماعة إلى مذهب مبع منحرف، وذلك لجهله بمذهبهم كما بينا.  
 (٢) قال ابن الصلاح رحمه الله عن ابن أبي قتيبة: (هو يحيى بن إبراهيم بن أبي قتيبة بصري ليس بذاك، يروي عن مالك وعبدالصمد بن  
 محمد).

انظر (حاشية معرفة علوم الحديث) للحاكم (ص ١١٠).

قلت: فابن أبي قتيبة من أهل البدع، فكذلك المدخلي من أهل البدع والله المستعان.

(٣) وانظر إلى لفظ ابن أبي قتيبة البدعي في علماء الأثر، وقارن بينه، وبين ألفاظ ربيع البدعية في علماء الأثر، فمن الزنديق إذا؟!!!!  
 (٤) أثر حسن.

أخرجه الحاكم في (معرفة علوم الحديث) (ص ٥) والصابوني في (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) (ص ١١٧) وابن أبي يعلى في  
 (الطبقات) (ج ١ ص ٣٨) والخطيب في (شرف أصحاب الحديث) (ص ١٣٧) والمهروي في (ذم الكلام) (ج ٢ ص ١٦٠) وابن الجوزي في  
 (مناقب الإمام أحمد) (ص ٢٣٣) بإسناد حسن.

وذكره الذهبي في (السير) (ج ١١ ص ٢٩٩).

قلت: ومما وقع فيه المدخلي من نبر علماء الأثر بألفاظ قبيحة على سبيل التنقص، والعيب ففضح بذلك نفسه، وما عاب أهل الأثر  
 بشيء اللهم غفراً.

وانظر (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) (ص ١١٦).

(٥) وللعلم بأن لمر ربيع المدخلي للعلماء لم يكن زلة لسان كما يقال، بل كان لمره هذا لأي شخص من العلماء أو غيرهم إذا خالفوه،  
 وعرفوا مغزاه، فأهل العلم ردوا عليه كما ترى لأنهم عرفوا مغزاه، فافطن لهذا.

(٦) أثر صحيح.

أخرجه اللالكائي في (الاعتقاد) (ج ١ ص ١٧٩) والصابوني في (الاعتقاد) (ص ١١٨) والبرذعي في (أصول السنة) (ص ١٣٥) ومحمد  
 بن طاهر في (الحجة) (ج ٢ ص ٧١٣) والذهبي في (العلو) (ص ١٨٩) بإسناد صحيح.

وهذا يدل القارئ الكريم بأن ربيعاً يعامل العلماء معاملة سيئة للغاية عندما يخالفوه، مع أنه يرى ويدعي للعلماء منزلة - بزعمه - وكذلك جماعته، ولكنهم لم يعاملوهم باعتبارهم بشراً يقع منهم الخطأ، بل تعاملوا معهم بغير المقاييس البشرية، فما أن يروا خطأً من عالم - هذا إذا كان قد خالفهم في فتنهم - حتى يعظموا ذلك الخطأ، ويكبروه، ويضخموه، ويطيروا به في الناس كل مطار، فهم جمعوا بين متناقضين:

تعظيم العلماء - بزعمهم - يجعلهم في منزلة من لا يتصور منه الخطأ، ولا يُقبل، وإهدار مكانة العلماء بالكلام عنهم إن أخطئوا، والتشهير بهم، هذا إذا لم يختلقوا الخطأ، ويفتعلوه، فإن فعلوا فذلك أمر أعظم، وأخطر، وكل هذه المخاطر ظاهرة في ربيع وجماعته المرجئية فتنه.

قلت: فانظر بما رمى المدخلي علماء السنة كـ(الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ الفوزان، والشيخ الألباني، والشيخ عبدالعزيز آل شيخ، والشيخ الحربي، وهيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة وغيرهم) لا لشيء إلا أنهم خالفوه في أباطيله البدعية القديمة والحديثة، والله المستعان.

لذلك يجب على طلاب العلم الحذر من ربيع وجماعته، بل نبذها هي، وغيرها من الجماعات الحزبية، والمزيد من طلب العلم، والإرتقاء في مدارج العلم، ليصبحوا فيه من الراسخين الذين وهبهم الله تعالى الحكمة في الدعوة إلى الله، فإن امرءاً ينظر في فضائل العلماء ودرجتهم من الدين، لا يملك إلا أن يسأل الله أن يسلكه في سلكهم، ويهبه مثل ما وهبهم، ثم يعقد العزم - إن كان كيساً - على التشمير في طلب العلم، والجد في التعلم، والاعتصام بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، ولزوم العلماء وجماعتهم - الأحياء منهم

والأموات - لأن العلماء هم الأدلاء على ذلك، فإن أنزلناهم منازلهم، واعتبرنا أقوالهم توحد صفنا، واجتمعت كلمتنا، وإن أعرضنا<sup>(١)</sup> عنهم تفرقنا في ديننا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إذاً فيجب علينا الحرص على حسن التعامل مع العلماء، وكمال الرعاية لحقوقهم، فإن لهم منزلة في الدين ليست لغيرهم من الناس.

فالعلماء هم أئمة الدين، نالوا هذه المنزلة العظيمة بالاجتهاد والجهاد، والصبر والورع، وكمال اليقين والتقوى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ١١ ص ١٤٣):  
(ومن له في الأمة لسان صدق عام بحيث يُثنى عليه، ويحمد في جماهير أجناس الأمة، فهؤلاء أئمة الهدى، ومصايح الدُّجى). اهـ

قلت: فعلى ربيع وجماعته أن يقرءوا كتاب (مفتاح دار السعادة) لابن القيم رحمه الله (ج ١ ص ١٤٠)، و(قواعد في التعامل مع العلماء) لابن معلا - تقديم الشيخ ابن باز رحمه الله -، و(شرح حلية طالب العلم) لشيخنا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، و(التعامل) للشيخ بكر رحمه الله.

(١) كما أعرض ربيع وجماعته فتفرقوا في ديننا، فجماعة المدينة على أفكار في المنهج، وجماعة اليمن على أفكار أخرى، وجماعة الأردن - في الجملة من جماعته - على أفكار حبيثة في المنهج، وجماعة الكويت على أفكار أخرى في المنهج، وجماعة الرياض كذلك، وجماعة البحرين تفرقت في الجماعات الحزبية لمصلحة المال والراتب والمكافأة التي في يد الحزبيين، وهكذا، وترى كل جماعة تخطئ الجماعة الأخرى في المنهج والعقيدة، وهناك ردود فيما بينهم تصل إلى التبديع والخروج من السلفية!!!، وقد جمعتها وسوف أبينها للمسلمين إن شاء الله تعالى.

وهذا يدل على فساد منهجية ربيع وجماعته، وهذا بسبب ربيع المرجع، وتعجله، وغلوه تفرقوا جزاءً وفاقاً، والله المستعان.

قلت: فإذا لم يتب ربيع، وكذلك جماعته بعد ذلك، فكما قال الخطيب البغدادي رحمه الله في (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) (ج ١ ص ٧٥): (قد رأيت خلقاً من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى الحديث، ويعُدُّون أنفسهم من أهله، المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يدَّعون، وأقلهم معرفة بما إليه ينتسبون!!!). اهـ

وكما قال الذهبي رحمه الله في (السير) (ج ٧ ص ١٥٣): (قوم انتموا إلى العلم في الظاهر، ولم يتقنوا منه سوى نزر يسير أو هموا به أنهم علماء فضلاء!!!). اهـ

وقال ابن بطة رحمه الله في (الإبانة الكبرى) (ج ٢ ص ٥٦٩): (إن هذه الفتنة والأهواء قد فضحت خلقاً كثيراً، وكشفت أستارهم عن أحوال قبيحة<sup>(١)</sup>). اهـ

وقال الذهبي رحمه الله في (الموقظة) (ص ٦٠): (فمنهم من يفتضح في حياته، ومنهم من يفتضح بعد وفاته، فنسأل الله السُّتْرَ والعَفْوَ). اهـ

إذا فالقدح في العلماء، والطعن فيهم سبيلٌ من سبيل أهل الزيغ والضلال، ذلك أن القدح في العلماء ليس قدحاً في ذواتهم، وإنما هو قدحٌ في الدين والدعوة التي يحملونها، والملة التي ينتسبون إليها، والقدح في العلماء محرم<sup>(٢)</sup>.

ويكتسب مزيد حرمة، لأنه وسيلة للقدح في الدين، وهذا مراد أهل الحقد الطاعنين في علماء أهل السنة والجماعة، ومرادهم القدح في منهجهم، لأنه منهج أهل الحقد.

(١) قلت: وربيعة هذا لو تاب لكان أفضل له من هذه الفضائح المخزبة التي تخرج منه، نسأل الله السُّتْرَ والعَفْوَ.

(٢) وانظر (قواعد في التعامل مع العلماء) لابن مُعَلَّا (ص ١٠١) تقدم الشيخ ابن باز رحمه الله.

فأحذَرُ من القدح في العلماء، والطعن فيهم<sup>(١)</sup>، واحذَرُ من غيبتهم، وتعيرهم والاستهزاء بهم فإن ذلك من أخطر الأمور على دين المرء، إذ قد يفضي بصاحبه إلى ما لم يكن بحسابه، والله المستعان.

هذا ويجب على ربيع أن يعلن توبته عن هذا التبديع والتضليل للمسلمين، وأن يعتذر - لا سيما - للعلماء وطلبة العلم من أتباع المذاهب الأربعة وغيرهم اللهم غفراً.<sup>(٢)</sup>

**قلت:** ولقد أنعم الله تعالى على هذه الأمة بـ(الأئمة الأربعة) وهم: الإمام أبو حنيفة رحمه الله، والإمام مالك رحمه الله، والإمام الشافعي رحمه الله، والإمام أحمد رحمه الله، فقاموا بنشر العلم، والدعوة إلى التمسك بالسنة،

(١) ولقد جرأ ربيع الرعاع من جماعته في القدح في العلماء في (شبكة سحاب)، فهم يقذفون العلماء بأقوال لا يظنون تبلغ ما تبلغ، فهم لا يَزِنُونَ الأقوال التي تصدر منهم، ولا يحسبون لها حساباً، والشر مبدأه شرارة (وهل يكبّ الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم) فيرمي الكلمة لا يلقي لها أي بال فيدخل بسببها النار والعياذ بالله.

**قلت:** وكان هؤلاء يحرصون على نصح الشيخ صالح الفوزان حفظه الله لأنه خالفهم في منهجهم، بل النجمي يقول - كما في (شريط مسجل) بصوته: (بعض هيئة كبار العلماء حدادية!). ومحمد المدخلي يقول عن هيئة كبار العلماء - كما في (شريط مسجل) بصوته أيضاً - : (أنهم يأوون إلى ركن شديد من الدنيا، والشيخ ربيع يأوي إلى ركن شديد من الله!).

والجباري يقول عند طلبة العلم: (هيئة كبار العلماء ليسوا بذلك!) أي لا يعتد بأقوالهم بعد الشيخ ابن باز، فهؤلاء (جماعة ربيع) مبتدعة لا يعتد بأقوالهم، ولا منهجهم ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحذَرُوهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

ولذلك ترى الظفيري الكذاب المبتدع يحذف فتاوى الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ الفوزان، والشيخ الغديان، وغيرهم في (شبكة سحاب)، لأنها تخالف منهجهم في مسائل الإيمان وغيرها، وهذا الأمر يعتبر خيانة في الدين والله المستعان.

(٢) **قلت:** أمل أن يعيد المدخلي النظر فيما كتب، وأن يتوب، وأن يصحح هذه الأحكام الجائرة ويصح نظره القائمة الظالمة للمسلمين خاصة العلماء وطلبة العلم، والله المستعان.

وحاربوا الجهل، وحذروا من البدع وأهلها، فجعلهم الله تعالى من حملة دينه وناشريه، وورثة علم نبيه وناقليه، فكان لهم حق على من جاء بعدهم أن يوقرهم، وَيُجَلِّهُم، وَيَدْعُوَ لَهُم، وَيُنَافِحَ عَنْهُمْ إن امتدت يد السوء بالطعن فيهم. (١)

ولله درُّ ابن القاسم رحمه الله وهو يبيِّن فضل الأئمة الأربعة فقال: (فضل الأئمة الأربعة وكذا غيرهم من أئمة الدين، ووجوب توقيرهم واحترامهم، والتحذير من بغضهم وأذاهم، قد تضافرت به الآيات، وصحيح الأخبار، والآثار، وتواترت به الدلائل العقلية، والنقلية وتوافقت، وهم أهل الفضل علينا، ونقلوا الدين إلينا، وعوّل جمهور المسلمين على العمل بمذاهبهم من صدر الإسلام إلى يومنا هذا، بل لا يعرف العلم إلا من كتبهم، ولم يحفظ الدين إلا من طريقهم، فيجب احترامهم، وتوقيرهم والاعتراف بقدرهم، وتحسين الظن بهم، فهم من خيار الأمة، وخلفاء الرسول ﷺ، ومعرفة أقوالهم سبب للإصابة ومعرفة الحق). (٢) اهـ

**قلت:** ولقد سبقت الإشارات الكثيرة من كلام المدخلي في طعنه في أهل العلم، وطلبة العلم الدالة على ابتداعه، وقبح لسانه. مما يوجب على أهل السنة الداعين إليها، الذابن عنها، أن يَقلُّوا عليه بحق ما نَفَذَهُ في غيره بغير حق!

وأما أولئك المغرورون بزخارفه، المخدوعون بتمويهاته، المُستكثرون بمؤلفاته، المبهورون برُودده وتعليقاته ؛ فإليهم أقول:

(١) وانظر: (المقلدون والأئمة الأربعة) لأبي عبدالرحمن معشاشة (ص ٥).

(٢) انظر (حاشية الروض المربع) (ج ١ ص ١٩-٢٠).

لعلَّ فيما تقدّم كشفهُ من خَلَل، وسَبَقَ بيأئُهُ من عِلَل؛ كفيةً وغناءً؛ يقطعُ  
الجدالَ، ويُزيحُ عنكمُ الدَّغَلَ، ويُعدُّ منكمُ الدَّعَلَ، والسلام.



ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي)  
 في (الحافظ الذهبي) رحمه الله،  
 ورميّه بالتساهل والتسامح في الدين  
 على طريقة الحدّاديّة الأولى الخبيثة،  
 وعلى ذلك، فهو يعتبر حدّادياً

فإن ربيعاً عهد إلى أسلوب خبيث من التمويه، والتلبّيس، والتضليل،  
 وعدائه لأهل السنة، وتهجمه على أعلامها، ليغرر أتباعه أتباع كل ناعق!، ولقد  
 أطال وأكثر من الزخرفة في طعنه في أعلام الإسلام، ومنارات الهدى.  
 واستمع إلى طعنه في (الحافظ الذهبي) رحمه الله، ورميّه بالتساهل  
 والتسامح في الدين!، بل جعله حُجّةً لأهل البدع!!!، فهو يتهمه بالتنازل في  
 الدين، والعياذ بالله.

فقال ربيع الحدّاديّ: (الذهبي، هذا المتسامح<sup>(١)</sup>)، - يعني المتساهل -  
 والذي يتعلق فيه الآن أهل الأهواء).<sup>(٢)</sup> اهـ

قلت: فهو متلبّس بما يُنكره على غيره!!!.

(١) قلت: والمتسامح والمتساهل في الدين، كما هو معروف عند علماء السنة هو المتتبع  
 للرخص والسقطات في الدين، والمتلون والمميّع فيه، فهو صاحب هوى والعياذ بالله.  
 وهل الحافظ الذهبي كذلك عند ربيع؟!، وإلا لماذا رماه بالتساهل والتسامح؟!، وبأي  
 بينه، إذا فعليه بالتوبة من غيبته اللهم غفراً.

(٢) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (مخيم الربيع) بالكويت، الجلسة الخامسة.

وقال ربيع الحدّاديّ في (كشف الستار) (ص ١٠٣): وهو يتهم

الذهبي بالتساهل: (ثم تعلقوا بالذهبي المؤرخ، كمؤرخ قد يتساهل أحياناً!)<sup>(١)</sup>. اهـ.

قلت: فالمدخلي دائماً يتهم أهل العلم في دينهم، فهو ليس فقط يتهم الحافظ الذهبي رحمه الله بالتساهل مع أهل البدع، بل يتهم العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله بالتساهل مع أهل البدع أيضاً، وعدم نقدهم، والردّ عليهم، بل يتهم جميع العلماء بذلك، هكذا شبه له، وهذا الاتهام يعتبر اتهاماً في دينهم، والله المستعان.

حيث ذكر ربيع في (شريط مسجل) لشرحه (كتاب الإيمان) من (صحيح البخاري) في سنة (١٤٢٦هـ) بأن العلماء مشغولين عن المبتدعة!!!.

قال ربيع الحدّاديّ، بعدما تكلم على أهل البدع، والرد عليهم، قال: (نسأل الله أن يوفق العلماء أن ينهضوا بهذا الواجب حتى يستفيد الناس، لا يتكلم إلا واحد<sup>(٢)</sup> فقط).

(١) قلت: ليس هذا بتساهل من الذهبي رحمه الله، بل ما يذكره رحمه الله في تراجم الرجال من ذكر ما لهم وما عليهم، هذا بالنسبة لما يترجم لهم، فيذكر سيرتهم ويذكر ما لهم وما عليهم، وهذا طريق العلم في سير الرجال كما ذكر الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ العثيمين رحمه الله.

قلت: أما في مجال النقد فله منهج واضح في نقد الرجال، كما في كتبه (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) و(ديوان الضعفاء)، و(المغني في الضعفاء).

وهذا التفريق ذكره الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله. وعلى ذلك فلا يجوز اتهام الذهبي رحمه الله بالتساهل.

(٢) قلت: يقصد نفسه الأمانة بالسوء، فأين علماء السنة وطلبتهم الذين جاهدوا في الدين يا ربيع الناصر؟!.

وكثير من العلماء! لا يشاركون القيام بهذا العلم، لا شك أن الحق سيضمحل، واخشى أن يتحمل العلماء مسؤولية ذلك، أنا أقولها نصيحة<sup>(١)</sup> لمشايقنا وعلماؤنا!).<sup>(٢)</sup> اهـ

وقال ربيع الحداديّ، وهو يتهم الشيخ ابن باز بالتساهل: (أما في هذا الوقت فلا يزال العلماء يحذرون من أهل البدع، لكن تأتي تلبيسات خاصة من بعض الإخوانيين، يأتي الإخواني فيقول أنا سلفي، لكن عندي كذا، كذا، كذا، تلبيسات، فتخفى بعض الأمور لهؤلاء الذين أفتوا بالتعاون مع هؤلاء، ما رأوا التعاون معهم، والدليل أن الشيخ ابن باز ممن قد يتساهل معهم أحياناً!).<sup>(٣)</sup> اهـ

قلت: وقوله: (والشيخ ابن باز ممن قد يتساهل معهم أحياناً) فهذا فيه تهمّة للشيخ ابن باز رحمه الله أنه يتساهل مع أهل البدع، وعدم الردّ عليهم، ويتعاون معهم في الدعوة إلى الله، وهذا ظلم يا ظالم.

ولقد سبق القول في نقد المدخلي في مثل ذلك، والله المستعان.

قلت: فازدراء (المدخلي) لأهل العلم، وتنقصهم، والطعن فيهم، والنفير عنهم، فهذا مسلك شائن لأهل البدع، وأهل الأغراض، وقد سلكه (المدخلي) في كتبه، وأشرطته، اللهم سدّد سدّد.

فيستعمل هذا الرجل لإقامة دعواه أسلوب<sup>(٤)</sup> التشنيع، والإثارة،

(١) هذه فضيحة، ليست نصيحة.

(٢) (شريط مسجل)، بصوت ربيع، بعنوان: (ضلالات ربيع في أصول الدين)، وجه (ب)، في (الشبكة الأثرية).

(٣) (شريط مسجل) بصوت ربيع، بعنوان: (المخيم الربيعي) الجلسة الخامسة، بالكويت، الوجه (أ).

(٤) بل الخيانة العلمية، والتلبيس، والتدليس علامة واضحة في أسلوب ربيع، والله المستعان.

قلت: وبذلك ظهر ضعف المدخلي العلمي، وتخليطه في الحكم على الآخرين.

والتشهير بأهل العلم وطلبتهم، والإجمال في المسائل بعيداً عن المناقشة العلمية، وإقامة الأدلة، وتحرير المسائل بالبراهين السلفية. (١)

**قلت:** ياله من غرور... وما أقبحه من أسلوب في القدح في العلماء، واستنقاصهم... وياله من كلام متهافت صادر بغير علم، أو دراية... فياله من أمر مستشنع قبيح... اللهم غفراً.

**قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:** (الواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عما لا ينبغي، وإلا يتكلم إلا عن بصيرة). (٢) اهـ

**قلت:** فاحذرو من الطعن في العلماء وطلبة العلم، واحذرو من غيبتهم، وغيبة العلماء، وطلبة العلم أعظم من غيبة غيرهم من الناس. (٣)

**قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري) (ص ٢٩):** (واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منقصيهم معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم،

(١) قلت: فكله يخرج من مشكاة (الحدادية)، هدفه انتقاص العلماء، والتنفير عنهم بأسلوب ماكر اللهم سلم سلم.

(٢) ((مجلة رابطة العالم الإسلامي)) في عدد (٣١٣).

(٣) وربيح هذا جريء على طعن وغيبة العلماء، كما في كتبه وأشرطته، ونقلنا طعنه فيهم في هذا الكتاب كما ترى، ولم يكتف بذلك حتى جرأ الرعاع والهجم من اتباعه في (شبكة سحاب) على أن يتجرؤوا على القدح، والغيبة، والطعن في أولي العلم بما يقذفونه من شُرور لا يظنونها تبلغ ما تبلغ. وأتباع ربيع لا يُزنون الأقوال التي تخرج منهم، ولا يحسبون لها حساباً، بل يجترئون على العلماء ثم على الأئمة، وهكذا؛ فالشر مبدأه شرارة اللهم سلم سلم.

والتناول لأعراضهم بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على ما اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم). اهـ

وقد اتفق أهل العلم أجمع على تحريم الغيبة للمسلم، وذلك لنص الكتاب العزيز والسنة المطهرة. (١)

أما الكتابُ فقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

فهذا نهي قرآني عن الغيبة، مع إيراد مثلٍ بذلك يزيده شدةً وتغليظاً، ويوقع النفوس من الكراهة له والاستقذار لما فيه ما لا يُقدَّر قدره!

فإن أكل لحم الإنسان من أعظم ما يستقذره بنو آدم جبلةً وطبعاً، ولو كان كافراً، أو عدواً مكافحاً، فكيف إذا كان أحاً في النسب، أو في الدين فإن الكراهة تتضاعفُ بذلك ويزداد الاستقذار!

فكيف إذا كان ميتاً؟! فإن لحم ما يُستطاب ويحلُّ أكله يصير مستقذراً بالموت، ولا يشتهيهِ الطبع، ولا تقبله النفس!

وبهذا يُعرف ما في هذه الآية من المبالغة في تحريم الغيبة بعد النهي الصريح عن ذلك.

وأما السنة: فأحاديثُ النهي عن الغيبة كثيرة، وهي ثابتة في ((الصحيحين)) وفي غيرهما من دواوين الإسلام وما يلحق بها مع اشتمالها على بيان ماهية الغيبة وإيضاح، فإنه لما سأله ﷺ سائل عن الغيبة فقال: ((الغيبة ذكرُك أحاك بما يكره)). قيل: أرأيت إذا كان في أخي ما أقول؟ قال:

(١) انظر ((رفع الرئية عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة)) للشوكاني (ص ١٣).

إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَقَدْ بَهْتَهُ)). وهذا ثابت في ((الصحيح)).<sup>(١)</sup>

**قلت:** وقد يأتي الشيطان فيلبس على الناس في الغيبة، فإن الشيطان قد يأتي الناس من طرق كثيرة ليقومهم بالغيبة، فيقول لهم: فإن الذي تذكرونه من الصفات موجود بمن تذكرونهم من خلفهم فهذا لا شيء فيه فليحذر هؤلاء من مكاييد الشيطان.<sup>(٢)</sup>

**قال العلامة القرطبي رحمه الله في (الجامع لأحكام القرآن) (ج ١٦ ص ٢٣٧) عن الغيبة: (والإجماع على أنها من الكبائر، وأنه يجب التوبة منها إلى الله<sup>(٣)</sup>). اهـ**

**وقال العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في (الأجوبة المفيدة) (ص ٦٠): (والكلام في ولادة الأمور من الغيبة والنميمة، وهما من أشد المحرمات بعد الشرك، لاسيما إذا كانت الغيبة للعلماء!، ولولادة الأمور هذا أشد!، لما يترتب عليه من المفاسد من تفريق الكلمة، وسوء الظن لولادة الأمور، وبعث اليأس في نفوس الناس والقنوط). اهـ**

(١) أخرجه مسلم في (صحيحه) (ج ٤ ص ٢٠١)، والترمذي في (سننه) (ج ٤ ص ٣٢٩)، وأحمد في (المسند) (ج ٢ ص ٢٣٠)، وابن أبي الدنيا في (الغيبة) (ص ٦٩)، والدارمي في (المسند) (ج ٢ ص ٢٩٩) من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

**وقال الترمذي:** وهذا حديث حسن صحيح.

(٢) **قلت:** وربيع هذا دفعه إلى ذلك ما عشعش في صدره وجنانه من فتنة الغمز والهمز في العلماء اللهم غفرًا.  
(٣) **قلت:** فعلى ربيع أن يتوب إلى الله تعالى من غيبة العلماء، وكذلك أتباعه الرعاع، وإلا الويل لهم يوم القيامة، والله المستعان.

**قلت:** ونصوص الغيبة والنميمة نالت قسطاً وافراً من جهود السلف في تحريم ذلك، وتبيين ذلك للأمة الإسلامية كلّها على مرّ العصور، وكرّ الدهور.

**قال الحافظ الذهبي رحمه الله في (السير) (ج ١٤ ص ٣٧٦) في كلامه على الإمام ابن خزيمة رحمه الله:** (ولو أنّ كلّ من أخطأ في اجتهاده - مع صحة إيمانه، وتوحيه لا تباع الحقّ - أهدرناه، وبدّعناه، لقلّ من يسلم من الأئمة معنا!). اهـ

**قلت:** والعالم إذا زلّ زلة، فلا يُشنع عليه بها، ولا ينتقص من أجلها، أو يعتقد فيه تعمّد المخالفة، بل لا بدّ من معرفة فضله وحقّه، ومرتبته في الدين، فلا يؤثّم<sup>(١)</sup>، ولا يُعصم، والله المستعان.<sup>(٢)</sup>

**قال العلامة الشاطبي رحمه الله في (الموافقات) (ج ٤ ص ١٧٠):** (إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة، ولا الأخذ بها تقليداً له؛ وذلك لأنّها موضوعة على المخالفة للشرع، ولذلك عدت زلة، وإلا فلو كانت معتدّاً بها لم يحصل لها هذه الرتبة، ولا تُنسب إلى صاحبها الزلل فيها، كما أنه لا ينبغي أن يُنسب صاحبها إلى التّقصير، ولا أن يُشنع عليه بها، ولا ينتقص من

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ١٩ ص ١٢٣): (ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لا إثم على من اجتهد وإن أخطأ!). اهـ

وقال الآمدي رحمه الله في (الإحكام) (ج ٤ ص ٢٤٤): (اتفق أهل الحق من المسلمين على أن الإثم محطوط عن المجتهدين في الأحكام الشرعية). اهـ

(٢) وانظر (الروح) لابن القيم (ص ٢٧٦) و(المنهاج) للنووي (ج ٢ ص ٢٣) و(أحكام القرآن) للخصاص (ج ٢ ص ٣١٤).

أجلها، أو يعتقد فيه الإقدام على المخالفة بحتاً، فإن هذا كله خلاف ما تقتضي رتبته في الدين). اهـ.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في (إعلام الموقعين) (ج ٣ ص ٢٩٥):  
(ومن له علم بالشَّرِّع والواقع، يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح، وآثار حسنه، وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد تكون منه الهفوة والزلة، هو فيها معذور، بل وما جور لاجتهاده، فلا يجوز أن يُتَّبَع فيها، ولا يجوز أن تُهدر مكانته، وإمامته، ومترلته من قلوب المسلمين). اهـ.

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله - في دفع العتاب عن الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله - في (سير أعلام النبلاء) (ج ١٤ ص ٤٠): (ولو أننا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه، وبدعناه وهجرناه، لَمَا سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن مندة، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى ومن الفظاظة). اهـ.

**قلت:** وليس أحد من أفراد العلماء، إلا وله نادرة، وزلة ينبغي أن تُغْمَرَ في جنب فضله وعلمه، وتُجْتَنَّب الهفوة والزلة، اللهم غفراً.  
**قلت:** فعلى ربيع أن لا يلبس أكثر من ذلك على نفسه، وعلى أتباعه، وعليه بالتوبة والرجوع عن مذهب الحداديّة جملة وتفصيلاً، بل الرجوع عن هذه التلبيسات على العلماء، التي لا طائل نحتها اللهم سلّم سلّم.

**قلت:** فربيع هذا بأي ميزان كان يزن؟!، وبأي مقياس يقيس؟!، لذلك عليه أن يتورع، ويتوب عن إطلاق الألفاظ البدعية الجائرة على أهل العلم، اللهم غفرًا.<sup>(١)</sup>

فهو سلك طريق أسلافه في الوقعة والشتيمة لمن هو مبرأ مما رموهم به. بل يرى ربيع أن علماء أهل السنة في هذا الزمان متساهلون في الدين ومع أهل البدع، لأنهم قد سكتوا عن الأمور التي يرى وجوب التحذير منها ومن أهلها، والكلام فيها.

وعلى هذا الأساس صار ربيع يُعرض بالعلماء، ويشير إلى تساهلهم، حيث يتهم جميع العلماء، بأنهم غاشون لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم؛ لأنهم لم يحذروا من الأمور التي يحذر منها، ولم يبدعوا الذين يبدعهم هو، بل اتهمهم بعدم قيامهم بواجبهم في الدين!.

**واستمع إليه وهو يطعن في جميع العلماء الذين لم يردوا على سيد قطب التكفيري<sup>(٢)</sup>، ورميهم بالغش في الدين!.**

(١) قلت: فأين ادعائك بالحكم على الناس بالبراهين، فأخرج لنا الأدلة في صحة طعنك في العلماء الذين سبق ذكرهم، وإلا كذبت بقولك: (أما غيري فيستعجل!)، ويحكم على الناس بأحكام جائزة بدون أدلة!، وبدون براهين!... أنا إذا كتبت أطرح الحجج، والبراهين على المخالف!، وعلى الطريقة السلفية... وأما غيري فتصدر منه الأحكام الجائرة بدون حجة، ولا برهان!.. اهـ

(شريط مسجل) بصوت ربيع، في (شبكة الأثري).

(٢) قلت: وقد ردّ علماء الحرمين على سيد قطب التكفيري، وبيّنوا أفكاره الضالة للمسلمين، منهم: (الشيخ ابن باز رحمه الله، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والشيخ صالح الفوزان) وغيرهم، أفلا يسعك ردود هؤلاء العلماء يا ربيع، فترميهم بالغش في الدين، فعليك بالتوبة من ذلك، وإلا أنت الغاش في الدين، والله المستعان. وانظر: كتاب (براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة) للسناني، ط مكتبة الفرقان، عجمان.

فقال ربيع الحدادي في (العواصم) (ص ١٢): (قد يعذر من لا يعرف ذلك، ولا يدركه - يعني خطر سيد قطب - بسبب من الأسباب التي يعذره الله بها.

أما أنا وقد عرفت ذلك فقد آليت على نفسي لأقومنَّ بذلك الواجب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، فراراً من جريمة الغش الكبرى في الدين، الغش لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، وفراراً من جريمة الكتمان، وعواقبه الوخيمة التي توعد الله بها الكاتمين في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤]. اهـ

قلت: إن العلماء عند ربيع من أهل الغش لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، لإلهم غير معذورين في عدم ردِّهم على سيد قطب التكفيري كما قرر ربيع، وهذا اتهام للعلماء، وتعريض بهم، وهم بريئون مما اتهمهم به.

ومما يؤكد أن ربيعاً يرى بالفعل أن العلماء وقعوا في جريمة الغش الكبرى في الدين التي سلم هو منها! (١)

قول ربيع الحدادي في (منهج النقد) (ص ٢٧) وهو يقذف العلماء بتساهلهم مع أهل البدع!: (ولو عامل العلماء السنة في هذا الزمن أهل

(١) قلت: وهذا من الظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة اللهم سلم سلم.

البدع هذه المعاملة الحازمة - أي معاملته هو! - لماتت البدع في جحورها، ولما استطاعت المطابع أن تطبع كتبهم؛ لأنها لا يوجد لها زبائن، ولا سمعت صوتاً يجهر بالدفاع عن أهل البدع فضلاً أن تؤلف الكتب للدفاع عنهم). اهـ -

وهذا كلام صريح منه في اتهامه لعلماء السنة في بلد الحرمين أنهم متساهلون في معاملة أهل البدع في هذا الزمان، حتى خرجت البدع من جحورها.

فماذا يريد ربيع من العلماء؟!، هل يريدونهم كلهم أن يعلنوا الردود على أهل البدع، أو يردّوا على سيد قطب التكفيري، أما يكفي ردود بعضهم عليهم؛ لأن ذلك من فرض الكفايات، التي إذا قام بها البعض سقط عن الباقي، والله المستعان. (١)

واستمع إليه وهو يتهم العلماء بعدم قيامهم بواجبهم تجاه الفتن. فقال ربيع الحدّادي: (فقد وصل إليّ نداء موجه من عدد كبير من طلاب العلم، والدعاة إلى الله إلى العلماء يعتبرون عليهم فيه عدم النهوض بواجبهم تجاه الفتنة التي قامت في اليمن!، واشتد أوارها، ودامت وقتاً طويلاً، ولم يدل العلماء ببيان الحق فيها!)، فكان سكوتهم سبباً لاستعارها، واشتداد أوارها). (٢) اهـ -

(١) وانظر: كتاب (براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذممة) للسناني، ط مكتبة الفرقان، عجمان.

(٢) (إعانة أبي الحسن على الرجوع بالتي هي أحسن) لربيع (ص ٣).

**قلت:** وحماسه الجاهلي هذا هو الذي أوقعه في عدم التأدب مع العلماء عند ذكره لهم، لأن ذلك من صفاته، فمن صفات ربيع أنه يتكلم بسرعة، وفيه عجلة ملحوظة، فيجمع بين المتناقضات، فلا يطرد على فكر، فتراه يتمسك بآرائه الفكرية، ولا يكاد يتراجع عنها، مهما بينت له من أدلة، فهو يتقلب في آرائه بحسب الأحوال، وكثير من مواقفه مبنية على ردود الأفعال.

**قلت:** وريبع معروف بسرعة الانفعال والغضب، لدرجة أنه يخرج عن طوره لأدنى سبب، حتى إنه لا يدري أحياناً ما يخرج من رأسه، وما يتلفظ به لسانه، ويتوهم أشياء لا حقيقة لها، فيبني على تلك الأوهام تحليلات عجيبة، ونتائج خطيرة.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (منهاج السنة) (ج ٦**

**ص ١٥٠):** (فإن الجاهل بمتزلة الذباب الذي لا يقع إلا على العقير (الجريح)، ولا يقع على الصحيح، والعامل يزن الأمور جميعاً هذا وهذا). اهـ

**قلت:** وريبع هذا من أجهل الناس بالجرح والتعديل، فهو يعيب على من يذمه ما يُعاب أعظم منه على من يمدحه<sup>(١)</sup>، فإذا سُلِكَ معه ميزان العدل تبين أن الذي ذمه أولى بالترفضيل ممن مدحه!!!.

(١) قلت: فيمدح أهل التعالم، ويجعلهم من العلماء، فيقول - مثلاً - : (علماء مكة! ... وعلماء المدينة! ... وعلماء الشام! ... وعلماء الجزائر! ... وعلماء اليمن! ... وهكذا، لا لشيء إلا لأهم يوافقونه على أصوله الفاسدة، وردوده على الآخرين، فإذا خالفوه أسقطهم من العلماء، كما فعل مع علماء الشام بزعمه في هذه الأيام، والله المستعان.

**قلت:** وكذلك هؤلاء السحائية أيضاً على منواله في أصوله الفاسدة هذه، وهم من أجهل الناس بالجرح والتعديل، يُعيبون على من يذمونه ما يُعاب أعظم منه على من يمدحونه، فإذا سُلِكَ معهم ميزان العدل تبين أن الذي ذموه أولى بالترفضيل ممن مدحوه!!!.

ذكر الدليل على طعن (ربيع المدخلي)  
 في (العلامة فالح الحربي) حفظه الله،  
 وتكفيره على طريقة الحدادية الأولى الخبيثة،  
 وعلى ذلك، فهو يعتبر حدادياً

اعلم أخي المسلم الكريم أن البدعيّ جعل دينه ما قال عقله، ورأيه، فلا يبالي ما يخرج من رأسه أهو حقّ، أم باطل.

ومن تأمل في تاريخ ربيع المدخلي، وجد أن منهجه الطعن في أهل العلم، وهو مستمر إلى الآن، ولذلك أحدث هذا المبتدع أسماء شنيعة قبيحة لأهل السنة والجماعة، يريد عيبتهم، والطعن عليهم، والوقية فيهم، والازدراء بهم عند السفهاء السحابيين المبتدعة.

لذلك فإن المدخلي عهد إلى أسلوب خبيث ماكر خطير في الطعن في العلماء وطلبة العلم، قد يروج على ضعاف الإيمان والعلم، وعلى من لم يتمكنوا من فهم عقيدة السلف المستمدة من الكتاب والسنة، فغمزهم ورماهم بأبشع الألفاظ الخبيثة في كتبه البالية، وأشرطته الباطلة على طريقة مذهب الحدادية، فحشاها بسمومه، وعصارة فكره المريض.

فهذا الرجل يستعمل لإقامة دعواه أسلوب التشنيع، والإثارة، والتشهير بأهل العلم وطلبتهم، والإجمال في المسائل بعيداً عن المناقشة العلمية، وإقامة الأدلة، وتحرير المسائل بالبراهين السلفية.

واستمع إلى طعنه في فضيلة الشيخ فالح الحربي حفظه الله، ورميه بأبشع الألفاظ الخبيثة، بل تكفيره.

**فقال ربيع الحدادي:** (ولجهل فالخ وغبائه!)، و(فالخ الأفاك!)، و(فالخ شابه الروافض!)، (كان فالخ عبثاً ثقیلاً على الدعوة السلفية!)، و(أما غلوه في نفسه الجاهلة الظالمة الغبية!)، و(لقد سلك فالخ طريق غلاة الصوفية والقبورية!)، و(الغلو الشديد فيه إلى ما يقارب من درجة التأليه!)، و(في أواسطه زنادقة يحاربون الإسلام!)، و(يتستر مثلما كان يتستر ابن سبأ وراء أهل البيت!)، و(اعتقد أن فيه زنادقة وروافض مدسوسين معه!)، و(أنت مسالم لأهل البدع بما فيهم الروافض والصوفية والعلمانيين والحزبيين!)، و(يستخدم التقيّة، التي تفوق تقيّة الروافض!).<sup>(١)</sup> اهـ

وغير ذلك من اللفاظ الشنيعة التي رمى بها المدخلي أهل العلم زوراً وبهتاناً، والتي يستحق بها أن تضرب عنقه أمام الملاء، ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

ومن هذا يتبين بأن ربيعاً الحدادي لا يعتد بأقواله وعلمه، ولا يوثق به، لأنه لا يدري ما يخرج من رأسه<sup>(٢)</sup> اللهم سلّم سلّم.

**فمن معن بن عيسى قال:** (قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله كيف لم تكتب عن الناس، وقد أدركتهم متوافرين؟).

**قال مالك:** (أدركتهم متوافرين، ولكن لا أكتب إلا عن رجل يعرف ما يخرج من رأسه).<sup>(٣)</sup>

(١) انظر إلى كتبه البالية: (مجموعة الفاضح) (ص ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٨) و(فهمجه البالي) (ص ١١ و ١٢ و ٢٢ و ٢٣)، و(شرح البالي لعقيدة السلف) (ص ٦٨ و ٦٩ و ٧١ و ٧٢ و ٩٠ و ١٧٢) و(كشفه البالي) (ص ١١ و ١٢ و ١٥).  
(٢) حتى قال مرة أنه يخرج منه الكلام بسبب مرض السكري الذي في رأسه.  
(شريط مسجل) بصوته في (شبكة الأثري) سنة (١٤٢٨هـ).

(٣) أثر صحيح.

أخرجه ابن ناصر الدين في (إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك) (ص ٨٢) بإسناد صحيح.

وعن معن بن عيسى قال: كان مالك بن أنس يقول: (لا تأخذ العلم من أربعة، وخذ ممن سوى ذلك: لا تأخذ من سفيه معلى بالسفه، وإن كان أروى الناس، ولا تأخذ من كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا جُرِّبَ ذلك عليه، وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله ﷺ، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من شيخ له فضل، وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث به).<sup>(١)</sup>

**قلت:** وحماسه الجاهلي هذا هو الذي أوقعه في عدم التأدب مع العلماء عند ذكره لهم، لأن ذلك من صفاته، فمن صفات ربيع أنه يتكلم بسرعة، وفيه عجلة ملحوظة، فيجمع بين المتناقضات، فلا يطرد على فكر، فتراه يتمسك بآرائه الفكرية، ولا يكاد يتراجع عنها، مهما بينت له من أدلة، فهو يتقلب في آرائه بحسب الأحوال، وكثير من مواقفه مبنية على ردود الأفعال.

**قلت:** وربيع معروف بسرعة الانفعال والغضب، لدرجة أنه يخرج عن طوره لأدنى سبب، حتى إنه لا يدري أحياناً ما يخرج من رأسه، وما يتلفظ به لسانه، ويتوهم أشياء لا حقيقة لها، فيبني على تلك الأوهام تحليلات عجيبة، ونتائج خطيرة.<sup>(٢)</sup>

(١) أثر صحيح.

أخرجه ابن ناصر الدين في (إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك) (ص ٨٢) بإسناد صحيح.  
(٢) قلت: وهذه الحكمة من نهي النبي ﷺ أن يحكم الحاكم بين اثنين، وهو غضبان، فيتجاوز الحد إلى غير الحق، ويتعدى حدود الله تعالى، ويظلم الناس في ذلك، وهذا ظاهر في المدخلي، والله المستعان.

وانظر: (فتح الباري) لابن حجر (ج ١٣ ص ١٣٧) و(شرح صحيح مسلم) للنووي (ج ١٢ ص ١٥).  
فعن أبي بكر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَحْكُمُ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ).

أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١٣ ص ١٣٦) ومسلم في (صحيحه) (ج ١٢ ص ١٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (منهاج السنة) (ج ٦ ص ١٥٠): (فإن الجاهل بمتزلة الذباب الذي لا يقع إلا على العقير (الجريح)، ولا يقع على الصحيح، والعاقل يزن الأمور جميعاً هذا وهذا). اهـ

قلت: وربيع هذا من أجهل الناس بالجرح والتعديل، فهو يعيب على من يذمه ما يُعاب أعظم منه على من يمدحه<sup>(١)</sup>، فإذا سُلِكَ معه ميزان العدل تبين أن الذي ذمه أولى بالترفضيل ممن مدحه<sup>(٢)</sup>!!!.

لذلك يا ربيع لا ترمي غيرك بالعيوب، وأنت بها من المُتَلَبِّسين، فتصف الأبرياء نيزاً، وطعناً مما ليست فيهم، وأنت أحق بهذا الوصف.

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ

وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَأ يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ

وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي بِأَخِيهِ

قال العلامة اللكنوي رحمه الله في (الرفع والتكميل) (ص ٦٧): (يشترط في الجراح والمعدل: العلم، والتقوى، والورع، والصدق، والتجنب عن التعصب<sup>(٣)</sup>،

(١) قلت: فيمدح أهل العالم، ويجعلهم من العلماء، فيقول - مثلاً - : (علماء مكة! ... وعلماء المدينة! ... وعلماء الشام! ... وعلماء الجزائر! ... وعلماء اليمن! ... وهكذا، لا شيء إلا لأنهم يوافقونه على أصوله الفاسدة، وردوده على الآخرين، فإذا خالفوه أسقطهم من العلماء، كما فعل مع علماء الشام بزعمه في هذه الأيام، والله المستعان.

(٢) قلت: وهؤلاء السحائية أيضاً على منواله في أصوله الفاسدة هذه، وهم من أجهل الناس بالجرح والتعديل، يُعيبون على من يذمونه ما يُعاب أعظم منه على من يمدحونه، فإذا سُلِكَ معهم ميزان العدل تبين أن الذي ذمه أولى بالترفضيل ممن مدحوه!!!.

(٣) قلت: ولصعوبة اجتماع هذه الشروط، عظم الخطر في الكلام في الناس.

ومعرفة أسباب الجرح، والتعديل، التزكية، ومن ليس كذلك لا يقبل منه الجرح، ولا التزكية<sup>(١)</sup>. اهـ

وقال الإمام ابن دقيق العيد في (الاقتراح) (ص ٣٣٠): (أعراض المسلمين حفرة من حفر النار<sup>(٢)</sup>)، وقف على شعيرها طائفتان من الناس: المُحدِّثون، والحُكَّام. اهـ

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في (نزهة النظر) (ص ٧٣): (وليحذر المتكلم في هذا الفن من التساهل في الجرح والتعديل... وإن جرح بغير تحرز أقدم على الطعن في مسلم برئ من ذلك، ووسمه بميسم سوء يبقى عليه عاره أبداً<sup>(٣)</sup>)، والآفة تدخل في هذا: تارة من الهوى، والغرض الفاسد، وتارة من المخالفة في العقائد<sup>(٤)</sup>. اهـ

قلت: لذلك لا يتصدى لبيان حال الناس من الجرح إلا من كان أهلاً لذلك من ذوي العلم، والخبرة، والبصيرة في نقد الرجال، والمعروفين بعدم تسرعهم، أو إطلاق الأحكام جزافاً، وعشوائياً دون تثبيت، أو أدلة واضحة، لأنه لوحظ في هذا الزمن كثرة الناقدین للرجال بغير بصيرة، ولا علم في الجرح والتعديل، والله المستعان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الأمر بالمعروف) (ص ١٧): (والرفق سبيل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر).

(١) فربيع هذا الآن لا يقبل منه أي شيء، حتى لو تكلم في عبد رقيق لا يقبل منه، نعوذ بالله من الخذلان.  
 (٢) ربيع وشيعته الآن على حفرة من حفر النار لطعنهم في أعراض الناس، والعياذ بالله.  
 (٣) فالسوء الذي تلفظ به المدخلي على العلماء وطلبتهم يبقى عليه عاره أبداً والعياذ بالله.  
 (٤) وطعن ربيع في العلماء وطلبة العلم بسبب فساد عقيدته في الإرجاء، والغرض الفاسد والهوى اللهم سلم سلم.

ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف بالمعروف!، ونهيك عن المنكر غير منكر! اهـ.

وقد توسع المدخلي في مقالاته السيئة المشينة، ذكر فيها مقدمات في التعرض للعلماء وطلبة العلم على طريقة أهل البدع، وبيّن فيها محاذير وألفاظ سيئة للغاية، وتوسع فيها، حيث يترتب عليها الضلال المبين.

وكان اللائق به، بل المتعين عليه اتباع ما قاله أهل السنة والجماعة لأنه موافق للكتاب والسنة، وآثار السلف، وأقوال علماء السنة، بدلاً من التوسع في إطلاق هذه الألفاظ عليهم، حتى أنه استوعب ألفاظ رؤوس الضلالة من الفرق الضالة<sup>(١)</sup> التي أطلقوها على أهل السنة والجماعة كما سوف يأتي ذكرها.

واعلم أن العصمة والنجاة بالوقوف مع الألفاظ الشرعية التي تطلق على الأشخاص الموافقة للكتاب والسنة وآثار السلف، وأئمة الدين، فهي الكفيلة بكل هدىً وبيان، والعاصمة من كل خطأ، أو زلل.

وأما الألفاظ التي تطلق على الأشخاص وليس عليها دليل من الكتاب والسنة وآثار السلف، وأئمة الدين؛ فإن تعليق الجرح والتعديل عليها يجرُّ إلى منهج باطل، ويتولد من الشر بسببها على الذي أطلقها والذي اتبعه على ذلك ما لا يعلمه إلا الله.

ولقد توعد النبي ﷺ في الذي يتكلم بالباطل ويرمي المؤمن بما ليس فيه.

(١) والتي لا مجال فيها لأن يعذر من أطلقها على أهل السنة والجماعة والله المستعان.

فقال النبي ﷺ: (من خصم في باطل، وهو يعلمه<sup>(١)</sup> لم يزل في سخط الله حتى يتزع<sup>(٢)</sup> عنه، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال<sup>(٣)</sup> حتى يخرج مما قال).<sup>(٤)</sup>

قال القرطبي رحمه الله في (تفسيره) (ج ٣ ص ١٤٧): (فلا يجوز لأحد أن يخاصم على أحد إلا بعد أن يعلم أنه مُحَقَّق). اهـ

وقال الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني رحمه الله في (المسائل) (ص ٣٨٦): (وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة فسموا بها أهل السنة يريدون بذلك عييبهم، والطعن عليهم، والوقية فيهم، والازدراء بهم عند السفهاء والجهال).<sup>(٥)</sup> اهـ

(١) أي يعلم أنه باطل، أو يعلم نفسه أنه على باطل، أو يعلم أن خصمه على الحق، أو يعلم الباطل أي ضده الذي هو الحق ويصر عليه.

(٢) أي يترك وينتهي عن مخاصمته.

(٣) ردغة الخبال: هي طين ووحل كثير... عصارة أهل النار.

انظر (عون المعبود) لأبي عبدالرحمن الآبادي (ج ٣ ص ٣٣٤).

(٤) حديث صحيح.

أخرجه أبو داود في (سننه) (ج ٤ ص ٢٣) وأحمد في (المسند) (ج ٢ ص ٧٠) والحاكم في (المستدرک) (ج ٢ ص ٢٧) والبيهقي في (السنن الكبرى) (ج ٦ ص ٨٢) وفي (شعب الإيمان) (ج ٦ ص ١٢١) من طريق زهير ثنا عمارة بن غزوية عن يحيى بن راشد عن ابن عمر به.

قلت: وهذا سنده صحيح، وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله في (الصحيحة) (ج ١ ص ٧٩٨).

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب) (ج ٣ ص ١٥٢): (رواه أبو داود والطبراني بإسناد جيد).

(٥) قلت: والمدخلي هذا هل يرضى على نفسه أن يقال فيه ذلك؟!، وهل يرضى أن يُلَطَّخَ عرضه؟!، وأن يُتَكَلَّمَ عليه بهذه الطريقة، وأن يتهم بالكذب، فهو لا يرضى ذلك على نفسه؛ فكيف يرضاه لغيره من العلماء وطلبة العلم وغيرهم، فيجب عليه أن يصون أعراض المسلمين، وإلا عليه إثم ذلك يوم القيامة، نعوذ بالله من الخذلان.

قلت: وعلى هذا فقد جمع ربيع المدخلي الغالي سوأتين في رميه أهل السنة بهذه الألفاظ الخبيثة.

الأولى: فقد سلك مسلك أهل الشرك في رميهم الرسول ﷺ، وهو ﷺ من تلك المعائب بعيداً بريئاً.

الثانية: وسلك مسلك أهل البدع في رميهم أهل السنة والجماعة، وهم من تلك المعائب بعيدين بريئين.

فقد أحدث ربيع المدخلي المبتدع أسماء شنيعة قبيحة فسمى بها أهل السنة يريد بذلك عييبهم، والطعن عليهم، والوقيعه فيهم، والازدراء بهم عند اتباعه المرجئة. فربيع تشبه بالمشركين والمبتدعين في رميه أهل السنة بهذه المعائب التي إذا لم يوجد لها مكان فيهم ردت عليه.

بحكم قول رسول الله ﷺ: (لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكَفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ).<sup>(١)</sup>

وقول رسول الله ﷺ: (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا).<sup>(٢)</sup>

وقول رسول الله ﷺ: (أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا).<sup>(٣)</sup>

وقول رسول الله ﷺ: (وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ).<sup>(٤)</sup>

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١٠ ص ٤٦٤) ومسلم في (صحيحه) (٦١) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١٠ ص ٥١٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١٠ ص ٥١٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه البخاري في (صحيحه) (ج ١٠ ص ٥١٤) من حديث ثابت بن الضحاك رضي الله عنه.

قال ابن حجر رحمه الله في (فتح الباري) (ج ١٠ ص ٤٦٦): (قوله: لَأَيِّرِمِي رَجُلًا رَجُلًا بِالْفُسُوقِ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكَفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ...) أَي رَجَع، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ مَنْ قَالَ لِأَخْرَأْتِ فَاسِقًا أَوْ قَالَ لَهُ أَنْتَ كَافِرٌ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ كَمَا قَالَ كَانَ هُوَ الْمُسْتَحَقَّ لِلْوَصْفِ...). اهـ

قلت: وأصل البوء اللزوم، أي لزمته الكلمة، وهذا خروج من الاعتدال والله المستعان.

قلت: فازدراء (المدخلي) لأهل العلم، وتنقصهم، والطعن فيهم، والنفير عنهم، فهذا مسلك شائن لأهل البدع، وأهل الأغراض، وقد سلكه المدخلي في كتبه، وأشرطته، اللهم سلم سلم.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في (السير) (ج ١٤ ص ٣٧٦) في كلامه على الإمام ابن خزيمة رحمه الله: (ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده - مع صحة إيمانه، وتوحيه لا تباع الحق - أهدرناه، وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا!). اهـ

قلت: والعالم إذا زل زلة، فلا يُشنع عليه بها، ولا ينتقص من أجلها، أو يعتقد فيه تعمد المخالفة، بل لا بد من معرفة فضله وحقه، ومرتبته في الدين، فلا يُؤثم<sup>(١)</sup>، ولا يُعصم، والله المستعان.<sup>(٢)</sup>

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الفتاوى) (ج ١٩ ص ١٢٣): (ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لا إثم على من اجتهد وإن أخطأ!). اهـ

وقال الآمدي رحمه الله في (الإحكام) (ج ٤ ص ٢٤٤): (اتفق أهل الحق من المسلمين على أن الإثم محطوط عن المجتهدين في الأحكام الشرعية). اهـ

(٢) وانظر (الروح) لابن القيم (ص ٢٧٦) و(المنهاج) للنووي (ج ٢ ص ٢٣) و(أحكام القرآن) للحصاص (ج ٢ ص ٣١٤).

قال العلامة الشاطبي رحمه الله في (الموافقات) (ج ٤ ص ١٧٠): (إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة، ولا الأخذ بها تقليداً له؛ وذلك لأنها موضوعة على المخالفة للشرع، ولذلك عدت زلة، وإلا فلو كانت معتداً بها لم يحصل لها هذه الرتبة، ولا نسب إلى صاحبها الزلل فيها، كما أنه لا ينبغي أن يُنسب صاحبها إلى التقصير، ولا أن يُشنع عليه بها، ولا ينتقص من أجلها، أو يعتقد فيه الإقدام على المخالفة بحتاً، فإن هذا كله خلاف ما تقتضي رتبته في الدين). اهـ

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في (إعلام الموقعين) (ج ٣ ص ٢٩٥): (ومن له علم بالشرع والواقع، يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح، وآثار حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد تكون منه الهفوة والزلة، هو فيها معذور، بل وما جور لاجتهاده، فلا يجوز أن يُتبع فيها، ولا يجوز أن تُهدر مكانته، وإمامته، ومترلته من قلوب المسلمين). اهـ

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله - في دفع العتاب عن الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله - في (سير أعلام النبلاء) (ج ١٤ ص ٤٠): (ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه، وبدعناه وهجرناه، لَمَا سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن منددة، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى ومن الفظاظة). اهـ

قلت: وليس أحد من أفراد العلماء، إلا وله نادرة، وزلة ينبغي أن تُعمر في جنب فضله وعلمه، وتُجتنب الهفوة والزلة، اللهم غفراً.

فابتلى (المدخلي) بالغيبة والنميمة، والطعن في أعراض العلماء، وطلبة العلم، وترديد ذلك، ونشره من غير دليل، ولا تدقيق، ولا تحقيق، بل من غير الرجوع في ذلك إلى علماء الحرمين.

فحمل (المدخلي)، و(شييعته) حملة شعواء على أهل العلم، وهذا الصنيع المشين له آثاره السيئة الكبيرة عليه، وعلى أتباعه: ﴿وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

ونجد هذا الرجل يرفع صوته داعياً بزعمه إلى تأليف القلوب، وهو بأفعاله هذه السيئة يناقض أقواله اللهم غفراً.

ولو تفكر هذا بخطر الانحراف في الدين، لسهل عليه الانقياد إليه، وهان عليه الرجوع عن الباطل والانحراف، وتعاون مع علماء الحرمين لتأليف القلوب، وتوحيد الكلمة بين المسلمين، لكنه قلب المجنّ عليهم عندما طعن فيهم، وحرص السفهاء السحابين عليهم، ولكن: ﴿وَمَكْرٌ أَوْلَيْكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠].

قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في (تبيين كذب المفتري)

(ص ٢٩): (واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منقصيهم معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور، والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على ما اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم). اهـ

**قلت:** ويلاحظ أن ربيعاً توجهت ردوده على المشهورين من أهل السنة، ممن لهم جهد عظيم، وجهاد ماضٍ.

وهؤلاء المردود عليهم، والمحذر منهم لهم فضل ظاهر في تعليم الناس الخير، ونشر السنن، وإماتة الأهواء والبدع، كما أنهم لقوا قبولاً حسناً لدى كثير من أهل السنة: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الجمعة: ٤].

**قلت:** وهؤلاء الذين يخصهم ربيع الحداديّ بردوده في هذه الأيام بسبب ردودهم عليه لما وقع فيه من أخطاء في الأصول، فهم لهم إنتاج كثير، مقروء ومسموع، ولعل يقع منهم بعض الأخطاء؛ لأنهم ليسوا معصومين، فيستغل ربيع ذلك أسوء الاستغلال للوقعة بهم، ورميهم بالألفاظ المشينة مع أن وقوعهم في بعض الأخطاء لا يسوغ لربيع أن يعاملهم بهذه المعاملة الخبيثة، ويجعلهم أخطر الناس على الإسلام!<sup>(١)</sup> والسلام.

(١) **قلت:** وعلى أهل العلم إرشاد المدخلي وتخليصه من بناء الأحكام على الظنون والأوهام، وإبداء البيّنة، وترك الوسوسة، وسوء الظن، وترك القذف بالباطل، وتحذيره من نقمة الله تعالى وسخطه.